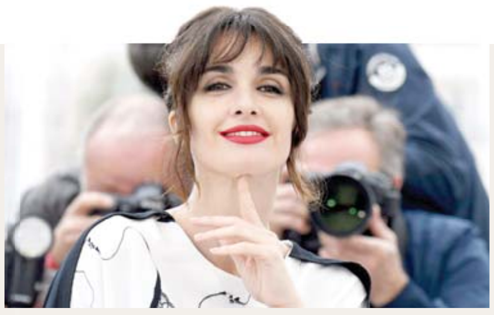

لمن سعفة كان الذهبية اليوم

ص14، 15

الابتهالات والتواشيح منابع نور صنعت ذاكرة الموسيقيين

ص13

الرحيل

ص5، 7

العرب
www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
السبت 2019/05/25
20 رمضان 1440
السنة 41 العدد 11359
Saturday 25/05/2019
41st Year, Issue 11359

تصعيد وتفاوض: الوساطة العمانية تربك توزيع الأدوار في إيران

بن علوي يكشف عن تحركه للرد على نفي إيراني يمس من سجله كرجل وساطات

مسقط - بدد وزير الشؤون الخارجية العمانية يوسف بن علوي الغموض بشأن زيارته الاثنين إلى طهران حين أعلن وجود وساطة عمانية لتهدئة التوتر بين واشنطن وطهران. لكنه بالمقابل فضح لعبة الأجنحة داخل السلطة في إيران، حيث تسعى مختلف تلك الأجنحة إلى الوساطة سرا لمنع مواجهة مكلفة مع الولايات المتحدة، مع الحرص على التبرؤ منها في العلن وتبني خيار التصعيد.

ولم يتأخر المرشد الأعلى علي خامنئي في تحميل المسؤولية بشكل مباشر إلى الرئيس حسن روحاني ووزير الخارجية محمد جواد ظريف، أي الواجهة المعتدلة التي يسعى النظام لتسويقها عن نفسه عبر اختيار شخصيات دارسة في الغرب دأب الإعلام المحلي على اتهامها بتحريف الثورة و"خيانة" قيمها من خلال الانفتاح على أوروبا أو الولايات المتحدة ومحاورتها.

وتطلب القيادة المتشددة (سواء خامنئي أو ذراعه الأمنية الحرس الثوري) من الواجهة الإصلاحية البحث عن تسويات لأزماتها خاصة مع الولايات المتحدة، وعند الفشل تبدأ بالهجوم على المعتدلين مثل روحاني وظريف لتأمين سرعة التراجع ومسح الفشل في دعاة الحوار والانفتاح، لكن في ما وراء الستار، فإن النظام الإيراني يوزع الأدوار بين أجنحته في لعبة باتت مكشوفة للإيرانيين وللغرب ولدول الجوار العربي.

وتبرأ خامنئي من مسار الاتفاق النووي مع أن إيران تفاخر به وتتمسك بتأويل بنوده بما يخدم وجهة نظرها. وقال "إلى حد ما، لم أقتنع بالطريقة التي طبق بها الاتفاق النووي. في كثير من الأحيان، ذكرت الرئيس روحاني ووزير الخارجية ظريف بذلك".

وسعى ظريف لمنع تحميله مسؤولية الفشل و"خيانة مسار الثورة" إلى الرفع من سقف تصريحاته بأن وصف، خلال زيارته إلى باكستان، الجمعة، الرئيس الأميركي دونالد ترامب بأنه "إرهابي"، وأن إيران ستشهد نهاية ترامب ولكنه لن يشهد أبدا نهاية إيران.

وقال مراقبون إن مجاهرة خامنئي بتحميل الواجهة الدبلوماسية للنظام مسؤولية "التورط" في الاتفاق النووي تهدف إلى إرضاء الداخل الإيراني في ظل توسع دائرة الغضب من استمرار لعبة الصراع مع الغرب، وهي لعبة تبدو مملة وغير قادرة على إلهاء الإيرانيين على الأزمة الاجتماعية والاقتصادية الخانقة، وهي ناجمة بالأساس عن تبديد النظام لأموال إيران في معارك "تصدير الثورة" وزرع الميليشيات في الشرق الأوسط، في وقت يعيش فيه الشعب ظروفا صعبة بسبب التقشف الحكومي الهادف إلى توفير التمويلات الضرورية لفائدة الأذرع في لبنان واليمن والعراق وسوريا.

ولم يعد التبرؤ من الاتفاق النووي والتلويح بإعادة التخصيب ورقة ذات تأثير إذا كان المقصود بها الضغط على الولايات المتحدة للتراجع عن العقوبات، فإدارة ترامب هي التي بادرت إلى وقف التزام واشنطن بالاتفاق وتريد تضمين شروط جديدة له تتعلق بالأساس بوقف الأنشطة العدائية لإيران في المنطقة وبينها تهديدات إمدادات النفط.

وقال كيوان خسروي المتحدث باسم المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني إن بلاده، "لن تجري أي مفاوضات بين إيران وأميركا"، مشيرا إلى أن بعض المسؤولين من عدد من الدول زاروا إيران في الآونة الأخيرة "معظمهم يمثلون الولايات المتحدة"، في إشارة إلى وساطة يوسف بن علوي.

وأكدت الخارجية العمانية في تغريدة على تويتر الجمعة أن سلطنة عمان تسعى "مع أطراف أخرى لتهدئة التوتر" بين الولايات المتحدة وإيران.

ونقلت التغريدة عن الوزير بن علوي تحذيره من "خطورة وقوع حرب يمكن أن تضر العالم بأسره"، مؤكداً أن الطرفين الأميركي والإيراني "يدركان خطورة الانزلاق أكثر من هذا الحد".

ويبدو أن الحديث العلني ليوسف بن علوي في لعب دور الوسيط بين طهران وواشنطن قد أزعج السلطات المتشددة في طهران التي دأبت على إخفاء اللقاءات التي تتم مع المسؤولين الأميركيين ومنع أخبارها من أن تصل إلى جمهورها المحافظ، فيما قياداته تعقد اللقاءات من وراء الستار مع الأميركيين وتتحالف معهم لغزو العراق.

وأربك الوزير العماني باعترافه العلني الخطاب الخارجي للنظام الإيراني الذي بدا متماسكا بوجه واشنطن في الأزمة الراهنة، في استعادة لخطاب بدايات الثورة وما تلا اقتحام السفارة الأميركية في طهران من زخم.

ويعتقد أن الوزير العماني، الذي يعرف بمهندس الوساطات، تعمد إخراج الوساطة التي يقوم بها بين واشنطن وطهران إلى العلن كردة فعل على النفي الذي بادرت إليه إيران الخميس، والذي بدا وكأنه تشكيك في تلميحاته الأخيرة، وخاصة في سجله كرجل وساطات، فضلا عن سجل السلطنة كقناة حوار خلفي في مختلف الأزمات.

ودأبت إيران على ممارسة اللعبة بنفس الطريقة، أي التصعيد العلني مع المراهنة على القناة العمانية للتحرّك بشكل مواز وسري لتبريد الخلاف مع واشنطن، لكن تشدد إدارة ترامب في شروطها بدد الرهان الإيراني على دور الإطفاء الذي دأبت سلطنة عمان على النهوض به.

الإيرانيون يبحثون عن بريق أمل

علي خامنئي

أبلغت روحاني وظريف عدم اقتناعي بتطبيق الاتفاق النووي

جواد ظريف

دونالد ترامب إرهابي وإيران ستشهد نهايته

في العمق
المرشد الأعلى يغير استراتيجيته في مواجهة الضغوط
ص6

العبادي المستاء يهاجم مهادنة عادل عبدالمهدي لإيران

بغداد - انتقد رئيس الوزراء العراقي السابق حيدر العبادي، رئيس الحكومة الحالي عادل عبدالمهدي، متهما إياه بـ"إعادة فتح نوافذ مغلقة مع إيران".

وشن العبادي الذي يقترب من إطلاق مشروع معارضة في البرلمان العراقي هجوما حادا على سياسات حكومة عبدالمهدي، محذرا من "الوقوف مع إيران، عبر التضحية بالوضع العراقي".

وإشارات العبادي للحكومة الحالية ليست الأولى من نوعها، منذ تنحيه عن السلطة العام الماضي، لكنها الأوضح بشأن إيران وحلفائها في العراق.

وفي إشارة واضحة إلى التهديد الذي تمثله الفصائل المسلحة الموالية لإيران على العراق، قال العبادي إن على "الدولة أن تعتقل كل من يهدد الأمن، وعليها حصر السلاح بأكمله تحت سيطرتها".

وصعد العبادي لهجته بوضوح أكبر ضد إيران وحلفائها، مستغربا من قرع طبول الحرب في العراق وتهديد أمنه، فيما تنعم إيران بالسلام.

وتأتي تعليقات العبادي إثر تهديدات تطلقها قيادات في الحشد الشعبي ضد مصالح الولايات المتحدة في المنطقة، بالرغم من أن هذه القوة خاضعة لسلطة الدولة وفق القانون.

وبلغ التوتر منتهاه مطلع الأسبوع، عندما انطلق صاروخ كاتيوشا من منطقة تخضع لسيطرة أحد فصائل الحشد الشعبي ببغداد، ليسقط في موقع قرب السفارة الأميركية ببغداد.

وحذر العبادي من أن بعض الأطراف العراقية التي تصر على الاحتفاظ بالسلاح، يمكن لها أن تفسر حديث الحكومة العراقية عن ضرورة الوقوف إلى جانب الشعب الإيراني، على أنه دعوة "إلى الخروج على الدولة" العراقية.

وهاجم قيادات في الحشد "أثرت على حساب المال العام"، مشيرا إلى أن بعض هذه القيادات تملكت عقارات بأثمان باهظة، في ظروف غامضة.

وقال العبادي إنه على توافق تام مع جميع قادة الحشد الشعبي الذين قاتلوا على الأرض، وأسهموا في تحقيق النصر على تنظيم داعش. لكنه "ليس مع قادة الحشد، الذين حشدوا المقاتلين على صناديق الاقتراع" لإسقاط حكومته.

وبشأن التطورات بين الولايات المتحدة وإيران، عبر العبادي عن أمله بأن يتوقف التصعيد، وألا يصل الطرفان إلى مرحلة الحرب، مشيرا إلى أن دور العراق في هذه المرحلة هو تهدئة الأطراف المتنازعة، بعد أن يبني رؤيته على قاعدة عريضة في الداخل.

وفي حال تطورت الأزمة بين الولايات المتحدة وإيران، حذر العبادي من "الوقوف مع إيران عبر التضحية بالوضع العراقي الداخلي".

وبالرغم من إقرار العبادي بحاجة العراق حاليا إلى التكامل الاقتصادي مع طهران، إلا أنه انتقد حكومة عبدالمهدي على إعادة فتح منافذ إيرانية، سبق له أن أغلقها عندما كان رئيسا للوزراء بين 2014 و2018.

وفيما رفض العبادي تسمية هذه المنافذ، قالت مصادر قريبة منه لـ"العرب"، إنه "يقصد بعض التعاملات بين مصارف إيرانية وأميركية، كانت الحكومة السابقة أوقفتها".

وكانت الولايات المتحدة حذرت العراق من السماح لمصارفه بالاستمرار في عمليات التبادل مع إيران.

ويمكن لواشنطن أن تخنق الاقتصاد العراقي، برفع حمايتها عن أرصدة بغداد في الولايات المتحدة، التي تتجمع فيها عائدات النفط، ما يعرضها للملاحقة القضائية من قبل العشرات من الأطراف المتضررة من سياسات نظام الرئيس الأسبق صدام حسين.

حيدر العبادي يحذر من الوقوف مع إيران عبر التضحية بالوضع العراقي

ولوح مسؤولون أميركيون، زاروا العراق مؤخرا، بأن الولايات المتحدة قد تجد نفسها مضطرة إلى التوقف عن مساعدة العراق في حماية أمواله التي تودع في بنوك أميركية، إذا لم تقدم بغداد المساعدة الكافية في تنفيذ العقوبات المالية على إيران.

وقلل مراقب سياسي عراقي من قيمة تصريحات العبادي، معتبرا أن لا أحد سيأخذها على محمل الجد، لا قادة الحشد الشعبي ولا حتى إيران، خاصة أن الرجل لا يستند إلى قاعدة شعبية عريضة وتم اختياره بالصدفة لمنصب رئيس الوزراء ولا يملك اليوم أي تأثير على أرض الواقع.

وقال المراقب في تصريح لـ"العرب" إنه سيتم التعامل مع تلك التصريحات كما لو أنها لم تُقل، فهي إضافة إلى أنها لا تقول الحقيقة كلها لا توجه اتهاما إلى أحد بعينه.

وأشار إلى أن العبادي حرص على الإيحاء بأنه يخفي أكثر مما يظهر، وهي عادة تحلى بها السياسيون العراقيون، وفي مقدمتهم رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، حين يزعمون أن في حوزتهم ملفات خطيرة عن عمليات فساد يمكن أن يطيح نشرها بالآخرين.

وزير خارجية فرنسا يطلق استغاثة فزع: أوروبا مهددة بالتفكك والخروج من التاريخ

باريس - أطلق وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان الجمعة صيحة فزع على مصير أوروبا، معتبرا أنها باتت "مهددة بالتفكك والخروج من التاريخ"، في خطوة جدية عن القلق الذي يعتري العواصم الأوروبية جراء تصاعد تيارات سياسية كارهة للاتحاد الأوروبي وداعية إلى العودة إلى الحدود القديمة وقواعد العلاقة السابقة بين الدول الأوروبية.

وقال لودريان لإذاعة "آر.تي.أل" إنه قلق على أوروبا بعد أن صارت "مهددة بالانسلاخ والتفكك وبالخروج من التاريخ" مشيرا أيضا إلى "مخاطر التفسخ"، متهما الأميركيين والروس والصينيين بتغذية نزعات التفكك في أوروبا لمنعها من أن تظل "منظمة وقوية بإمكانها الدفاع عن مصالحها".

كما اتهم الشعبوية في بعض الدول الأوروبية، بأنها تساهم في عملية التفكك هذه.

وشدد قبل يومين من الانتخابات الأوروبية في غالبية دول الاتحاد الأحد (بعد هولندا والمملكة المتحدة الخميس وتشيكيا وأيرلندا الجمعة)، "نعم الوضع بالغ الخطورة".

وعلى الرغم من أن تصريحات لودريان تأتي داخل سياق الانتخابات الأوروبية الحالية وترويجا للتيارات والأحزاب التي ما زالت مؤمنة بالفكرة الأوروبية، إلا أن الهواجس باتت تتجاوز الاستحقاقات الأوروبية، خصوصا وأن أحزاب اليمين المتطرف والتيارات الأوروبية الشعبوية تقدم بحماس على خوض غمار الانتخابات الأوروبية بغية احتلال مساحة وازنة داخل البرلمان الأوروبي في سعي لتفخيخ الاتحاد من الداخل.

وتعتبر تصريحات لودريان رافده لرهان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون على "أوروبا قوية".

وقد انتهج ماكرون أثناء حملته الرئاسية التي نجحت في نقله إلى الإليزيه عام 2017 مسارا مضادا للمسار الشعبوي الذي يقوده في ذلك الحين الرئيس الأميركي دونالد ترامب.

وفيما كان ترامب يمجد رفع الحدود بين الدول والإطاحة بالتجمعات السياسية والاقتصادية الكبرى والعبث بالاتفاقات التجارية والتشكيك بالمنظمات الحليفة وفي مقدمها حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي، دعا ماكرون إلى مواجهة الترامبية وروافدها الأوروبية، التي انتعشت بفضل خطاب ترامب.

وفي غمز من قناة التواطؤ الأميركي الروسي الصيني ضد الاتحاد الأوروبي، أوضح لودريان أن "الولايات المتحدة لم تعد تحتمل وجود منظمة قوية (الاتحاد الأوروبي) بإمكانها النهوض والدفاع عن مصالحها الخاصة أمام القوة الأميركية".

وتابع "يحاول الروس بعدة طرق جعل أوروبا تتفسخ وأن يبدأ الانسلاخ ببعض الدول لتعزيز نفوذهم (..) وتحاول الصين عبر الاستثمارات المختلفة والمتنوعة ضرب تضامن الدول (الأعضاء في الاتحاد) في ما بينها".

وأشار الوزير الفرنسي إلى أن النزعات "الشعبوية في بعض الدول الأوروبية، تحاول المساهمة في عملية التفكك هذه".

وارتفع مستوى القلق الأوروبي بعد أن حققت أحزاب اليمين المتطرف نسبا مرتفعة داخل منظومات السلطة والبرلمان في بعض دول الاتحاد مثل النمسا وإيطاليا وهولندا وبلغاريا وبولندا وألمانيا، ناهيك عن اختراقات محلية تم تسجيلها في عدد من دول الاتحاد الأوروبي.

ويتخوّف المؤيدون للاتحاد الأوروبي مما قد تحمله نتائج الانتخابات الأوروبية الحالية، فيما يعوّل الشعبويون على هذه الانتخابات بالذات لتأكيد تنامي حضور اليمين المتطرف داخل المشهد السياسي الأوروبي.

ويرى مراقبون للشؤون الأوروبية أن دول الاتحاد استطاعت أن تحافظ على الوحدة كاملة في المفاوضات التي أجرتها مع بريطانيا حول البريكست وأن المركز البريطاني ما زال متينا متحصنا تجاه محاولة زعزعة المنظمة الإقليمية السياسية الأوروبية.

آراء
أوروبا أمام مخاطر الاختراق
ص9

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
السبت 2019/05/25
السنة 41 العدد 11359

إقصاء المؤسسة العسكرية يكرّس الأزمة السودانية

المجلس العسكري يجد في قمتي مكة فرصة لحشد الدعم العربي

المجلس العسكري في السودان يعمل وفق مسارين متلازمين، الأول هو محاولة التوصل إلى تسوية تبدو صعبة مع تحالف الحرية والتغيير على ضوء سيطرة شق الراديكالي على مواقف التحالف المدني، والمسار الثاني هو محاولة حشد الدعم العربي، ويرى المجلس في القمتين العربية والإسلامية في السعودية الأسبوع المقبل فرصة مهمة لتسويق وجهة نظره.

Rapid Transfer of Power to Civilian-led Government.
#Sudan_Revolt

الخرطوم – يصر قادة الحراك الشعبي في السودان ممثلين في تحالف إعلان "الحرية والتغيير" على موقفهم بشأن نقل كامل السلطة إلى المدنيين في خطوة تنذر بصدام مع المجلس العسكري الذي تم الإعلان عنه عقب عزل الرئيس عمر حسن البشير في أبريل الماضي.

وتخشى دوائر سياسية سودانية من أن تمسك قوى إعلان الحرية والتغيير بإقصاء الجيش الذي لعب دورا رئيسيا في نجاح الحراك باستجابته لأصوات المحتجين وعزل البشير، قد يؤدي إلى نتائج عكسية خاصة مع معطيات عن وجود تململ في الجيش.

وأعلن مصدر في التحالف المدني الذي يضم أحزابا ونقابيين ومستقلين، الجمعة أن موقفهم ثابت حيال ضرورة نقل السلطة إلى المدنيين. ومضى بالقول "الآن ندرس كافة خياراتنا لمواجهة موقف المجلس العسكري المتصلب، بما فيها إعلان العصيان المدني والإضراب العام".

واتهم المصدر "العسكريين بمحاولة التمسك بالسلطة وعدم التزامهم بموقفهم المعلن والداعم لعودة السلطة للمدنيين". وذكر أن "المجلس العسكري أعلن خلال اجتماعات اللجان المشتركة، تمسكه بضرورة أن يكون رئيس مجلس السيادة عسكريا وأن الغلبة فيه للعسكريين".

الصادق المهدي

المطلوب من قوى التغيير تقديم صيغة حازمة وواقعية

وأضاف "نحن أيضا أبلغناهم بتمسكنا بموقفنا حول ضرورة تكوين المجلس السيادي من المدنيين بما في ذلك رئاسته. وأشار إلى أن المجلس العسكري "يطرح أجندة جديدة في التفاوض، ويحاول أن يعطي مجلس السيادة المختلف حول طبيعة تكوينه صلاحيات كبيرة تتنافى مع ما تم الاتفاق عليه مسبقاً، وتمس صلاحيات الجهازين التنفيذي والتشريعي".

وأخفق المجلس وقوى إعلان الحرية والتغيير، في آخر جولة تفاوض بينهما الثلاثاء الماضي، في التوصل إلى اتفاق نهائي بشأن ترتيبات الفترة الانتقالية في ما يخص نسب التمثيل في المجلس السيادي ورئاسته.

والاثنين، أعلن المجلس العسكري و"قوى إعلان الحرية والتغيير"، "اتفاقهما على مواصلة جلسات التفاوض وفقا للنقاط التي تم الاتفاق عليها مسبقا"، في خطوة اعتبرها المراقبون تقدّما إيجابيا باتجاه تسليم السلطة للمدنيين.

وتتناول نقاط الاتفاق "صلاحيات المجلس السيادي، والتشريعي، والتنفيذي، ومهام وصلاحيات الفترة الانتقالية التي تمتد لثلاث سنوات".

والأربعاء الماضي، قال المجلس العسكري، إنه اتفق مع "قوى إعلان الحرية والتغيير"، بشكل كامل على "هياكل وصلاحيات أجهزة السلطة خلال الفترة الانتقالية، وهي: مجلس سيادي، ومجلس وزراء ومجلس تشريعي".

ووفق نص الاتفاق فقد تم منح تحالف الحرية والتغيير صلاحية تشكيل الحكومة، مع أغلبية مريحة بـ75 بالمئة، في المجلس التشريعي، في مقابل بقي المجلس السيادي النقطة العالقة بين الطرفين.

ويبرر المجلس العسكري رغبته في أن يكون صاحب اليد الطولي في المجلس السيادي بالتحديات الأمنية القائمة في ظل وجود قوى محسوبة على المنظومة القديمة ولديها ميليشيات مسلحة تسعى إلى إجهاض أي تغيير.

ويقول متابعون إن هناك تغيّرا في نبرة المجلس العسكري حيال النزعة الإقصائية لقوى الحرية والتغيير، وأن مؤشرات توحي بأن الأخير قد يعمد لاتخاذ مواقف أكثر حزما تجاه ممثلي الحراك، لأن استمرار الوضع على ماهو عليه مكلف اقتصاديا وحتى سياسيا، حيث أن هناك حاجة ماسة حاليا للاستقرار.

وبدأ المجلس العسكري يتحرك خارجيا لكسب المزيد من الدعم، وفي هذا الإطار تأتي زيارة نائب رئيس المجلس محمد حمدان دقلو المعروف بحميدتي إلى السعودية مساء الخميس حيث كان له لقاء مطول مع ولي العهد الأمير محمد بن سلمان.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية أن الاجتماع بين الأمير محمد والفريق أول محمد حمدان، عقد في مدينة جدة، وجرى خلاله بحث التعاون بين البلدين.

وفي وقت لاحق الجمعة قال المجلس العسكري في بيان أن الغرض من الزيارة هو "تقديم الشكر للمملكة (...) لما قدّمته من دعم اقتصادي يؤمّن متطلّبات الحياة المعيشية للشعب السوداني، وهوٍ ما أعلن عنه في الفترة السابقة فضلاً عن دعمها السياسي للمجلس للمساهمة في الوصول إلى حلّ سريع للمشكلات العالقة".

وذكر المجلس في بيانه إنّ وليّ العهد السعودي وعد "بعد تجاوز المرحلة الحالية بالكثير من الاستثمارات في السودان". كما وعد ولي العهد السعودي بـ"العمل كذلك على رفع اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب والعمل على رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على السودان والعمل على معالجة ديونه".

وتبدي السعودية دعما للسودان منذ الإطاحة بالبشير ترجمت في تحويل وديعة بمبلغ 250 مليون دولار لحساب البنك المركزي السوداني الأحد الماضي.

وتأتي هذه الخطوة طبقا لما أعلن عنه في 21 أبريل الماضي، عن تقديم حزمة مشتركة من المساعدات من المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة للسودان، بمبلغ ثلاثة مليارات دولار أميركي، منها 500 مليون دولار أميركي، مقدمة من البلدين كوديعة في البنك المركزي السوداني لتقوية مركزه المالي، وتخفيف الضغوط على الجنيه السوداني، وتحقيق مزيد من الاستقرار في سعر الصرف، وصرف المبلغ المتبقي لتلبية الاحتياجات الملحة للسودان تشمل الغذاء والدواء والمشتقات النفطية.

تشكل الأزمة الاقتصادية الطاحنة أحد الأسباب الرئيسية في اندلاع الاحتجاجات ضد البشير والتي بدأت منذ مدينة عطبرة في 9 ديسمبر الماضي، قبل أن تتوسع لتشمل عموم السودان، ما دفع الجيش للتدخل لإنهاء الأزمة بعزل البشير في 11 أبريل الماضي.

ويرجح محللون أن يكون اللقاء قد بحث أيضا مشاركة المجلس العسكري في القمتين التي دعت إليهما الرياض الأسبوع المقبل. وستشكل القمتان العربية والإسلامية فرصة للمجلس العسكري لتوضيح رؤيته بشأن المسار الانتقالي في السودان.

وقبيل توجهه للسعودية صرّح حميدتي بأن المجلس العسكري "لن يُسلم السلطة لمن يسعون إلى تصفية حساباتهم القديمة" كما أنهم لن يسمحوا بانزلاق البلاد إلى الهاوية.

وكشف عن اقتراحه تركيب "شاشات" ضخمة في ساحة الاعتصام لنقل جلسات التفاوض مباشرة للثوار حتى يكون الأمر في العلن وبعيدا عن الغرف المغلقة. وأضاف "هذا الأمر قوبل بالرفض من البعض".

ويحذر خبراء اقتصاديون وسياسيون من أن استمرار الأزمة بين المدنيين والعسكريين قد يؤدي إلى تعميق الجرح الاقتصادي. ويرى هؤلاء ضرورة الإسراع في حلها من خلال تبنّي نهج أكثر واقعية.

وحذر مساء الخميس زعيم حزب الأمة الصادق المهدي الممثل داخل تحالف الحرية والتغيير من نذر تصعيد عدائي بين العسكر والمدنين، إضافة إلى تصعيد داخلي بوجود جماعات للنظام المخلوع، وأخرى خارجية "دون تفاصيل"، بهدف تعطيل أهداف الثورة، وذلك يعيق التحول السلمي.

نحو التصعيد

وقال إن المطلوب من القوى صاحبة المصلحة في التغيير، تأكيد وحدتها، وتقديم صيغة "حازمة وواقعية" في التعامل مع المكون العسكري.

وأضاف" لأجل ذلك اقترحنا ميثاق شرف لضبط العلاقة بين قوى الحرية والتغيير والمجلس العسكري وفق صيغة يتم الاتفاق عليها".

وأردف "أن هذه الصيغة التي يجب أن نحميها، هي إقامة مجلس بصلاحية سيادية، في ظل نظام برلماني برئاسة عسكرية، إلى جانب آلية للدفاع والأمن بأغلبية عسكرية وبمشاركة مدنية".

وبدا واضحا أن هناك انقساما داخل تحالف الحرية والتغيير حيال المسار الانتقالي، ففيما يدعو شق يقوده المهدي إلى المرونة، ينتهج تجمع المهنيين منطقا أكثر صرامة رافضا بالمطلق أي مشاركة للجيش في المرحلة الانتقالية.

رياح التغيير في ليبيا والسودان تقوض النفوذ التركي القطري
ص4

ظهور رئيس الأركان الأردني المتكرر رسالة طمأنة للداخل مما هو قادم

عمان – يسجل حضور لافت لقائد أركان القوات المسلحة الأردنية محمود عبدالحليم فريحات في الآونة الأخيرة، موجها جملة من الرسائل للداخل والخارج، في مقابل تراجع ظهور وتصريحات العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني وحتى الطاقم الدبلوماسي ممثلا بوزير الخارجية أيمن الصفدي.

وترى دوائر سياسية أن ظهور الفريق الركن عبدالحليم فريحات المتكرر وجولاته في المحافظات الأردنية فرضتها طبيعة المرحلة الحالية، خاصة مع اقتراب الإعلان عن خطة السلام الأميركية المعروفة بصفقة القرن، والتي يخشى من ارتداداتها على الوضع داخل المملكة.

ويبدي الأردن قلقا من أن تتضمن الخطة إسقاطا لحق العودة وما يعنيه ذلك من توطين لأكثر من مليوني لاجئ فلسطيني داخل المملكة. فضلا عن إنهاء وصاية المملكة الأردنية على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس والتي تقرّها اتفاقية وادي عربة للسلام الموقّعة في العام 1994 بين إسرائيل والأردن.

ويجد العاهل الأردني نفسه في موقف صعب خاصة وأن بلاده لا تملك آليات مواجهة مثل هكذا ظرف، وتقول الدوائر إنه بظهور رئيس أركان الجيش يريد الملك عبدالله الثاني تأكيد التفاف المؤسسة العسكرية حوله، وإرسال رسائل طمأنة للداخل بأنه الوضع ممسوك به. وخلال مأدبة إفطار مع المتقاعدين العسكريين والمحاربين القدامى من الضباط وضباط الصف في محافظات الجنوب كرّر رئيس هيئة الأركان الأردنية، التأكيد على أن قواته على يقظة وجاهزية كاملة في التعامل مع التحديات التي تواجه المملكة.

وشدد فريحات على موقف الملك عبدالله الثابت من صفقة القرن وما يشاع حولها من تحليلات وتأويلات، مضيفا "المملكة الأردنية الهاشمية كاملة السيادة وسيدة قرارها". وأكد على أنه لن يكون هناك تنازل عن حق الوصاية على المقدسات الإسلامية والمسيحية، لافتا إلى تحركات الملك عبدالله لحشد الرأي العام لهذه الغاية، مشددا على "أننا سندافع عن سيادتنا وإرثنا التاريخي بكل ما أوتينا من قوة وعزم". وكانت أنباء تحدثت في السابق عن غضب الملك عبدالله من تجاهل الإدارة الأميركية له ورفضها اطلاعه على التفاصيل السياسية لخطة السلام، واقتصارها على توضيح الجانب الاقتصادي منها.

ويرى محللون أن الهواجس التي تعصف بالمؤسسة الرسمية في الأردن لا تنحصر فقط في مسألة خطة السلام الأميركية -وإن كانت طبعا لها التأثير المباشر والأخطر- بل أيضا في التوتر المتصاعد في المنطقة بين إيران والولايات المتحدة، وسط قلق من أن أي خطأ في الحسابات قد يقود إلى مواجهة شاملة بين الطرفين تطال نيرانها كامل المنطقة. ولحد الآن لا توجد نية لدى كل من إيران والولايات المتحدة إلى خروج الصراع عن الخطوط الحمراء المرسومة، ولكن مراقبين يرون أن أي خطوة قد تشعل فتيل المواجهة.

ويضيف هؤلاء أن الأردن لن يكون بعيدا عن أجواء هذا الصراع بحكم موقعه الجغرافي المحاذي للعراق وسوريا، حيث توجد قوات للحرس الثوري الإيراني وميليشيات شيعية موالية له، وهذا ما يفسر تأكيد الفريق الركن محمود عبدالحليم فريحات في إطلالاته الأخيرة على أن الوضع على الحدود تحت السيطرة لطمأنة الشارع.

ويقول المراقبون إن الأردن يبدو على صفيح ساخن، وقدرته على امتصاص التوترات القادمة من خلف حدوده ضعيفة، في ظل الأزمة الاقتصادية التي يتخبط فيها منذ سنوات، والتي تنذر بالمزيد من التفاقم مع تراجع أولويات الدول الداعمة له في المنطقة، وذلك من الأسباب الرئيسية التي دفعت إلى ظهور رئيس الأركان بشكل متكرّر.

أمام تحديات يصعب مواجهتها

سوريون في لبنان يجبرون على توقيع استمارات عودة طوعية

بيروت – نددت خمس منظمات حقوقية الجمعة بترحيل لبنان 16 سوريا على الأقل من مطار بيروت خلال يوم واحد بعد إجراءات "موجزة"، رغم أن عددا منهم مسجلون كلاجئين.

وتقدر السلطات راهنا وجود نحو مليون ونصف المليون لاجئ سوري، بينما تفيد بيانات المفوضية العليا لشؤون اللاجئين بوجود أقل من مليون.

ويكرر مسؤولون لبنانيون مطالبتهم بإعادة السوريين إلى بلادهم بحجة انتهاء الحرب في مناطق عدة استعادتها الحكومة خلال العامين الأخيرين.

وفي بيان مشترك، قالت منظمات محلية ودولية بينها "المركز اللبناني لحقوق الإنسان" و"المفكرة القانونية" و"رواد الحقوق" و"مركز وصول لحقوق الإنسان" إن "لبنان رحّل بإجراءات موجزة 16 سوريّا على الأقل" عند وصولهم إلى المطار في 26 أبريل.

وذكرت أن "5 منهم على الأقل مسجلون" لدى مفوضية اللاجئين بينما "أعرب 13 منهم على الأقل عن خوفهم من التعذيب في حال إعادتهم إلى سوريا".

وأوضحت أنه رغم ذلك لم يُمنَحوا "أي فرصة فعلية لطلب اللجوء أو الاعتراض على ترحيلهم بل أُجبروا على توقيع استمارات عودة طوعية إلى الوطن".

وشدد التقرير على أن لبنان بصفته طرفا في "اتفاقية مناهضة التعذيب"، "مُلزم بألا يعيد أو يسلّم أي شخص في حال وجود أسباب وجيهة تشير إلى أنه قد يواجه خطر التعرض للتعذيب"، كما أنه "ملزم أيضا بمبدأ القانون الدولي العُرفي في عدم الإعادة القسرية".

ونقلت وسائل إعلام محلية في لبنان أن مجلس الدفاع الأعلى، الذي يبقي قراراته سريّة، فوّض مؤخرا لجهاز الأمن العام اللبناني ترحيل كل سوري يدخل بطريقة غير شرعية إلى البلاد.

> **ناشطون يتداولون صورا تظهر أشخاصا بينهم سوريون طردتهم الشرطة البلدية من منازل يقيمون فيها ببيروت**

وبحسب التقرير، يفتقر 74 في المئة من السوريين الموجودين حاليا في لبنان إلى إقامات قانونية. واقترح وزير الخارجية جبران باسيل الأسبوع الماضي على الحكومة أن تلحظ في مشروع الموازنة فرض رسوم إقامة على اللاجئين السوريين ورسوم عمل على العمال منهم. وتداول ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي في اليومين الأخيرين صورا تظهر عشرات الأشخاص، قالوا إن بينهم عددا كبيرا من السوريين، طردتهم الشرطة البلدية ليلا من منازل يقيمون فيها في مبنى في بيروت ليجدوا أنفسهم في الشارع.

مزاج شعبي عراقي ضدّ الحرب يرجّح كفة دعاة النأي بالنفس

التيار الصدري يقود حملة مناهضة الحرب والدعوة للحياد

العراقيون المكتوون بنيران الحروب وعدم الاستقرار طيلة عقود من الزمن، لا يرغبون في توريط بلدهم في حرب جديدة يمكن أن تتفجّر بسبب صراعات تتجاوز العراق بحدّ ذاته، الأمر الذي يسند موقف دعاة النأي بالنفس عن إيران وصراعاتها ضدّ معسكر الولاء لها والداعين لنصرتها.

جيل عراقي شاب بصدد تبديد هالة التقديس لرموز إيران

بغداد - تتضح في العراق ملامح مزاج عام ميّال للنأي بالبلد عن أي نزاع مسلّح على خلفية التجاذبات الحادّة بين طهران وواشنطن من شأنه أن يرتدّ بالبلد مجدّدا إلى مربّع عدم الاستقرار، الذي لا يزال يجهد للابتعاد عنه بعد حسمه المعركة العسكرية ضدّ تنظيم داعش قبل قرابة السنتين.

ورغم قوّة التيارات السياسية والفصائل المسلّحة العراقية الموالية لإيران، إلاّ أنّ دعوات قادة تلك القوى إلى التضامن مع طهران ومساندتها في صراعها المتصاعد ضدّ واشنطن، تواجه شعبيا ببرود واضح.

وتلعب الظروف التي حفّت بالعراقيين طيلة عقود من الزمن جرّاء الصراعات والحروب التي عاشوها دورا أساسيا في تكوين وجهة نظر شعبية عامّة ضدّ الحرب ومآسيها.

ولا يتردّد عراقيون في التعبير علانية عن رفضهم توريط بلدهم في حرب قد تتفجّر بسبب الصراعات بين قوى خارجية. وبدأت جهات سياسية تجد في ذلك المزاج أساسا لصياغة موقف عراقي مضاد لتوريط البلد في حرب لا تعنيه ومرتبطة بصراعات إيران وحساباتها الجيواستراتيجية.

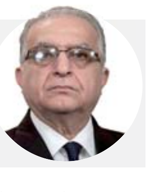

محمد علي الحكيم

آخر ما نحتاج إليه هو صراع جديد في المنطقة

وكان التيار الصدري الذي يقوده رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر قد دعا أنصاره للخروج في تظاهرة بساحة التحرير في العاصمة بغداد، للتعبير عن رفض الحرب التي تقرع طبولها في المنطقة، وللدعوة إلى إبعاد العراق عن الصراع المحتدم بين إيران والولايات المتحدة.

وحمل حساب على فيسبوك منسوب لشخص يحمل اسم صالح محمد العراقي، دعوة للمتظاهرين لرفع العلم العراقي وحده دون أي رايات أخرى، وحمل الورود والأزهار البيضاء وأغصان الزيتون وارتداء الزي العراقي.

وقال صاحب الحساب الذي أصبح الحامل الأوّل لتوجيهات مقتدى الصدر إنه يقترح على المتظاهرين أن يتم إطلاق حمائم بيضاء وبالونات عليها العلم العراقي وإطلاق هشتاغات باللغات الثلاث (العربية والفارسية والإنكليزية) لعلها تصل إلى السفارات، وارتداء قبعات بيض ترمز للتضحية من أجل العراق.

كما وجّه العراقيين المتظاهرين بوجوب "أن تكون هناك هتافات موحدة لا تستهدف أحدا بل لنصرة العراق وسلامته".

وخلافا للكثير من القادة السياسيين والدينيين العراقيين الشيعة المرتبطين بإيران، يبدي مقتدى الصدر بشكل متزايد ابتعادا عن طهران التي كثيرا ما يجاهر بالدعوة إلى استقلالية القرار العراقي عنها.

وقال في تغريدة أطلقها مؤخّرا عبر تويتر "لست مع الحرب بين إيران وأميركا ولست مع زج العراق في هذه الحرب وجعله ساحة للصراع الإيراني الأميركي".

وتشارك شخصيات عراقية أخرى منظور الصدر بشأن النأي بالعراق عن الصراع الأميركي الإيراني.

وكشف زعيم ائتلاف الوطنية إياد علاوي، الجمعة، عما سمّاه "خطة طوارئ" سيتمّ اقتراحها على الحكومة وإقناعها بتبنّيها تحسّبا لتفجّر حرب في المنطقة.

وقال علاوي في بيان إن "المجلس المركزي للمنبر العراقي عقد جلسة حوارية ضمت عددا من ممثلي القوى السياسية جرى خلالها بحث التصعيد الأخير بين إيران والولايات المتحدة وتداعياته وكيفية مواجهة الأزمة الراهنة". وأضاف البيان أنّ علاوي "عرض خطة طوارئ ترتكز على أمن وسلامة العراق وتُفصّل في الجوانب المالية والاقتصادية والأمن الغذائي بالإضافة إلى الجانب الاعلامي". وبيّن أن "الاجتماع خرج بثلاث توصيات؛ الأولى تشكيل لجنة حكماء من قادة القوى السياسية للإشراف على خطة الطوارئ والتنسيق مع السلطة التنفيذية، والثانية الدعوة لعقد مؤتمر عام يضم الكتل السياسية للخروج بموقف موحد يضمن إبعاد العراق عن ساحة المعركة ويدعو للتهدئة ووأد الفتنة ويضع الجميع أمام مسؤولياتهم التاريخية، والثالثة التأكيد على ضرورة ضبط النفس وتوحيد الخطاب السياسي والإعلامي حول حيادية العراق كدولة إزاء ما يدور بين إيران والولايات المتحدة".

وعلى المستوى الرسمي تجد الحكومة العراقية نفسها محرجة بشكل استثنائي بسبب التصعيد بين إيران والولايات المتحدة نظرا للارتباطات الوثيقة لبغداد بالطرفين سياسيا واقتصاديا.

وعلى هذه الخلفية تكرّر حكومة رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي دعواتها للتهدئة، عارضة الوساطة بين الطرفين، رغم قول مراقبين إنّ العراق في وضعه الحالي غير مؤهّل لوساطات في ملف من هذا الحجم.

ودعا وزير الخارجية محمد علي الحكيم، الجمعة، إيران إلى احترام الاتفاق المبرم حول برنامجها النووي، لخفض التوتر ونزع فتيل الحرب.

وقال الحكيم خلال مؤتمر صحافي في العاصمة النرويجية أوسلو "نعتقد أن خطة العمل الشاملة المشتركة اتفاق جيد"، مضيفا "نشجّع الحكومة الإيرانية على أن تظل وفية للاتفاق وروحه".

وتدهورت العلاقات بين طهران وواشنطن بعد قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب في مايو 2018 الانسحاب من الاتفاق النووي وإعادة فرض عقوبات اقتصادية على إيران.

وبلغ التوتر أشده خلال الأسبوعين الماضيين، بعدما أعلنت الولايات المتحدة تعزيز وجودها العسكري في الشرق الأوسط لمواجهة ما سمته تهديدات إيرانية. وقالت واشنطن الخميس إنها تدرس إرسال المزيد من القوات إلى المنطقة لضمان أمن القوات المنتشرة فيها بالفعل.

وفي المقابل ترجّح مختلف المصادر أن تعوّل إيران على وكلائها المحليين في العراق ولبنان واليمن لاستهداف القوات والمصالح الأميركية، ما سيضع تلك الدول في قلب صراع لا علاقة لها به.

وأوضح الحكيم الجمعة أنّ "آخر ما نحتاج إليه هو صراع جديد في المنطقة. لدينا أصلا صراعات كثيرة". وأضاف "لا أعتقد أن أحدا يريد لسعر برميل النفط أن يصل إلى مئتي دولار في المستقبل القريب".

ويجد العراق صعوبة واضحة في التوازن والتزام الحياد في الصراع الدائر بين طهران وواشنطن، وخصوصا مع وجود قوى نافذة موالية لإيران، تشارك في صنع قراره وصياغة سياساته ومواقفه، وهو الأمر الذي يضاعف احتمالات أن يكون البلد نفسه مسرحا لأي حرب قد تنشب بين الطرفين.

رئيسة مجلس النواب البحريني: قطر وإيران لا تلبيان شروط حسن الجوار

لا أحد يرغب في تصعيد التوترات بالمنطقة لكن يجب الاستعداد لمواجهة دعاة التخريب والإرهاب

جاكلين زاهر

المنامة - اعتبرت فوزية زينل رئيسة مجلس النواب البحريني أنّ كلاّ من إيران وقطر لا تبديان في الوقت الحالي استعدادا لتغيير سياساتهما المثيرة للتوتّرات في الإقليم، بما من شأنه أن يشجّع على القيام بمبادرات إيجابية تجاههما، مؤكّدة في الوقت نفسه عدم رغبة دول المنطقة في تصعيد التوتّر، ومنبّهة في المقابل إلى وجوب اليقظة والحفاظ على الجاهزية بمواجهة "دعاة التخريب والإرهاب".

وقالت زينل، وهي أول سيدة تترأس البرلمان في البحرين، في حوار لوكالة الأنباء الألمانية، إن العامل الرئيسي المحدد لجدوى أي مبادرات تجاه قطر وإيران هو مدى استعداد الدولتين للتخلي عن سياساتهما الراهنة، وتحديدا في ما يتعلق بدعم الإرهاب والميليشيات المتطرفة والتدخل بالشؤون الداخلية للدول بوجه عام، ودول الجوار بشكل خاص، وهذه عوامل لم تتحقق حتى الآن.

وأشارت إلى أنّ قطر دولة عضو في منظومة دول مجلس التعاون الخليجي، وقد أبدت الدول المقاطعة لها، السعودية والإمارات والبحرين ومصر، في الكثير من المناسبات تطلعها لاستجابة الدوحة للمطالب المقدمة من جانب الدول الأربع والمتمثلة في اتخاذ كافة الخطوات والإجراءات لصون أمن واستقرار المنطقة وعلى رأسها التوقف عن دعم وتمويل الإرهاب.

وأضافت أن البحرين، من جانبها، تجدد وتؤكد التزامها التام بهذه المواقف، وعلى قطر أن تعدل سياساتها بما ينسجم وسياسات دول المجلس "فالجميع مرتبطون بمصير واحد".

وتطرقت رئيسة مجلس النواب البحريني إلى إيران بالقول "إيران دولة جارة إلاّ أنها، مع الأسف، لم تحترم يوما ما حق الجوار، ودأبت على التدخل في الشؤون الداخلية لدول الخليج العربية، ومنها مملكة البحرين، فضلا عن دعم الجماعات والأعمال الإرهابية والعمل على زعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة بشكل عام"، معتبرة أنّ "السلوك الإيراني لطالما كان مخالفا وبوضوح لكل من مبادئ حسن الجوار وقواعد القانون الدولي".

واستنكرت زينل ما يتردد من جانب البعض بأن ولاء شيعة البحرين لإيران يفوق ولاءهم للمملكة، كما استنكرت محاولة التدليل على ذلك بأن أغلب قوى الجمعيات السياسية بالبحرين تمثلها جمعيات وشخصيات شيعية.

وشددت على القول "شعب البحرين بجميع فئاته يمتلك محبة وولاء لوطنه وقيادته، ولا يوجد لدينا في البحرين تصنيف على أساس مذهبي أو طائفي، وهذا الطرح مرفوض جملة وتفصيلا على كافة المستويات الشعبية والرسمية، فالجميع داخل البحرين متساوون وفقا للدستور الذي يجرم التمييز بين المواطنين".

واستطردت بالقول "إن كانت هناك بعض الجماعات المحدودة التي تتبنى فكرا متطرفا وتتلقى دعما من إيران أو غيرها للقيام بعمليات إرهابية، فإن هذه الجماعات منبوذة شعبيا، وترفضها الفطرة البحرينية السليمة والمسالمة، وهناك قانون يتم من خلاله التعامل مع الإرهاب والتطرف".

وجدّدت زينل رفض بلادها للتهديدات الإرهابية التي استهدفت بعض دول مجلس التعاون الخليجي مؤخرا، كما جددت الترحيب بدعوة العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز لعقد قمتين طارئتين خليجية وعربية في مكة نهاية الشهر الجاري لمناقشة التهديدات الراهنة. وشددت على أنّ "البحرين تقف مع أشقائها وحلفائها، وفي مقدمتهم المملكة العربية السعودية، في رفض أي محاولات تستهدف زعزعة الأمن والاستقرار".

وقالت "لا أحد يرغب في اندلاع حروب وتوترات في المنطقة والعالم، لأن الجميع سيتأثر بذلك. ولكن للأسف هناك مخاطر تتربص بدول المنطقة بسبب السياسات اللامسؤولة من جانب دعاة التخريب والإرهاب والمحرضين على الفتنة".

ولفتت إلى أهمية دعوة العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة إلى "التحلي بالمسؤولية الكاملة وتمام الجاهزية العسكرية والأمنية للدفاع عن المملكة مع أخذ الحيطة والحذر من محاولات بث الفرقة في النسيج المجتمعي".

وفي شأن داخلي بحريني استنكرت فوزية زينل تقارير حقوقية تشكك في نزاهة أحكام قضائية صادرة عن محاكم بحرينية، مؤكّدة أن "جميع المحاكمات تخضع لإجراءات قانونية شفافة وعادلة لا يمكن التشكيك بها" واصفة بلدها بأنه "دولة عصرية قائمة على القانون والمؤسسات". ولفتت، في ذات الإطار، إلى الأمر الصادر مؤخرا من قبل العاهل البحريني بتثبيت جنسية 551 شخصا كانت صدرت أحكام بإسقاط الجنسية عنهم. وأوضحت أنّ "هذا القرار الإنساني يثبت حرص الملك على منح أبناء الوطن الفرصة للمراجعة والعودة لجادة الصواب، وأنه بقدر حرص الدولة على تطبيق القانون، فإن هناك أيضا حرصا أكبر على رعاية أبنائها وإعادة تأهيل من أساء منهم لوطنه ولنفسه".

وفي الشأن الاقتصادي اعتبرت رئيسة مجلس النواب البحريني أن "التحدي الاقتصادي يمثل اليوم أولوية للجميع نظرا لما تمر به دول العالم كافة من ظروف اقتصادية استثنائية، وبالتالي فإننا، وبالتوازي مع السلطة التنفيذية، نولي اهتماما كبيرا بتلك القضايا، كما يتم العمل باستمرار على إيجاد بيئة تشريعية جاذبة للاستثمارات وداعمة للاقتصاد الوطني. لكن هذا لا يعني أن المجلس لا يهتم بالقضايا السياسية أو القضايا المهمة، فالمجلس وفقا لصلاحياته الدستورية يملك الاختصاص في اقتراح أي قانون يهم المجتمع ويجد أن هناك حاجة إلى تشريعه، كما أن المجلس يمارس اختصاصاته الرقابية على أعمال السلطة التنفيذية في مختلف المواضيع المتعلقة بالشأن العام".

ونفت رئيسة مجلس النواب ما يتردد عن ارتفاع معدل البطالة بالمجتمع البحريني إلى 16 بالمئة، وقالت "إنّ النسبة المسجلة لعام 2018 هي 4.3 بالمئة. وهذه هي النسبة المعتمدة من صندوق النقد الدولي الذي ينشر رسميا هذه الإحصائيات بعد احتسابها وفقا لأسس ومعايير دولية يعتمدها".

وعلى صعيد ملف بحرنة الوظائف، أشارت زينل إلى مسارعة المجلس بإنشاء لجنة تحقيق برلمانية لكشف المعوقات التي تحول دون تحقيق إحلال البحرينيين محل الأجانب بالوظائف بالمملكة والتأكد من التزام الجهات المعنية بالقطاعين العام والخاص بتطبيق القوانين والقرارات ذات الصلة بهذا الملف، إلى جانب التأكد من أوضاع العمال غير البحرينيين ونوعية الأعمال التي يشغلونها.

> **لا يوجد في البحرين تصنيف على أساس مذهبي أو طائفي. وولاء شيعة البحرين هو للمملكة وليس لأي بلد آخر**

وبشأن رؤيتها لدور وسائل التواصل الاجتماعي وما إذا كانت قد أثرت على دور البرلمانات، خاصة في ما يتعلق بتسليط الضوء على القضايا الوطنية، قالت زينل إنّ الحراك المجتمعي ووسائل التواصل الاجتماعي لم ينهيا دور البرلمانات "فالبرلمان سيظل الأداة الفاعلة والقناة الدستورية لتحقيق الإصلاح المستمر وتسليط الضوء على الملاحظات ومعالجة أوجه القصور ورفع المطالب الشعبية، لكن لا يمكن بالطبع أن ننكر الدور الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي في سرعة طرح القضايا، ولكن لا بد من التنبه لكون أنه ليس كل ما يتم عرضه بتلك الوسائل هو قضايا حقيقية أو مطالب وطنية".

العرب
السبت 2019/05/25
السنة 41 العدد 11359

رياح التغيير في ليبيا والسودان تقوض النفوذ التركي القطري

القيادات الصاعدة في البلدين تربطها علاقات وثيقة بالإمارات والسعودية

التأثير القطري والتركي في ليبيا والسودان يتراجع على وقع التغييرات السياسية والعسكرية التي يشهدها البلدان، وهو ما يشرع الأبواب لمحور السعودية- الإمارات، اللتين تدعمان معركة الليبيين في القضاء على الفوضى والميليشيات لإعادة الاستقرار، وقد سارعتا إلى تقديم حزمة مشتركة من المساعدات لدعم الاقتصاد السوداني بما يخفف المعاناة عن كاهل السودانيين.

علاقات وثيقة

دبي - يواجه محور قطر تركيا خطر فقدان النفوذ في دول تشهد أزمات حاليا وتدخلات إقليمية، مثل السودان وليبيا، وذلك لصالح محور السعودية والإمارات.

وتراقب الدوحة، حليفة الخرطوم منذ زمن طويل، بصمت معبّر تطورات الأوضاع في السودان حيث يخوض الجيش الذي يتولى السلطة منذ إطاحته بالرئيس عمر حسن البشير في 11 أبريل الماضي، مفاوضات شاقّة مع قادة الاحتجاج الشعبي.

وتلقى البشير الذي تولّى السلطة في 1989 إثر انقلاب دعمه الإسلاميون، لمدة طويلة مساعدات اقتصادية من قطر. بينما شكل السودان خلال حكم البشير نقطة انطلاق لتركيا للسعي إلى تعزيز وجودها في القارة الأفريقية.

> **السودان وليبيا أصبحا ساحتين تتواجه فيهما القوى الخليجية التي تخوض صراعا عسكريا في ليبيا واقتصاديا في السودان**

ويقول الأستاذ في جامعة كينغز كولدج في لندن أندرياس كريغ إنّ "الدوحة فقدت إثر الثورة نفوذها في السودان"، مضيفا أنّ الرجل القوي الجديد في السودان، الفريق عبدالفتاح البرهان، "تربطه علاقات وثيقة بأبوظبي أكثر من الدوحة".

ووصل إلى جدة مساء الخميس نائب رئيس المجلس الانتقالي السوداني الفريق أول محمد حمدان دقلو، (حميدتي) بحسب ما ذكر المجلس، من دون أن يعرف بعدُ هدف الزيارة، فيما اكتفت وكالة الأنباء السعودية بالقول إن ولي عهد السعودية الأمير محمد بن سلمان اجتمع مع نائب رئيس المجلس العسكري السوداني في وقت مبكر من يوم الجمعة. وأضافت الوكالة أن الاجتماع بين الأمير محمد بن سلمان والفريق أول محمد حمدان، عقد في مدينة جدة وجرى خلاله البحث في التعاون بين البلدين.

وكانت الإمارات والسعودية قد أعلنتا في 21 أبريل الماضي، بعد عشرة أيام على الإطاحة بالبشير، تقديم دعم مالي قيمته ثلاثة مليارات دولار للسودان. وأودعت وزارة المالية السعودية، الأسبوع الماضي، 250 مليون دولار في البنك المركزي السوداني تنفيذا لقرار حكومي بدعم الخرطوم. والمبلغ هو نصف الوديعة المشتركة مع الإمارات.

وذكرت الوزارة في بيان أن "الخطوة ستعزز المركز المالي للسودان وتخفف الضغوط عن الجنيه السوداني وتحقق المزيد من الاستقرار في سعر الصرف".

ويجمع محللون سودانيون على أن تعهدات دول الخليج المالية ستسمح للخرطوم بترتيب ملفاتها الاقتصادية رغم صعوبة المهمة.

وفي السنوات الأخيرة حصل تقارب بين أبوظبي والرياض، والقادة العسكريين السودانيين. وأرسلت الخرطوم المئات من الجنود للانضمام إلى قوات التحالف الذي تقوده الرياض في اليمن منذ 2015 لدعم القوات الموالية للحكومة المعترف بها دوليا في مواجهة المتمردين الحوثيين المدعومين من إيران.

ويرى كريغ أن أبوظبي والرياض تعتمدان على العسكريين السودانيين الممسكين حاليا بزمام السلطة في الخرطوم لضمان مصالحهما على المدى الطويل.

ويقول الأستاذ في جامعة باريس ماتيو غيدير المتخصص بأحوال العالم العربي إنّه "يوجد حاليا في السودان صراع على السلطة والنفوذ بين العسكريين الذين يفضّلون المعسكر القطري- التركي وأولئك الذين يميلون أكثر إلى التحالف مع المعسكر السعودي- الإماراتي".

وتخشى الرياض وأبوظبي من أن يؤثر انعدام الاستقرار في الخرطوم على مصالحهما المرتبطة بأمن المنطقة. وتنظر الدولتان النفطيتان بكثير من الريبة إلى الانتفاضات الشعبية التي قد تتحول إلى نزاعات مسلّحة كما حصل في 2011 في ليبيا الغارقة في الفوضى منذ ذلك الحين، أو التي قد تنزلق إلى الفوضى كما حصل في مصر وما أعقب ذلك من صعود لجماعة الإخوان المسلمين.

ويشكل دعم الحركات الإسلامية، ولاسيما جماعة الإخوان المسلمين، أحد أبرز أسباب الخلاف بين قطر وجارتيها الخليجيتين. ففي يونيو 2017، قطعت المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والبحرين ومصر علاقاتها مع الدولة الصغيرة الغنية بالغاز، متّهمة إياها بدعم الجماعات المتطرفة.

وفي السودان، يؤكد قادة الاحتجاج الشعبي رفضهم للعبة المحاور، مشدّدين على أنه لا ينبغي أن يكون لمحور الرياض- أبوظبي أو لمحور الدوحة- أنقرة أي دور في رسم مستقبل بلادهم. وقال أحد قادة الحركة الاحتجاجية، مشترطا عدم نشر اسمه، إنّ "التغيير السياسي أحدثه الشعب السوداني ولا علاقة له بأي دولة أخرى". وأضاف "نحن نريد علاقة متوازنة مع دول المنطقة".

وفي طرابلس أيضا، يواجه النفوذ القطري التركي منافسة حادة من المحور المنافس. وتدعم الدوحة وأنقرة حكومة الوفاق الوطني المعترف بها دوليا والتي تتخذ من طرابلس مقرا، بينما تدعم الرياض وأبوظبي المشير خليفة حفتر، قائد الجيش الليبي الذي يشن هجوما منذ مطلع أبريل لتحرير طرابلس من الميليشيات.

وقال موفد الأمم المتحدة الخاص إلى ليبيا غسان سلامة الأربعاء من نيويورك، إن "ما بين ست إلى عشر دول تتدخل بشكل دائم في المشكلة الليبية" وتقوم بإدخال السلاح والمال وتقدم المشورة العسكرية لهذا البلد. وأسفرت المعارك الدائرة بين قوات حكومة الوفاق وقوات الجيش عن مقتل 510 أشخاص على الأقل، وفقا لمنظمة الصحة العالمية.

وتتّهم حكومة الوفاق المشير خليفة حفتر الذي بات الرقم الأهم في المعادلة الليبية، بتلقّي دعم عسكري من الإمارات ومصر، بينما يتّهم حفتر كلاً من تركيا وقطر بتزويد خصومه بالأسلحة. وقال سلامة إنّ ليبيا مترامية المساحة وغنية بالنفط لذلك هي "مثال على التدخّل الأجنبي في نزاعات محلية".

ويرى الخبير في معهد العلاقات الدولية والاستراتيجية (إيريس) في باريس كريم بيطار أنّ السودان وليبيا "أصبحا ساحتين تتواجه فيهما القوى الخليجية المتنافسة" التي تخوض "صراعا عسكريا في ليبيا"، وصراعا "اقتصاديا وماليا في السودان".

وأضاف أنّ ليبيا والسودان أمّنتا لقطر "متنفّسا دبلوماسيا". غير أنّ ماتيو غيدير يعتبر أنّ "انخراط المملكة العربية السعودية والإمارات في ليبيا، وتقاربهما مع السودان، قد يحدّان من نفوذ قطر ويزيدان من عزلتها" في المنطقة.

بوادر نفاد صبر الجيش الجزائري إزاء الحراك الشعبي

الممارسات القمعية تثير الشكوك في التزام الجيش بحماية الاحتجاجات السلمية

صابر بليدي
صحافي جزائري

الجزائر - فشلت الإجراءات الاستثنائية التي طبقتها الأجهزة الأمنية في منع الجزائريين من الخروج للاحتجاج ضد السلطة في جمعتهم الرابعة عشرة منذ انطلاق الحراك الشعبي، ورغم حملة التضييقات والاعتقالات التي طالت العشرات من الناشطين منذ ساعات الصباح الأولى، إلا أن نفس القوات اضطرت للانسحاب من مواقعها عند الزوال تحت ضغط المتظاهرين.

وأعطت أجواء الحذر والخوف التي خيمت على بعض شوارع وساحات العاصمة الجزائرية، في الساعات الأولى من صباح أمس، بأن القيادة العسكرية باعتبارها الحاكم الفعلي للبلاد منذ تنحي الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة عن السلطة، قد استنفدت صبرها تجاه الحراك الشعبي، وأنها بصدد تغيير المعادلة الميدانية عبر آليات القمع والتضييق.

وساهمت حملة الاعتقالات التي طالت العشرات من الناشطين، في الساعات الأولى من صباح الجمعة، والإجراءات الأمنية الدقيقة في بعض شوارع وساحات العاصمة، في إذكاء أجواء من الخوف والحذر، من تحول مفاجئ في موقف السلطة العسكرية تجاه الاحتجاجات السلمية للجزائريين ضد السلطة.

وذكر شهود عيان لـ"العرب" بأنه وفضلا عن الحواجز الأمنية المكثفة التي ألفها الجزائريون عشية كل يوم جمعة على مداخل وتخوم العاصمة، من أجل الحيلولة دون دخول أعداد كبيرة إليها، وحظر نشاط النقل العمومي كالقطارات والمترو، وغلق بعض الأماكن العمومية، فإن سيارات ومركبات تحمل لوحات ترقيم من مدن غير العاصمة منعت من الدخول.

واستنكرت جبهة القوى الاشتراكية، حملة الاعتقالات التي طالت عددا من الناشطين في الحراك الشعبي، واعتبرتها مساسا بالحريات المكرسة في الدستور الذي تتمسك به القيادة العسكرية.

وذكر بيان للحزب بأن "قائد أركان الجيش الجنرال أحمد قايد صالح الذي لا يريد أن يسمع الحديث عن أي مرحلة انتقالية ويرفض مطلب وشرط تغيير النظام جذريًا، يتمسك بخطة خاصة به للحفاظ على الانتخابات الرئاسية، ويعتبر أن الشعب الجزائري الثائر لا يعي التحديات السياسية الحالية، وهو لا يزال يعمل على قمع المتظاهرين وإغلاق ساحات التظاهر والاحتجاجات، ليعود اليوم عن طريق خطاب آخر ويقول بأنه لا يملك الطموحات السياسية".

وأضاف "الوضعية جد خاصة وعلى أهبة الانفجار وهي تتطلب إحساسا كبيرا بالتضحية والالتزام بحماية الوطن، وبتماطل قائد أركان الجيش، يوقع نفسه أكثر فأكثر في تناقضات أصبحت مزعجة.. ففيما يستمر التعنت، تتصاعد الثورة السلمية من خلال المسيرات اليومية، التي يشارك فيها كل أطراف المجتمع من الطلاب والمحامين والأطباء والمسؤولين والمنتخبين المحليين".

ولفت إلى أن "الجزائريين قد قرروا رفض أي تلاعب وأي مناورة سياسية أخرى تقف أمام تصميمهم على فرض خياراتهم، التي تتسم بالوطنية والوعي السياسي المتزايد، وأن قيادة الأركان العامة للجيش ليس لها الحق في تجاهل ومعارضة المطالب المشروعة للملايين من الجزائريين إلى أجل غير مسمى".

واضطرت قوات الأمن التي طبقت إجراءات مشددة على العاصمة، واستقبلت تعزيزات غير مسبوقة، إلى الانسحاب من مواقعها، تحت ضغط المتظاهرين الذين استجمعوا قواهم بداية من ساعات الزوال وإلى غاية توقيت قريب من موعد الإفطار، حيث استعاد عشرات الآلاف منهم المبادرة في شوارع وساحات العاصمة.

وذهب المحامي والناشط الحقوقي مقران آيت العربي، أبعد من ذلك، لما اتهم قوات الأمن بممارسة سلوكات تمييزية منافية للقانون ولحقوق الإنسان، عندما قامت بتجريد الناشطين من الرايات ذات البعد الأمازيغي، ومنعت على بعضهم الدخول إلى العاصمة.

وذكر في تصريح صحافي بأنه "من حق الشعب أن ينظم المسيرات السلمية وأن يتنقل عبر التراب الوطني بكل حرية ولكن اليوم قامت مصالح الأمن بمنع الدخول إلى الجزائر العاصمة وحاولت احتلال الشوارع والساحات بقوة فاقت الأسابيع السابقة، كما قامت بنزع رايات الأمازيغية قصد الاستفزاز، وتم إيقاف العشرات من الأشخاص واقتيادهم إلى مراكز الأمن". وأضاف المتحدث "أن القمع دليل الضعف والارتجالية وانعدام رؤية واضحة للاستجابة لمطالب الثورة السلمية".

وأدان المحامي والناشط السياسي مصطفى بوشاشي ممارسات التضييق على المتظاهرين والمبالغة في الإجراءات القمعية مقارنة بالمسيرات الشعبية المنتظمة طيلة الـ13 جمعة. وشدد على أن "الأعمال القمعية والتعزيزات الأمنية، دليل على أنه لا توجد نية صادقة للذهاب إلى تحقيق مطالب الشعب".

وفيما منعت السلطات الإدارية في محافظتي عنابة والمسيلة الترخيص لكل من رئيس الحكومة السابق أحمد بن بيتور، والمحامي مصطفى بوشاشي والناشط السياسي سمير بلعربي، من تنظيم محاضرات وحتى من تنظيم إفطار جماعي في بحر هذا الأسبوع، جدد المحتجون نهار الجمعة في العاصمة ومختلف مدن البلاد، مطالب الرحيل الجماعي للسلطة، وضمت قائد الأركان والجنرالات المقربين منه إلى لائحة "العصابة"، بينما شددت لافتات على الطابع السلمي ولتلاحم الجيش والشعب.

وجاءت أطوار الجمعة الـ14، في خضم فشل منتظر للمؤسسات الانتقالية، المدعومة من طرف العسكر، في تنظيم الانتخابات الرئاسية في موعدها المحدد في الرابع يوليو المقبل، وهو مؤشر قوي على إفلاس السلطة السياسية والعسكرية التي استخلفت نظام بوتفليقة، وعلى عجزها عن مقاومة ضغط الشارع المتواصل منذ ثلاثة أشهر.

وبانقضاء نهار اليوم السبت، تكون المهلة القانونية التي حددها القانون لاستقبال هيئة المجلس الدستوري لملفات المترشحين للاستحقاق الرئاسي، قد انقضت هي الأخرى، وفي ظل عدم تقدم أي شخصية بملف الترشح لحد الآن، لا يستبعد أن تسجل الجزائر سابقة سياسية ودستورية، تتمثل في موعد انتخابي دون مترشحين، مما يعني إلغاءه والدخول في مرحلة جديدة بكل ما تنطوي عليه من جدل ومخاطر.

الخوف والحذر يخيمان على الجمعة 14

ألمانيا تحشد ضد الشعبويين في الانتخابات الأوروبية

برلين - حذرت رئيسة الحزب المسيحي الديمقراطي الألماني، أنغريت كرامب-كارنباور، من انتخاب اليمينيين الشعبويين، فيما تشير توقعات ألاّ تحقق الأحزاب الشعبوية اختراقا في البرلمان الأوروبي القادم على الرغم من تنامي شعبيتهم.

وقالت خليفة المستشارة أنجيلا ميركل في رئاسة الحزب "لا يمكن لأحد انتخب اليمين الشعبوي في ألمانيا الادعاء بأنه لا يعلم من انتخب".

وذكرت كرامب-كارنباور أن ما يهم اليمينيين الشعبويين في نهاية المطاف هو مصلحتهم الشخصية، قائلة "هم مستعدون لتحقيق ذلك عبر بيع كل شيء متعلق بالقيم الوطنية والأوروبية".

وأضافت أنه للتوصل إلى هذا الاستنتاج لا ينبغي مشاهدة فيديو نائب المستشار النمساوي المستقيل هاينتس-كريستيان شتراخه فقط، مشيرة إلى أن ماري لوبان في فرنسا تخوض حملة انتخابية بالتعاون مع اليميني الشعبوي ستيف بانون، المستشار السابق للرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

أنغريت كرامب

الشعبويون مستعدون لبيع كل شيء متعلق بالقيم الأوروبية

وتابعت "في إيطاليا هناك، على الأقل، محاولات لعلاقات مالية بين حزب ليغا الذي يقوده ماتيو سالفيني (نائب رئيس الوزراء الإيطالي) وروسيا".

وذكرت أنه عندما يتم النظر أيضا إلى الأسئلة بشأن التبرعات المفتوحة حول حزب "البديل من أجل ألمانيا" اليميني الشعبوي، سيتضح أن "هذه ليست وقائع فردية، بل نموذج وسمات هيكلية تربط بين اليمينيين الشعبويين".

وشرع معظم القادة الأوروبيين من أجل مواجهة المد المتنامي للشعبويين في تحريك مؤيديهم وتنشيط المشاركة في انتخابات تشهد تقليديا إقبالا، فيما بدأت الانتخابات الخميس في بريطانيا وهولندا حيث القوى المناهضة للمشروع الأوروبي في صعود.

وفي فرنسا، دعا الرئيس إيمانويل ماكرون إلى "قيام ائتلاف تقدمي كبير" لمواجهة "من يريد تدمير أوروبا من خلال القومية".

وحذّر ماكرون من "الخطر الوجودي المتمثل بتفتت أوروبا"، علما أن حزبه "الجمهورية إلى الأمام" مع حلفائه يتقاربون في استطلاعات الرأي مع حزب "التجمع الوطني" اليميني المتطرف لمارين لوبان. وبعد تجمّع كبير السبت في ميلانو بقيادة زعيم حزب الرابطة الإيطالي ماتيو سالفيني، وحّد اليمين المتطرف الأوروبي صفوفه تحت تحالف "أوروبا الأمم والحريات" الذي يضمّ حزب الرابطة والتجمّع الوطني الفرنسي مع حزب الحرية النمساوي وحزب المصلحة الفلمنكية البلجيكي.

وتعثرت انطلاقة هؤلاء بعد فضيحة أدت إلى انهيار التحالف الحاكم بين اليمين واليمين المتطرف في النمسا.

ونددت زعيمة اليمين المتطرف الفرنسي مارين لوبان بـ"الهفوة الكبيرة" التي ارتكبها حليفها في "حزب الحرية" النمساوي هاينز-كريستيان شتراخه الذي استقال من منصبه كنائب للمستشار بعد نشر فيديو أبدى فيه استعدادا للتعامل مع روسيا. وبعد هذه الفضيحة، سارع معارضوهم السياسيون مباشرة إلى استغلال الفرصة.

واستفاد النائب الأوروبي البلجيكي غي فيرهوفسدات من الفضيحة لمهاجمة ماتيو سالفيني.

ويرأس فيرهوفسدات "تحالف الديمقراطيين والليبراليين من أجل أوروبا". ويأمل التحالف مع نواب حزب إيمانويل ماكرون الذين يدخلون للمرة الأولى إلى البرلمان الأوروبي في تشكيل القوة الثالثة فيه.

ودعا رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر الذي تنتهي ولايته في أكتوبر إلى "القتال حيث يستحقّ الأمر أن نقاتل"، وذلك خلال مؤتمر نقابي في فيينا.

وأعلن يونكر "لا حاجة إلى القول بوضوح إن على النقابيين والاشتراكيين الديمقراطيين والمسيحيين الديمقراطيين والآخرين أن يقفوا صفا واحدا لردع خطر اليمين المتطرف، خلال العقد المقبل وأيضا خلال الانتخابات الأوروبية المقبلة".

ويرى سيلفان كان من مؤسسة روبرت شومان أن "تحرّك اليمين المتطرف في هذه المعركة هو أمر جديد بحدّ ذاته"، نظرا إلى أنه حتى الآن رفض قادة هذا اليمين "انطلاقا من فكرهم القومي أي حياة سياسية عابرة للحدود والقوميات".

وفي دراسة حول "التحول نحو أوروبا" لليمين المتطرف نشرت الاثنين، قال سيلفان إن لتلك الكتل السياسية "بالفعل تأثيرا" على الحياة السياسية الأوروبية، حيث أن معظمها شارك أو يشارك في ائتلافات حكومية في دول الاتحاد الأوروبي.

وفي ضوء التوقعات التي تشير إلى أن أكبر كتلتين سياسيتين ستخسران أغلبيتهما المشتركة في انتخابات البرلمان الأوروبي المزمع عقدها في 26 مايو، يأمل اليمين المتطرّف في تشكيل تحالف من المعارضين والمشككين في الوحدة الأوروبية للفوز بما يكفي من المقاعد في المجلس لتعطيل التشريعات أو تأييدها.

مودي أمام تحديات كبرى بعد فوزه في الانتخابات

نيودلهي - أجرى رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي الجمعة استشارات مع حلفائه تحضيرا لولايته الثانية بعد فوزه الساحق في الانتخابات التشريعية، الذي قضى مرة أخرى على آمال عائلة غاندي بالعودة إلى الحكم.

وأمام مودي مهمات عديدة، منها معالجة النمو الاقتصادي الضعيف للبلاد وخفض معدل البطالة، وإصلاح قطاع زراعي متضرر تعتمد عليه 70 بالمئة من العائلات في الهند.

وحصل حزب مودي بهاراتيا جاناتا الهندوسي القومي على 303 مقاعد في مجلس النواب الذي يضمّ 542 مقعدا، مخالفا التوقعات بتحقيقه غالبية أكبر من تلك التي حصل عليها قبل خمس سنوات.

وحصد حزب المعارضة الأساسي المؤتمر، الذي حكم الهند معظم سنوات ما بعد استقلالها، 52 مقعدا، متقدما عن أدنى مستوى له حققه قبل خمس سنوات حين نال 44 مقعدا فقط.

وتشكل هذه النتيجة انتكاسة للحزب، فقد أخفق رئيسه راهول غاندي في الحفاظ على مقعد في أميتهي، المعقل التاريخي لعائلة غاندي، لكنه فاز بمقعد عن ولاية كيرالا الجنوبية من خلال تعديل تسمح به القوانين الانتخابية في الهند.

وعلى مودي الآن البدء بمعالجة مسائل الاقتصاد والبطالة خصوصا بين النساء، حيث أن نسبة مشاركة النساء في سوق العمل في الهند هي من الأدنى في العالم.

وقال شامبا باتيل من مركز "شاثام هاوس" إن "السؤال الحقيقي الآن هو ما إذا كان مودي قادرا على تنفيذ التزاماته الاقتصادية، أي مثلا خلق فرص العمل العديدة المطلوبة".

وأضاف "هذا أساسي لمعالجة التفاوت المتنامي في الثروات في الهند. هل يستطيع مودي مواجهة التحديات التي يعاني منها الملايين من الهنود كل يوم في بلد شديد الطبقية؟".

وقطاع الزراعة في الهند أيضا في موقع صعب، مع الجفاف وانخفاض الأسعار والديون التي دفعت الآلاف من المزارعين إلى الانتحار في السنوات الماضية.

والممرات المائية في الهند ملوثة، كما أن البلاد تضمّ 22 مدينة من بين الثلاثين الأكثر تلوثا في العالم، ما تسبب بوفاة 1.24 مليون شخص في عام 2017.

وتظاهر الجمعة نحو 100 شخص في دلهي ضمن نشاط مرتبط باليوم العالمي للمناخ، مطالبين مودي بأن يقوم بالمزيد من أجل البيئة.

وعلى مودي والقوميين الهندوس أيضا محاولة ترميم الانقسامات التي تقلق الأقليات الدينية في البلاد من مستقبلها، ومن بينها 170 مليون مسلم.

استقالة تيريزا ماي تفتح باب المواجهة مع الاتحاد الأوروبي وأيرلندا

بريكست دون اتفاق يبدو أمرا لا يمكن تجنبه

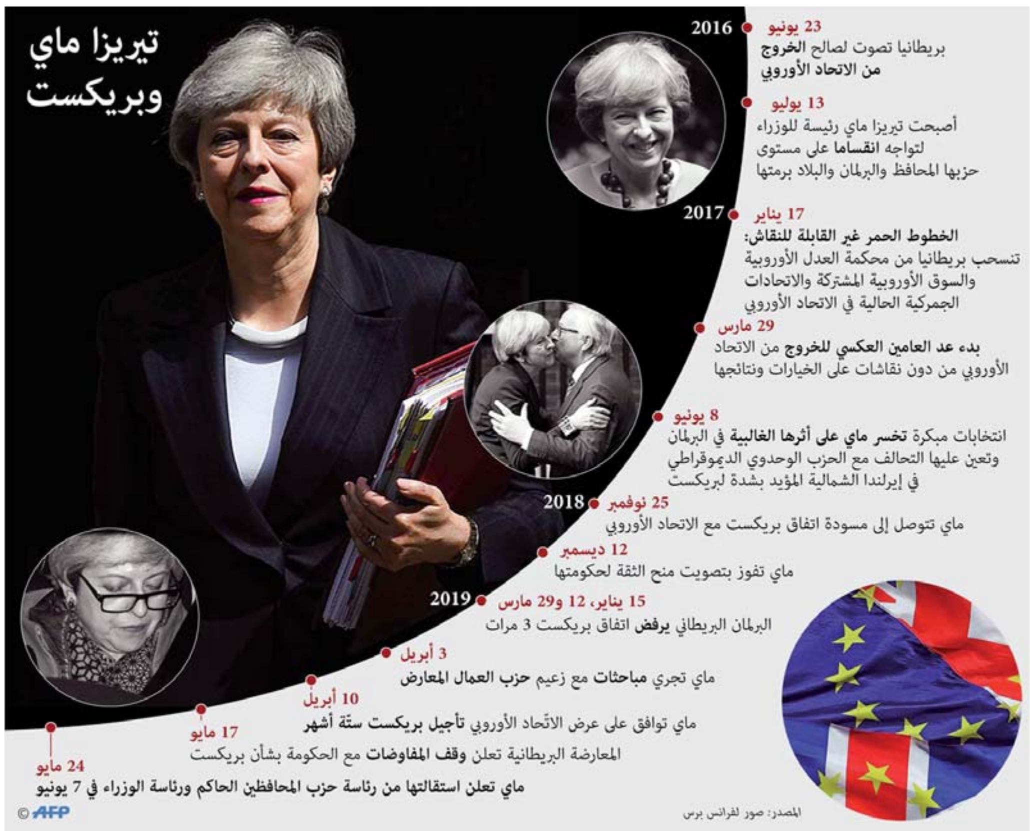

دخل اتفاق بريكست منعرجا خطرا بعد إعلان رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي استقالتها من منصبها، إذ تفتح بذلك أبواب مواجهة جديدة مع بروكسل ودبلن اللتين التقطتا سريعا تداعيات الاستقالة بالتأكيد على أن اتفاق بريكست غير قابل للتفاوض مجددا، فيما يستعد المحافظون المتشددون حيال الانفصال لتولي زمام السلطة في لندن.

لندن - أعلنت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي الجمعة استقالتها من منصبها بحلول 7 يونيو المقبل، ما يمهد الطريق أمام مواجهة جديدة مع الاتحاد الأوروبي وأيرلندا، خاصة أن أبرز المرشحين لخلافتها يفضل انفصالا دون اتفاق على تراض يستجيب لشروط بروكسل المجحفة بخصوص الحدود الأيرلندية.

وسيعمق رحيل ماي أزمة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، إذ سيسعى رئيس الوزراء الجديد على الأرجح إلى اتفاق أكثر حسما مما يزيد احتمالات الصدام مع التكتل وإجراء انتخابات عامة مبكرة.

وقالت ماي إنها بذلت كل ما في وسعها لتنفيذ خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، مضيفة أنه كان شرفا لها أن تخدم في منصب رئيسة الوزراء لما يقرب من ثلاث سنوات.

وتابعت "إنني رئيسة الوزراء الثانية، ولكن بالتأكيد لست الأخيرة".

وتوقعت سيلا "من صعوبات" مستقبلا، مشيرة إلى أن "خروج بريطانيا غير المنظّم" من التكتل كما هو متوقع يعد "مثالا واضحا على ما يمكن أن يحدث في حال تركنا أنفسنا ننجر للمواقف المتطرفة".

وسوف تبقى ماي في منصبها كرئيسة وزراء حتى يتم انتخاب زعيم جديد للمحافظين من جانب نواب الحزب وأعضائه، ومن المتوقع أن يستغرق هذا الإجراء شهرين. وسوف يخلف الزعيم الجديد ماي في رئاسة الوزراء.

ولاختيار خليفة لماي يتعين أن يترشح اثنان على الأقل من أعضاء حزب المحافظين لشغل المنصب.

وفي حالة تقدم مرشح واحد فقط، يصبح زعيما للحزب تلقائيا ولكن في حالة إعلان عدة أشخاص عن نيتهم للترشح، مثلما حدث قبل إعلان ماي استقالتها، فسيكون هناك العديد من الأسماء في حلبة السباق.

وأجبرت ماي للموافقة على الاستقالة في شهر مارس الماضي في حال إذا ما صوت البرلمان للخروج من الاتحاد الأوروبي للمرة الرابعة.

وقال المحافظ المخضرم كين كلارك لراديو4 بإذاعة (بي.بي.سي) البريطانية قبيل استقالة ماي "إن مجموعة الأبحاث الأوروبية- جناح اليمين في حزبي عثروا أخيرا على المرأة التي يبغونها"، وأضاف "إنهم كانوا يحاولون التخلص منها خلال الأشهر القليلة الماضية".

وقال جيريمي كوربين "أيا كان من سيكون زعيم حزب المحافظين الجديد، فعليه أن يدع الناس يقررون مستقبل بلادنا عبر انتخابات عامة".

وأضاف "حزب المحافظين فشل في إخراج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، كما أخفق في تحسين حياة الناس أو تلبية احتياجاتهم الأكثر إلحاحا".

وأشار إلى أن المحافظين فشلوا أيضا في "تقديم أي حلول للتحديات الأساسية التي تواجه بريطانيا"، دون المزيد من التفاصيل.

وغرد زعيم حزب بريكست نايجل فاراج، أحد أعنف منتقدي ماي، قائلا إنه "من الصعب ألا تبدي مشاعر تعاطف تجاه ماي، ولكن سياسيا أخطأت في تقدير الحالة المزاجية للبلاد وحزبها".

وتفتح استقالة ماي أبواب المواجهة مجددا بين الاتحاد الأوروبي وأيرلندا، حيث تمثل معضلة الحدود الأيرلندية العقبة الأهم في التوصل لاتفاق بريكست.

وستتعامل بروكسل ودبلن مع الجناح المتشدد للمحافظين الذي يرفض توافقات تيريزا ماي بشأن الحدود الأيرلندية، حيث من المنتظر أن يدفع باتجاه تعديلها وهو ما ترفضه بروكسل كما دبلن.

ويفضل الجناح المتشدد في حزب المحافظين بريكست دون اتفاق على أن يستجيب لما يعتبره إملاءات أوروبية تخدم بروكسل وتنتقص من السيادة البريطانية.

وسارع الاتحاد الأوروبي إلى توجيه رسالة مباشرة لخليفة تيريزا ماي بالقول إن شيئا لن يتغير في ملف بريكست، في إشارة تستبعد تعديل الاتفاق الذي توصل له الاتحاد مع الحكومة البريطانية في وقت سابق.

وقال رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر "اتفاق خروج بريطانيا من التكتل ليس عرضة لإعادة التفاوض"، فيما اعتبر رئيس الوزراء الأيرلندي ليو فارادكار استقالة ماي بالخطوة "الخطيرة".

وحذر رئيس الوزراء الأيرلندي فارادكار من أن استقالة ماي من رئاسة وزراء بريطانيا أمر محفوف بالمخاطر بالنسبة لدبلن إذ أن خلفها قد يخرج لندن من الاتحاد الأوروبي دون اتفاق.

وأضاف لدى إدلائه بصوته في انتخابات البرلمان الأوروبي أن "بريكست ينهك السياسة البريطانية وسيستمر ذلك لفترة طويلة جدا، هذا الأمر يعني أننا ندخل الآن مرحلة جديدة في ما يتعلق ببريكست، وهي مرحلة قد تكون خطرة جدا بالنسبة لأيرلندا".

وقالت إسبانيا إن خروج لندن من الاتحاد الأوروبي دون اتفاق يبدو أمرا لا يمكن تجنبه بعدما أعلنت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي استقالتها.

وقالت الناطقة باسم الحكومة الإسبانية إيزابيل سيلا للصحافيين "في ظل هذه الظروف، يبدو حصول بريكست دون اتفاق واقعا منعه شبه مستحيل". وأكدت أن الحكومة والبرلمان البريطانيين "سيتحملان وحدهما مسؤولية الخروج من الاتحاد الأوروبي دون اتفاق وتداعيات ذلك".

وفي باريس، قال مسؤول في قصر الإليزيه إن الرئيس إيمانويل ماكرون مستعد للتعاون مع أي رئيس وزراء بريطاني في كل القضايا الأوروبية، فيما قالت برلين إنها ستواصل العمل عن كثب مع لندن من أجل خروج منسق لبريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

وقالت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل "بغض النظر عما يحدث الآن في بريطانيا سنفعل كل ما بوسعها لتحقيق شراكة جيدة وانفصال منظم".

تيريزا ماي تغادر السلطة قبل أن تغادر بريطانيا الاتحاد الأوروبي
ص7

أبرز المرشحين لخلافة تيريزا ماي

لندن - بعد إعلان رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي استقالتها الجمعة بسبب عجزها عن تنفيذ بريكست، يستعد المحافظون لاختيار خليفة لها على رأس الحزب وبالتالي على رأس الحكومة، حيث يبرز عدد من الطامحين أو الذين يتمتعون بفرصة لخلافتها على رأس الحكومة.

- **بوريس جونسون:** قال رئيس بلدية لندن السابق إنه سيكون "بالتأكيد" مرشحا لمنصب رئيس الحكومة، وهو يعد الأوفر حظا بين الطامحين لشغل المنصب.

وكان بوريس جونسون (54 عاما) الملقب "بوجو" أحد أهم مهندسي فوز تيار بريكست في الاستفتاء الذي جرى في يونيو 2016 ومازال يستمد إلى اليوم جزءا كبيرا من شعبيته منه.

وعينته تيريزا وزيرا للخارجية لكنه لم يكف عن انتقاد استراتيجيتها في المفاوضات مع المفوضية الأوروبية قبل أن يغادر الحكومة للدفاع عن انفصال قطعي عن الاتحاد الأوروبي.

ويتمتع جونسون المعروف بحنكته وبحضور قوي، بالشعبية بين ناشطي قاعدة حزب المحافظين لكن بدرجة أقل بين السياسيين الذين يأخذون عليه هفواته الكثيرة.

- **جيريمي هانت:** دعم جيريمي هانت (52 عاما) وزير الخارجية الحالي بقاء بريطانيا في الاتحاد الأوروبي قبل أن يغير موقفه على إثر ما اعتبره طرحا "متبجحا" للمفوضية في المحادثات.

واكتسب رجل الأعمال السابق، سمعة مسؤول لا يخشى التحديات بعدما أشرف لست سنوات على نظام الصحة العامة (أن.أتش.إس).

- **دومينيك راب:** عين وزير بريكست في يوليو ثم استقال بعد أربعة أشهر بسبب خلافه مع ماي حول اتفاق الخروج الذي توصلت إليه مع المفوضية الأوروبية.

وقال هذا النائب الليبرالي إلى أبعد الحدود والبالغ من العمر 45 عاما، ردا على سؤال عن إمكانية توليه رئاسة الحكومة "يجب ألا نقول لا بتاتا".

ويعد راب المشكك تماما في الاتحاد الأوروبي والمحامي السابق في القانون الدولي من شخصيات الحرس الجديد في حزب المحافظين.

- **مايكل غوف:** لعب غوف (51 عاما) المشكك في الاتحاد الأوروبي دور الضامن لأنصار بريكست في حكومة ماي.

وكان مساعد جونسون خلال حملة الاستفتاء، لكنه وجه له طعنة في الظهر في 2016 عندما سحب دعمه له عندما كان "بوجو" يستعد للترشح لرئاسة الحكومة. وقد يبدو رجل الساعة الآن بسبب ليونة مواقفه.

- **ساجد جاويد:** عين في 2018 وزيرا للداخلية واكتسب احترام زملائه بإدارته فضيحة معاملة المهاجرين من أصول كاريبية الذين قدموا إلى المملكة المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية.

وكان جاويد المعجب بمرغريت تاتشر والمصرفي السابق وابن سائق حافلة باكستاني سابق، ضد بريكست في استفتاء يونيو 2016 لكنه يدافع منذ ذلك الحين عن مواقف مشككة في الاتحاد الأوروبي.

- **أندريا ليدسوم:** قدمت الوزيرة المكلفة بالعلاقات مع البرلمان استقالتها الأربعاء لتخسر ماي بذلك داعمة كبيرة لها، حيث كانت مدافعة شرسة عن بريكست.

وأمضت ليدسوم (56 عاما) ثلاثة عقود في حي الأعمال في لندن. وقد بدأت تشتهر خلال الحملة للاستفتاء عندما كانت سكرتيرة دولة للطاقة، بدفاعها عن الخروج من الاتحاد الأوروبي دون أن تفقد هدوءها أو ابتسامتها.

وكانت من المرشحين الخاسرين لمنصب رئيس الحكومة في 2016.

- **أمبر راد:** انتخبت نائبة في 2010 بعدما عملت في قطاع المال والصحافة الاقتصادية. وقد رافقت تيريزا ماي في صعودها في السلطة، وهذا الدعم قطفت ثماره بتعيينها وزيرة للداخلية ثم للعمل.

وراد (55 عاما) المعروفة بنشاطها وفاعليتها في العمل، يمكن أن تتضرر من سمعتها كمؤيدة لأوروبا.

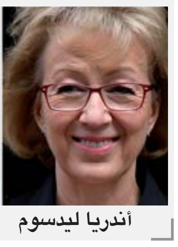

أندريا ليدسوم

ساجد جاويد

مايكل غوف

جيريمي هانت

دومينيك راب

بوريس جونسون

السبت 2019/05/25
السنة 41 العدد 11359
العرب

المرشد الأعلى يغير استراتيجيته في مواجهة الضغوط

خامنئي يؤلب الشارع الإيراني ضد روحاني وظريف

المرشد الأعلى يمهد الطريق لعودة المتشددين في إيران

حول المرشد الأعلى في إيران آية الله علي خامنئي الانتباه في إيران ناحية الرئيس حسن روحاني ووزير الخارجية محمد جواد ظريف بتحميلهما مسؤولية فشل الاتفاق النووي، وما انجر عنه من تصعيد ضد إيران، في خطاب يكشف عن نظرة خامنئي للصراع، ويفضح عن تحولات في استراتيجيته في مواجهة التضييق الدولي المتصاعد ضد إيران.

طهران - وجّه المرشد الأعلى في إيران آية الله علي خامنئي انتقادات حاجة للرئيس حسن روحاني ووزير الخارجية جود ظريف. واعتبرا أنهما المسؤولان عن التطورات الحاصلة والتصعيد الأميركي الأخير ضد إيران، بسبب الاتفاق النووي في تعليقات تبين قوة المتشددين المتنامية.

ليست المرة الأولى التي يكون فيها الرئيس روحاني كبش فداء النظام، ففي ذروة الاحتجاجات نهاية العام 2017، حمّل المحافظون والحرس الثوري الرئيس الإيراني مسؤولية تدري الوضع. لكن، اللافت في تصريحات خامنئي الأخيرة أنها المرة الأولى التي ينتقد فيها السياسيين بأسمائهم وبشكل مباشر.

انتقد المرشد الأعلى رئيس الجمهورية ووزير خارجيته علنا، وقال إنه لا يوافق على كيفية تطبيق الاتفاق النووي الذي تفاوضت عليه طهران مع القوى العالمية سنة 2015، ضمن تعليقات غير مسبوقة تأتي وسط تزايد توترات بين طهران الولايات المتحدة بعد عام من انسحاب واشنطن من الاتفاق (خطة العمل الشاملة المشتركة).

سعى خامنئي إلى النأي بنفسه عن ما يجري من تصعيد خارجي ضد طهران يرفع من مستوى التوتر في الشارع الإيراني، وقال، خلال محاضرة رمضانية، نقلها موقعه الرسمي على الإنترنت، إنه لم يثق كثيرا في الوسيلة التي دخل بها الاتفاق النووي حيز التنفيذ. وأشار إلى أنه أبلغ الرئيس ووزير الخارجية بذلك.

مرونة بطولية

لسنوات، انتقد المتشددون الاتفاق لأنه منح الكثير من التنازلات لصالح الغرب. وقبل أن يصبح الاتفاق حقيقة، منع خامنئي أي حديث علني حول المفاوضات مع الولايات المتحدة، أي إلى أن شعر بضغط العقوبات في عام 2011، وبعد أن وعد المعتدلون وإدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما الإيرانيين بآمال الانفتاح ورفع العقوبات، سمح للمحادثات بالمضيّ قدما.

عبّر خامنئي ضمنيا عن موافقته على الصفقة التي أثار توقيعها احتفالات عفوية امتدت عبر إيران، واستغلها واصفا تحوّله الجذري كحالة من "المرونة البطولية".

وتم توقيع الاتفاق، ورفع جزء كبير من الأموال، لكن لم يجن الإيرانيون، الذين انتخبوا حسن روحاني لولايتين، أي ثمار، بل تعقدت أوضاعهم الاقتصادية، وارتفعت نسبة البطالة وتوسعت رقعة الفقر في البلاد.

عند انتخاب ترامب، حذّر خامنئي علنا من أن إيران قد تحرق الاتفاق "بالنار" ردا على تهديد ترامب بـ"تمزيق الاتفاق". نفذ ترامب وعده، لكن خامنئي لم يستجب لتهديده.

> إيران تماطل في انتظار معرفة ما إذا كان سيعاد انتخاب ترامب سنة 2020. وستنتهي ولاية روحاني سنة 2021، مما يسمح لخامنئي باستبدال المفاوضين الذين لا يثق بهم مثل ظريف

وفي أواخر سنة 2017، انفجر الوضع، وخرج الإيرانيون في مظاهرات تجاوزت للمرة الأولى الخطوط الحمر وانتهكت قدسية الثورة الإسلامية وكسرت حصانة المرشد الأعلى، حيث رفع المحتجون شعارات منها ما ينادي بـ"الموت لخامنئي" و" الموت للدكتاتور". تصاعد الوضع في سنة 2018. ومع الانسحاب الأميركي بدأت الصفقة تنهار، وأعادت الولايات المتحدة فرض العقوبات القديمة وأضافت عليها عقوبات جديدة أكثر صرامة.

فشل الرئيس الإيراني. وخسر ثقة حلفائه الأوروبيين. واشتد الصراع بينه وبين المحافظين داخل إيران. وبدأت سلطته تنحسر.

وحكم على شقيقه الذي كان من المستشارين الرئيسيين في الاتفاق النووي لعام 2015 بالسجن باتهامات غير محددة تتعلق بالفساد وأصبح منافسه ابراهيم رئيسي يرأس القضاء، كما أن حكومته تتعرض لانتقادات بسبب فتور ردها على الضغوط..

يفسر هذا التراجع تصعيد خامنئي، ومن ورائه المحافظين والحرس الثوري، ضد روحاني وظريف، اللذين سبق وأن قال خامنئي عنهما إنهما بذلا كل ما كان في استطاعتهما من أجل إلغاء العقوبات.

خطاب مراوغ

يصف مهدي خلجي، محلل الشؤون الإيرانية في معهد واشنطن، خطاب المرشد الأعلى بالمتناقض، وهي استراتيجية يتبعها المرشد الأعلى.

ويفسر خلجي ذلك بقوله إن إحراز أي تقدم مع النظام الحالي في إيران يكمن في فهم التناقض بين كلمات خامنئي وأفعاله. فتصريحاته مصمّمة لإظهار موقف ثوري متصلّب بشأن جميع الأمور الأساسية، إلاّ أنّ سجل سياسته يكشف النقاب عن روح حذرة غير انتحارية وغير محصّنة ضد مواطن الضعف الناجمة عن الضغوط الداخلية.

لا يدعو المرشد الأعلى الإيراني إلى استبدال روحاني وظريف، لكن كلماته تحد من تأثير إدارتهما المعتدلة المتناقص. واشتكى الرئيس الإيراني أمام رجال الدين من محدودية صلاحياته التنفيذية، داعيا إلى إرجاع صنع القرار إلى الرئاسة. وعبّر خامنئي عن رفضه، مؤكدا على معارضته لفكرة إعادة النظام البرلماني لتشكيل الحكومة وإلغاء النظام المعمول به في إيران.

ولم يستجب روحاني ولا ظريف لتعليقات خامنئي. ولطالما كان هذان الطرفان هدفا للمتشددين الذين يقولون إنهما تنازلا عن الكثير في مفاوضات طهران مع الغرب. ودعا البعض إلى تشكيل حكومة يقودها الجيش لمواجهة الولايات المتحدة.

ورغم كل هذه الانتقادات، تبقى إزاحتهما عن الحكم أمرا بعيدا. وكان خامنئي قد ساهم في تدهور العلاقات مع الرئيس المتشدد محمود أحمدي نجاد والرئيس الإصلاحي محمد خاتمي في ولايتيهما الثانية.

ومؤخرا، قدّم ظريف استقالته في فبراير ولم يحضر اجتماعا مفاجئا جمع الرئيس السوري بشار الأسد وخامنئي في طهران، لكنه وافق على البقاء في منصبه بعد ذلك.

مع لوم الرئيس حسن روحاني ووزير الشؤون الخارجية محمد جواد ظريف على امتناعهما عن تنفيذ أوامره بشأن الصفقة، يشير خامنئي إلى طرق رد فعل الجمهورية الإسلامية من الآن فصاعدا. وكتب المحلل في مجموعة أوراسيا، هنري روما "في الوقت الحالي، من المرجّح أن تركز طهران على تعزيز النفوذ على الولايات المتحدة في المجالْين النووي والإقليمي، قبل أن توافق على إجراء محادثات محدودة". ويعتقد المحللون أن إيران تماطل في انتظار معرفة ما إذا كان سيعاد انتخاب ترامب سنة 2020. وستنتهي ولاية روحاني سنة 2021، مما يسمح لخامنئي باستبدال المفاوضين الذين لا يثق بهم مثل ظريف.

وقال مهدي خلجي "يمكن لخامنئي أن يرسل مفاوضين من الحرس الثوري بدلا من المؤسسة الرئاسية، للتفاوض بشأن برنامج الصواريخ الباليستية الإيرانية الذي يسيطرون عليه".

وأضاف "يمكن أن تظهر البوادر الأولية لنقطة انهيار أخرى إذا رأى النظام أن التهديد العسكري الأميركي حقيقي وأن مواجهته مكلفة لدرجة لا يمكن تحملها، وإذا كان يعتقد أنه سيزيد العبء الذي يثقل كاهل الدولة مع المصاعب الاقتصادية الناجمة عن العقوبات الاقتصادية وعوامل أخرى".

وأكد خامنئي أن إيران لا تريد التصعيد العسكري. ولكنه لم يعلن السبب الذي يكمن في عدم قدرة البلاد على تحمّل مواجهة مسلحة مباشرة مع الولايات المتحدة. لذلك، يعتمد النظام في طهران على الحرب غير المتناسقة بالوكالة، والإرهاب، وغيرها من الإجراءات التي يمكن تنفيذها ثم إنكارها. ويشير خلجي إلى أن رغبة النظام تتمثل في بقاء إيران قوة "مخيفة" دون الالتجاء إلى حرب مباشرة.

دعم الصين وروسيا لإيران لا يرقى لتحدي ترامب

مصطفى دالع

تحشد الولايات المتحدة مزيدا من قواتها الضاربة حول إيران، بشكل يشبه إلى حد ما بداية إرهاصات حرب الخليج الثانية في 1990 (قبل اندلاعها فعليا مطلع 1991)، رغم أن واشنطن وطهران تؤكدان أنهما لا تريدان الحرب.

وبالنظر إلى فارق القوة بين الولايات المتحدة وإيران، فإن الأخيرة تحاول الاعتماد على حلفائها الدوليين وعلى رأسهم روسيا والصين، للإفلات من الحصار الاقتصادي الذي تحاول واشنطن فرضه عليها، في ظل عدم قدرة شركائها الأوروبيين على الإيفاء بالتزاماتهم معها في مواجهة التهديدات الأميركية بفرض عقوبات على الشركات التي تخرق العقوبات. لكن إلى أي درجة يمكن للصين وروسيا دعم إيران في مواجهة الضغط الأميركي؟

حليف بلا مخالب

لا تنظر روسيا للأخيرة كحليف استراتيجي بالرغم من شراكتهما العسكرية في الدفاع عن النظام السوري. ورغم أن روسيا تعتبر أكبر مصدر للأسلحة لإيران، يبدو مستوى التبادل التجاري بين البلدين جد متواضع ولم يتجاوز 1.741 مليار دولار في 2018، منها 1.208 مليار دولار صادرات روسية، وأقل من 533 مليون دولار صادرات إيرانية.

فكلا البلدين يعتبران من كبار مصدري النفط والغاز الطبيعي، واقتصاديا يعتبران متنافسين على أسواق الطاقة أكثر منهما شريكين، لذلك من المستبعد أن تلعب موسكو دورا جوهريا في تخفيف الحصار الاقتصادي على إيران، رغم ارتفاع المبادلات بينهما 2 بالمئة في 2018، وإعلان موسكو مواصلة تطوير تجارتها بالنفط الإيراني، الذي تبيعه إلى بلدان أخرى، وفق اتفاق النفط مقابل البضائع مع طهران.

كما أدانت روسيا العقوبات الأميركية، وحثت الدول الأجنبية على عدم تقييد علاقاتها الاقتصادية مع طهران، مؤكدة مواصلتها بناء محطة الطاقة النووية في مدينة بوشهر الإيرانية، ومواصلة العمل على تحويل مشروع تخصيب اليورانيوم في "فوردو" (بمحافظة قم).

ورغم أن الخارجية الروسية، أعلنت في بيان، أنها "تتفهم" قرار إيران وقف بعض التزاماتها في الاتفاق النووي، إلا أنه بعد أيام من ذلك نصح الرئيس فلاديمير بوتين، إيران بالبقاء في الاتفاق النووي، بل ذهب أبعد من ذلك عندما قال "روسيا ليست فرقة إطفاء، ونحن غير قادرين على إنقاذ كل شيء، خاصة ما لا يعتمد على إرادتنا بالكامل".

يحاول بوتين أن يلعب دور الناصح والوسيط، أكثر من دور الحليف القوي، بل اتهم الأوروبيين بالعجز عن إنقاذ الاتفاق النووي بعد انسحاب الولايات المتحدة منه، قائلا "خرج الأميركيون والاتفاقية تنهار، فيما لا تستطيع الدول الأوروبية فعل أي شيء لإنقاذها، والأوروبيون عاجزون عن القيام بعمل فعلي مع إيران للتعويض عن خسائرها في القطاع الاقتصادي".

يعترف الرئيس الروسي أنه لا يملك كل خيوط اللعبة لإنقاذ الاتفاق النووي من الانهيار، ناهيك عن فك الخناق الاقتصادي عن طهران، ويقول "الأمر لا يعتمد علينا فقط، بل يعتمد على جميع الشركاء، جميع اللاعبين، بما فيهم الولايات المتحدة والدول الأوروبية وإيران". تعكس هذه التصريحات مدى افتقاد موسكو لكثير من الأوراق لحماية الاقتصاد الإيراني من الانهيار تحت ضغط العقوبات الأميركية، ناهيك عن التدخل عسكريا لمنع أي غزو محتمل لأرض الفُرس، لكنها تبقى داعما دبلوماسيا مهما لطهران في مجلس الأمن، ومصدرا رئيسيا للأسلحة، وشريكا لا غنى عنه في إنتاج الطاقة النووية.

المصالح كبيرة والمخاطر أكبر

تمثّل الصين أكبر شريك اقتصادي لإيران بإجمالي 37 مليار دولار، لذلك فبكين أكثر المتضررين من فرض عقوبات على طهران، خاصة وأنها تستورد منها أكثر من نصف مليون برميل نفط يوميا. كما أن إيران تمثّل سوقا يتجاوز 80 مليون مستهلك، مما يجعل الصين، الباحثة عن أسواق جديدة لاستيعاب صادراتها الضخمة، غير مستعدة للتخلي عن مصالحها مع طهران بسهولة.

وهو ما يفسر الموقف الصيني المعارض للعقوبات الأميركية، وتأكيد بكين أن علاقاتها بطهران "استرتيجية"، لكن ليس واضحا إلى أي مدى يمكن للتنين الصيني تحدي النمر الأميركي.

قبل توقيع الاتفاق النووي في 2015، كانت الصين اللاعب الرئيسي في الاقتصاد الإيراني، لكنها واجهت، بعد هذا التاريخ، منافسة قوية من شركات أوروبية دخلت السوق الإيرانية المتعطشة للمنتجات الغربية ذات الجودة العالية مقارنة بنظيرتها الصينية.

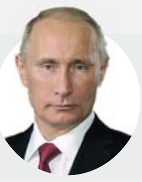

فلاديمير بوتين

> روسيا ليست فرقة إطفاء، وغير قادرة على إنقاذ كل شيء

وانسحاب العديد من الشركات الأوروبية مؤخرا من الاستثمار في إيران تحت ضغط أميركي، يشكّل فرصة للشركات الصينية للاستحواذ على مزيد من الحصص في هذا السوق الخصب، خاصة وأن إيران شريك رئيسي في مبادرة الحزام والطريق الصينية.

لكن الصين، المعروفة بطابعها المهادن، تواجه مخاطر اقتصادية عالية في حال تمسكها بـ"شريكها الاستراتيجي"، فتهديدات ترامب جدية، ومصالح بكين مع واشنطن أكبر، فإن كانت الأولى "مصنع العالم"، فالثانية سوقه، وحجم المبادلات التجارية بينهما تصل لنحو 600 مليار دولار، قرابة 500 مليار دولار منها صادرات صينية إلى الولايات المتحدة.

وضغوط واشنطن على بكين كبيرة، خاصة بعد فرضها لرسوم جمركية على الصادرات الصينية إلى أسواقها لتقليص الفجوة في الميزان التجاري، لكن أخطر من ذلك تحرش الولايات المتحدة بالشركات الصينية ذات الانتشار العالمي، والتي يسهل فرض عقوبات عليها، على غرار شركة هواوي للاتصالات.

فالتنين الصيني، ورغم أنه يملك مصالح استراتيجية مع إيران، إلا أن حسابات الربح والخسارة تجعله يعيد تقييم أولوياته، والبحث عن خيارات أخرى للالتفاف على العقوبات الأميركية، خاصة وأن بكين تتميز بمرونة في الدفع من خلال مقايضة السلع أو استعمال العملات المحلية في المبادلات التجارية.

لطالما كان الدعم الروسي لإيران في مواجهة عقوبات ترامب، براغماتيا، خاصة وأن طهران ترفض أن تكون مجرد تابع لحلفائها الروس، الذين لا يملكون الكثير من الأوراق لدعم طهران اقتصاديا، على عكس الصينيين الذين يعد اقتصادهم تكامليا مع الاقتصاد الإيراني.

لكن إيران قد تتحوّل إلى ساحة صراع وسوق للمزايدات والمراهنات بين العمالقة الكبار، الدب الروسي والتنين الصيني، في مواجهة النمر الأميركي وحلفائه، في ظل سياسة ترامب التصادمية مع القوى المنافسة في العالم.

العرب
السبت 2019/05/25
السنة 41 العدد 11359

تيريزا ماي تغادر السلطة قبل أن تغادر بريطانيا الاتحاد الأوروبي

خيار خاطئ لتنفيذ مهمة مستحيلة

أعلنت رئيسة وزراء بريطانيا تيريزا ماي أنها ستترك منصبها لتفتح الباب لمنافسة ستأتي برئيس وزراء جديد يمكن أن يسعى لخطة انفصال عن الاتحاد الأوروبي أكثر حسما. وسيعمّق رحيل ماي أزمة خروج بريطانيا من الاتحاد إذ يرجح أن يرغب الزعيم الجديد في انفصال أكثر حسما وهو ما يزيد احتمالات الصدام مع الاتحاد وربما إجراء انتخابات برلمانية مبكرة لا يمكن التنبؤ بنتائجها.

لندن – تستعد تيريزا ماي التي أعلنت الجمعة تخليها عن رئاسة حزب المحافظين البريطاني في السابع من يونيو، لمغادرة منصبها دون أي مجد خاص، حيث أخفقت في تنفيذ البريكست الذي لم تصوت له، لكنّه دمّر ولايتها.

وأعلنت ماي، وقد بدا عليها التأثر، تخليها عن مهامها كرئيسة لحزب المحافظين وللوزراء في 7 يونيو، آسفة "بشدّة" لعدم تمكنها من تنفيذ خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

بلد ممزق

طمأن وصول ماي إلى السلطة في يوليو 2016 البريطانيين بعد استفتاء اختاروا فيه الخروج من الاتحاد الأوروبي. وبدت ابنة القس التي لا تتمتع بأي جاذبية خاصة لكنها كادحة في العمل، المرشح الأفضل لقيادة المملكة المتحدة، المنقسمة بعد حملات الاستفتاء، في أكثر الفترات حساسيّةً في تاريخها.

لكن بعد ثلاث سنوات، يبقى البلد الذي كان من المفترض أن يغادر الاتحاد الأوروبي في 29 مارس، ممزقا، مع برلمان غير قادر على التوافق حول العلاقات المستقبلية مع الاتحاد الأوروبي، وقاعدة شعبية منقسمة.

> مهمة تفكيك روابط مع الاتحاد الأوروبي عمرها أكثر من 40 عاما ليست أمرا سهلا

ويقول الباحث من جامعة سوري سيمون آشروود إن مهمة تفكيك روابط مع الاتحاد الأوروبي عمرها أكثر من 40 عاما ليست أمرا سهلا. ويضيف أن "أي شخص في مكانها كان سيواجه صعوبات كبرى"، موضحا أن ماي من جهتها "لم تقدّم المقاربة الأفضل" باختيارها الاعتماد فقط على حزبها، وخصوصا الجناح الأكثر تشددا فيه والذي يريد قطع كل الروابط مع الاتحاد الأوروبي.

ويرى أستاذ العلوم السياسية في جامعة كوين ماري في لندن تيم بايل أن خطأ ماي هو "رفضها للواقعية"، بعدم قبولها أي "مقاربة عابرة لحزبها"، خصوصا بعد إخفاقها عام 2017 في الانتخابات التشريعية التي قررت تنفيذها مدفوعة باستطلاعات رأي إيجابية، وكلّفتها غالبيتها المطلقة.

وأجبرت بعد ذلك على التحالف مع الحزب الوحدوي المحافظ الصغير في شمال إيرلندا (دي.يو.بي) الذي أملى عليها متطلباته بشأن البريكست. ومنذ ذلك الحين، وجدت ماي نفسها تتنقل من أزمة إلى أخرى، وشهدت التفكك التدريجي لحكومتها مع تتالي أكثر من 30 استقالة، وتصويتين على سحب الثقة، ورفض النواب ثلاث مرات لاتفاق البريكست الذي توصلت إليه مع بروكسل في نوفمبر.

ويؤكد تيم بايل أن ماي "هي التي صعّبت على نفسها مهمتها"، مردفا أنه "من المستحيل تخيل أداء أسوأ من ذلك". ومن جهتهم لم يكن الصحافيون لطفاء مع ماي، فقد لقّبوها بـ"مايبوت" أي "ماي الروبوت"، بسبب الفتور الذي تبديه في تصريحاتها التي تكرر فيها مرارا وبشكل آلي الخطاب نفسه.

وعكس أوين جونز في مقاله في صحيفة الغارديان، حدة الغضب على تيريزا ماي حين قال "لا يجب أن نحزن على رحيل تيريزا ماي، أسوأ رئيسة للوزراء في تاريخنا الحديث"، مشيرا إلى أن عهدها تميز "بمزيج من الخداع والتضليل والفشل في تعاملها مع قضايا ملحة مثل خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وفضيحة ويندراش".

ويرى سيمون آشروود أن "صورتها في التاريخ لن تكون جيدة"، مشيرا إلى "النتيجة الضعيفة التي حققتها" خلال ولايتها. وتعتبر ماي رابع رئيس وزراء بريطاني محافظ تسقطه العلاقات مع أوروبا. وسبقتها مارغريت تاتشر عام 1990، وجون ميجور عام 1997 وديفيد كاميرون عام 2016.

أزمة المحافظين مع أوروبا

في وقت سابق، كان المحافظون من أنصار الاتحاد الأوروبي. في الواقع، انضمت بريطانيا تحت قيادة أحد زعماء المحافظين هو إدوارد هيث إلى المجموعة الاقتصادية الأوروبية كما كانت آنذاك عام 1973، عندما كان حزب العمال معارضا لذلك.

لكن التشكيك في أوروبا انتقل إلى الجهة الأخرى خلال ثمانينات القرن الماضي مع معارضة المحافظين أي مبادرة لتعزيز التكامل السياسي الأوروبي. وظهر ذلك جليا في سياسة تاتشر في خطاب ألقته في كلية بروج عام 1988 حين رفضت فكرة "دولة أوروبية كبرى تمارس هيمنتها انطلاقا من بروكسل".

وساهم الاتحاد الاقتصادي والنقدي -بين عوامل أخرى، مثل إدخال ضريبة محلية لم تحظ بشعبية كبيرة- في إسقاط "المرأة الحديدية". ودفع موقفها المتعنت في هذا الملف وتصريحاتها النارية ضد أوروبا بخصومها المؤيدين لأوروبا من نواب حزبها وخصوصا السير جيفري هاو ومايكل هيزلتاين، إلى بدء إجراء لإزاحتها، ما أدى إلى استقالتها.

لكن انعدام ثقة حزب المحافظين في بروكسل ازداد في منتصف التسعينات مع تأسيس حزب يوكيب، الذي دعا إلى الخروج من الاتحاد الأوروبي، ما أسفر عن تشديد خطاب قادة الحزب. وقد واجه خليفة تاتشر، جون ميجور انتفاضة دائمة من المشككين في أوروبا ما أدى إلى إضعافه قبل أن يفوز حزب العمال بزعامة توني بلير في الانتخابات البرلمانية عام 1997.

ومع عودتهم مرة أخرى إلى السلطة عام 2010، صعّد المحافظون حملاتهم آنذاك أكثر من أي وقت مضى ضد بروكسل. وأدت الأزمة في منطقة اليورو والهجرة واسعة النطاق من الاتحاد الأوروبي إلى نقاشات متطرفة ما دفع رئيس الوزراء ديفيد كاميرون إلى إجراء استفتاء في 23 يونيو 2016 تؤيد نتيجته الانفصال.

وبعد أن دعا شخصيا إلى التصويت للبقاء في الاتحاد الأوروبي، استقال كاميرون تاركا المهمة الصعبة لخليفته تيريزا ماي. وبعد ثلاث سنوات تقريبا ونحو ثلاثين استقالة من حكومتها، أعلنت ماي بدورها استقالتها.

ويقول ايون جونز "اتّسم عهد ماي بالفوضى، لكن الأسوأ قد يكون في الطريق. وإلى أن تتخلص بريطانيا من حكم حزب المحافظين المتفكك الذي يعتبر السبب المباشر في مشاكل المملكة ونظامها الاجتماعي، سيستمر الاضطراب وسيتعمق. يا له من إرث تركته ماي".

صورتها في التاريخ لن تكون جيدة

بريكست بعد استقالة ماي

ما هي سيناريوهات بريكست التي تفرض نفسها عقب استقالة رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي.

● تأجيل جديد لبريكست

■ لن يُعرف اسم خليفة تيريزا ماي قبل عدة أسابيع. ومن المرجح أن يرغب (أو ترغب) خليفتها في التفاوض من جديد مع الاتحاد الأوروبي حول شروط الخروج لأنّ ماي أخفقت في ضمان المصادقة على خطتها، وذلك رغم أنّ بروكسل أكدت أنّ الاتفاق الوحيد الممكن هو الذي توصلت إليه مع تيريزا ماي. في هذا الصدد، يمكن للمملكة المتحدة أن تطلب من الاتحاد الأوروبي تأجيلاً جديداً، ولاسيما أنّ لا النواب البريطانيين ولا النواب الأوروبيين سيرغبون في خروج بلا اتفاق.

● «لا اتفاق»

■ هذا السيناريو الذي تخشاه الأوساط الاقتصادية، سيعني خروجا من الاتحاد الأوروبي يفتقر إلى مرحلة انتقالية، على أن تخضع في هذه الحال العلاقات بين المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي إلى قواعد منظمة التجارة العالمية نظرا إلى خروج لندن من السوق الموحّدة والاتحاد الجمركي.

ويمكن أن يميل خليفة تيريزا ماي الذي سيكون مؤيدا لبريكست بلا أدنى شك، نحو بريكست متشدد بشكل يسمح للمملكة المتحدة عقد اتفاقات تجارية خاصة بها. وكثّف الاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة في الأشهر الأخيرة التحضيرات لاحتمال التوصل إلى مرحلة "لا اتفاق"، لاسيما إذا حلّ مكان تيريزا ماي على رأس حزب المحافظين وبالتالي في رئاسة الحكومة أكثر المؤيدين لبريكست وزير الخارجية السابق بوريس جونسون.

● لا بريكست

■ نظريا، يمكن لسيناريو كهذا أن يتحقق في حال إجراء استفتاء جديد تكون نتائجه معاكسة للاستفتاء الأول.وكانت ماي تطرقت إلى هذا الاحتمال في آخر صيغة لخطتها الخاصة بالخروج من الاتحاد الأوروبي بهدف جذب المؤيدين لأوروبا. غير أنّ ذلك أدى إلى إثارة غضب المشككين بأوروبا ضمن حزبها وسرّع سقوطها.

بعد خاتمة الدمع في خطاب ماي الوداعي

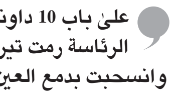

عدلي صادق
كاتب وسياسي فلسطيني

على باب 10 داوننغ ستريت، مقر الرئاسة رمت تيريزا ماي هراوتها وانسحبت بدمع العين. خنقتها العبرات وربما تكون في تلك اللقطة، قد استحثت تعاطفا من جميع الذين ساندوا مسعاها للظفر بتطبيقات سلسة لعملية خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

بالطبع، ولكونها لم تكن تؤدي دورا تمثيليا، وإنما كانت على قناعة بوجهتها؛ فإن دمعها لم يكن من نوع دموع التماسيح.

السيدة لم تدرك خطأها، ولم تصل إلى قناعة بأن أصدقاءها وغلاة مؤيديها والمحرضين على الانفصال عن أوروبا، ليسوا إلا مخطئين وأن قطاعا عريضا من البريطانيين، يراهم مجموعة من البدائيين. هؤلاء، هم الذين جعلوا من تيريزا ماي، في تقييم النخبة السياسية البريطانية، أسوأ رئيس وزراء في تاريخ البلاد منذ عهد اللورد فريدريك نورث، رئيس الوزراء الذي شهد عصره اندلاع حرب الاستقلال الأميركية في العام 1775.

اندلعت شرارة تلك الحرب، عندما ظن نورث، وشاركه الظن الملك جورج الثالث، أن قرارات الإقصاء والإغلاق والاستكبار، التي تطال الأميركيين، بدءا من ولاية مساتشوستس، يمكن أن تؤمّن للتاج البريطاني رضوخ تلك البلاد الشاسعة، ووصل الأمر إلى حد إغلاق ميناء بوستن، إلى أن يدفع الأهالي صاغرين ثمن بضاعة فسدت وكان الموظفون البريطانيون أنفسهم، وهم الذين كانوا فوق المساءلة القضائية، سبب فساد البضاعة، وكان ذلك الاستكبار المقيت، هو ما أفسد سياسة بريطانيا حيال أميركا!

تيريزا ماي، بدورها، لم تفعل سوى القيام بمحاولة لإفساد علاقة بريطانيا بلصيقتها القارة الأوروبية. ومن المفارقات، أن ماي التي صعدت إلى سدة الحكم لكي تنفذ بريكست وجدت نفسها في النهاية معنية بتسوية تخفف من الأثر الفادح على البريطانيين من جراء ما جاءت هي من أجله.

وفي السياسة، لا تصلح شخصية واحدة، أو الشخصية نفسها، لأن تفعل الشيء الخاطئ عن قناعة، ثم تسعى هي ودون غيرها إلى الاستدراك والتراجع الذي يضاهي القناعة المضادة.

كانت مسألة مضايقة المهاجرين، إحدى سمات المشروع الذي سعت ماي لتحقيقه، بل اتسم المشروع كله بالمنحى الاستعلائي، الذي يحدد فيه المستكبرون مجموعة القيم التي لا يقبلون سواها من أي مكوّن شعبي بريطاني ومن أي ثقافة.

أصبح البريطانيون البسطاء وغير المعنيين بأي أيديولوجيات استعلائية، يميلون أكثر فأكثر إلى الاعتقاد بأن تيريزا ماي ومستشاريها مسكونون بالغطرسة والرعونة، وتعمدوا تحويل نتيجة استفتاء العام 2016 إلى فرص رابحة لحزب المحافظين.

بالمحصلة، أشعلت السيدة ماي عن عمد، وبخطابها الديماغوجي، ما يشبه الحرب الثقافية التي تتهدد المناخ الاجتماعي البريطاني، وتفتح طريقا للبغضاء بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي. كان واضحا استخدامها لتعبيرات المس بكرامة الأوروبيين، ولطالما تحدثت عن الاتحاد الأوروبي، باعتباره صيغة لم تحقق سوى تجسيد الإرادة السيئة، ووصل الأمر إلى درجة دفع مستشارها الوزير فيليب هاموند إلى تهديد الأوروبيين بأن بريطانيا إذا لم تحصل على ما تريد، فإن حكومتها ستعمل على تقويض اتحادهم بوسائل ضريبية وجزائية.

ومنحت ماي حقيبة الخارجية لبوريس جونسون، وهي تعلم أن أوروبا لا تتقبل الرجل بسبب أطروحاته، حتى لقيت من جونسون نفسه معارضة لها، فسحبت منه الحقيبة. ولم تتوان عن الإدلاء بآراء تحرض على الاتحاد الأوروبي وتظن أنها بذلك تحقق مصالح حزبها، وليس تسميم البئر السياسية في القارة وفي البلاد.

ولعل هذا هو الذي جعل البريطانيين يشعرون أنهم مهددون بضياع ما اكتسبوه من حقوق وحريات وعلاقات مع شعوب القارة، علما بأن وجهة الحكومة التي تترأسها ماي، لا تنم عن وجود خطة محددة، يستشعر البريطانيون فيها مصلحة لهم. ثم ازداد التخبط بعد أن ظهرت العقبات في وجه تنفيذ الخروج الآمن من الاتحاد، إذ فشلت ماي في التفاوض على المستويين الداخلي الحزبي والبريطاني العام، والخارجي مع 27 دولة أوروبية، بمعنى أنها لم تنجح في تنفيذ بريكست ولم تنجح في صياغة وسيلة للتراجع عنه.

كان الدمع خاتمة خطاب الوداع القصير، إذ عبرت ماي عن امتنانها الكبير والدائم لمن أتاحوا لها خدمة بلادها. وفي الواقع، هي لم تسع سوى إلى خدمة حزبها بالطريقة التي لم تخدمه فعلا. أما بلادها، فقد تعرضت في عهدها إلى محاولة حثيثة لطمس المعارضة وتحويل بريطانيا، بالمفاعيل السياسية والاقتصادية اليومية، إلى دولة الحزب الواحد.

الآن، وبعد انسحاب تيريزا ماي من الحياة السياسية كرئيسة للوزراء، تعكس قائمة الطامحين إلى خلافتها، حقيقة العناد الكامن في بيئتها السياسية وداخل طاقمها في السفينة التي تنازلت هي شخصيا عن قيادتها. فأول الطامحين وأوفرهم حظا هو بوريس جونسون نفسه، رئيس بلدية لندن السابق، المكروه أوروبيا، باعتباره المهندس الأول للحملة التي حققت الفوز لمشروع بريكست في استفتاء يونيو 2016. وبالطبع سيجد الرجل مساندة من القطاع الشعبي الذي تحمس للخروج من الاتحاد الأوروبي، وبخاصة القاعدة الاجتماعية لحزب المحافظين، وهو من أشد دعاة الانفصال القطعي عن أوروبا. ويطمح إلى المنصب أيضا، وزير الخارجية الحالي جيرمي هانت، وفي حال حصوله على المنصب، سيمثل ذلك خطوة تراجع لحزب المحافظين، على اعتبار أن الرجل من حيث المبدأ كان قد أصبح مؤيدا لبقاء بريطانيا في الاتحاد الأوروبي، لكنه تراجع عندما اعتبر أن المفوضية الأوروبية أظهرت ما سماه نوعا من التبجح في المفاوضات.

هناك آخرون يطمحون إلى المنصب، لكن الخيار عندما يرسو على أي منهم، سيكشف عن وجهة حزب المحافظين، وما إذا كان قد تأثر بالشجن في خطاب ماي الوداعي واعتزم التصلب، أم أحس هذا الحزب بأن الأمور تجري لغير صالحه فيغير وجهته.

طهران بين قلق الانتفاضة وقلق الحرب

حامد الكيلاني
كاتب عراقي

وصول حاملة الطائرات الأميركية "أبراهام لينكولن"، وهي الأضخم في تاريخ البحرية برفقة بوارج الحماية والإمدادات إضافة إلى قاذفات الـ"بي 52" الاستراتيجية إلى منطقة الشرق الأوسط، كانت رسالة سياسية أكدها الوصول الطارئ لوزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو إلى بغداد ولقائه برئيس الوزراء العراقي عادل عبدالمهدي تحديداً، رغم أن وسائل الاتصال بالنظام الإيراني متاحة بوسطاء دوليين كان بإمكانهم أن يكونوا رافعة لمدى جدية الولايات المتحدة في مواجهة رد الفعل أو التهديدات الإيرانية، بعد قرار تصفير الصادرات النفطية بإلغاء الإعفاءات المؤقتة ووضع الحرس الثوري على لائحة المنظمات الإرهابية.

لماذا اختارت الخارجية الأميركية العراق مكاناً لتبليغ ملالي طهران بمضمون التصعيد والتأهب بدرجاته القصوى والعملية بتلك الحزمة من الإنذارات البحرية والجوية رغم التموضع الدائم، أو شبه الدائم، للقوات الأميركية في القواعد الثابتة والمتحركة على الأرض أو في البحر وبسلاح جوي يؤدي يومياً طلعاته القتالية أو التدريبية.

الإجراء الأميركي المزدوج، العسكري والدبلوماسي، عدا عن رصده مخاطر المعلومات التي وثقت حركة الصواريخ الباليستية في البصرة وغيرها والموجهة لأهداف في الخليج العربي، كان مدفوعاً بالقلق الأميركي من حجم يأس ولاية الفقيه من العقوبات الاقتصادية وإدراج الحرس على لائحة الإرهاب. لذلك فإن التنبيه الأميركي ضبط إيقاع الميليشيات وحدّ من تصرفاتها وأساليبها المتوقعة باختطاف واحتجاز الرهائن من الدبلوماسيين أو العاملين في الشركات، ثم المساومة عليهم إيرانياً لتخفيف العقوبات أو الجلوس لطاولة مفاوضات على "مقربة" من شروط بومبيو.

التصرف الأميركي، طرح ثماره في إيقاف تهور الميليشيات التي تتطوع أحياناً لتلبية ما في صدر الولي الفقيه وليس أوامره فحسب، عندما شمل بتهديداته النظام الإيراني وحرسه وأذرعه الخارجية في حال تعرضها لمصالح أميركا وحلفائها في المنطقة.

التحول في أداء فصائل الحرس الثوري نلمسه في تضارب آراء زعماء الميليشيات في العراق أو في صمتهم وتباين مواقفهم من إطلاق صاروخ الكاتيوشا على السفارة الأميركية في المنطقة الخضراء.

> **القلق من انتفاضة الشعوب في الداخل الإيراني أكبر من قلق المواجهة العسكرية التي يراها النظام مواجهة محدودة، ولن تكون إلا شبحا يمكن السيطرة عليه بأقل الخسائر أو إبعاده ومواجهته خارج الحدود**

الاسترخاء الأميركي البادي للعيان في تصريحات الرئيس دونالد ترامب أو فريقه في إدارة البيت الأبيض، وإن كان في جزء منه خاضع لضغوط داخلية أميركية، إلا أنه يبدو كما لو كان استحضارا لاستثمار الضغوط والهدوء الحذر في التهيئة لسواتر الحرب بمعناها الاحترافي في حالة عدم استجابة النظام الإيراني لمرحلة الردع.

البنتاغون يفند الاسترخاء بالنظر في طلب إرسال وجبات إضافية من المقاتلين على خلفية التوتر، وهي أرقام متضاربة، وذلك من طبيعة هذه المهمات، لكن يمكن قراءتها واقعياً على ضوء الحضور العددي المباغت للفرق المجوقلة، وما يصاحبها من جهد هندسي لبناء قواعد مؤقتة قرب القواعد الثابتة، كما قاعدة عين الأسد، قد تكون مقرات بديلة أو ضمن خطة الانتشار.

ميليشيات الحرس الثوري استغلت إطلاق صاروخ الكاتيوشا على السفارة الأميركية والهدوء الذي يسبق احتمالات الأخطاء الفادحة في السياسة الإيرانية بتبنيها الأيديولوجيا في استخدام لغة السلاح والتعويل عليها في الخروج من ورطة المواجهة على الحدود أو داخل الأراضي الإيرانية هذه المرة.

الميليشيات تلقفت التكتيك الإيراني في ضرب الناقلات في المياه الإقليمية لدولة الإمارات العربية المتحدة، كتعميم يشير إلى جهة ثالثة أو طرف آخر على طريقة اتهام المندسين في الاحتجاجات سواء في العراق أو إيران، وفي تكرار لسيناريوهات الدعاوى الكيدية والاستهداف الطائفي وإطلاق الفتن والإرهاب والقمع والاعتقالات والتغييب لخلط الأوراق في المزيد من الانتهاكات والخروقات الإنسانية والاقتصادية وحتى الإبادات.

لكن ما لا تستطيع فصائل الحرس الثوري التكتم عليه، ولو مؤقتاً، هو ولاؤها لولاية الفقيه، وهو ما يفعله إعلام الحرس الثوري في إيران عندما يشيد ويفتخر بتفجير الناقلات في الفجيرة عندما يصفه بالعمل المتقن الأداء "للطرف الثالث"، من دون أن يخفي فوائده من ضرب المنشآت النفطية والتحفيز على توسيع نطاقه للضغط على الولايات المتحدة لتخفيف العقوبات.

الصواريخ الباليستية لم تعد مجهولة المصدر، ومن يتبناها لا يريد إخفاء علاقته بنظام الملالي، والطائرات المسيرة هي جزء من الصناعة الحربية الإيرانية التي بدأت في اليوم الذي تجرع فيه الخميني كأس السّم إثر هزيمة قواته في حربها مع العراق. تلك الحرب مازالت تراود القائمين على مشروع تصدير الثورة، بل إن نتائجها كانت سبباً في سعيه لامتلاك السلاح النووي وتطوير برامجه الصاروخية أو صناعة الطائرات بدون طيار، وسبق للعراق أن أسقط عدداً منها في تسعينات القرن الماضي لاختراقها الحدود في مهمات متعددة تتجاوز الاستطلاع والتصوير إلى الاستهداف القتالي، أو ما يدخل في الحروب الاقتصادية المسجلة- كالعادة- ضد مجهول.

العراق، حتى في ظروفه هذه، يؤرق ويقلق نظام ولاية الفقيه رغم أن مقادير السلطة فيه بيد الأحزاب الإيرانية وفصائلها المسلحة، لكن مع ذلك فإن النظام السياسي فشل في رهانه على تعبيد طريقه إلى العراقيين بمجرد ولائه العقائدي، فالبصرة كانت شاهدة على إحراق القنصلية الإيرانية ومقرات الأحزاب الطائفية وصور الخميني وخامنئي، وهو ما حصل في معظم مدن الجنوب.

السفارة الأميركية في بغداد تؤكد أن واشنطن ليست في حاجة إلى وساطة مع إيران، في رد على نشاط رسمي في العراق يتعلق بالتهدئة لحماية المصالح الإيرانية من التصعيد الأميركي، وذلك بعض من سياسة التقية في الاستجابة لمصالح الوزير مايك بومبيو في حماية المصالح الأميركية من أي هجمات لميليشيات الحرس الثوري.

العقوبات الأميركية على نظام الملالي وما تلاها من سياسة حافة الحرب، فرضت على المرشد علي خامنئي وعلى الرئيس حسن روحاني متابعة كل شاردة وواردة في التصريحات الأميركية والدولية والتعليق عليها، بما يؤكد مستوى القلق الحاد الذي يعيشه النظام لمنع انهيار معنويات حرسه وقواته التي يختصر من خلالها معنويات الشعوب الإيرانية ووحدتها وكيف أدت، كما يقول روحاني، إلى تراجع الإدارة الأميركية عن قرار الحرب.

مؤشر انهيار النظام الإيراني يكمن في زيادة نقاط التفتيش في الشوارع العامة في المدن الإيرانية، وعدم دفع الرواتب وتسريح العاملين، أو بتشكيل فصائل جديدة وازدياد نسبة الفقر والتضخم، أو في حجم القوات الجوالة المكلفة بمراقبة الأمن، بما يعزز فكرة أن القلق من انتفاضة الشعوب في الداخل الإيراني أكبر من قلق المواجهة العسكرية التي يراها النظام مواجهة محدودة، ولن تكون إلا شبحاً يمكن السيطرة عليه بأقل الخسائر أو إبعاده ومواجهته خارج الحدود.

روسيا والمستنقع السوري

سلام السعدي
كاتب فلسطيني سوري

لم يتمكن النظام السوري والميليشيات الطائفية المدعومة من إيران من صد الهجوم المعاكس الذي نفذته مجموعات المعارضة السورية المسلحة وهيئة تحرير الشام، والذي أسفر عن استعادة السيطرة على مدينة كفر نبودة في ريف حماة الشمالي. لا يغير هذا النجاح العسكري المحدود للمعارضة السورية من موازين القوى التي تميل لصالح بشار الأسد وحلفائه منذ تدخل روسيا في العام 2015. ولكن الخسارة المفاجئة لبلدة كفر نبودة توضح الضعف البنيوي الذي يحيق بالنظام السوري ودولته، ومدى اعتمادهما على روسيا للحفاظ على ما انتزعاه من أراض خلال العامين الماضيين.

> **الخسارة المفاجئة لبلدة كفر نبودة توضح الضعف البنيوي الذي يحيق بالنظام السوري ودولته، ومدى اعتمادهما على روسيا للحفاظ على ما انتزعاه من أراض خلال العامين الماضيين**

أظهرت الأعوام الماضية أهمية سلاح الجو في الحرب السورية، إذ انتصرت الأطراف التي تحظى بالدعم الجوي. يشمل ذلك القوات الكردية المدعومة أميركيا، وقوات النظام السوري المدعومة روسياً. ويتمثل السبب الرئيسي في نجاح قوات الأسد في تحقيق تقدم ميداني خلال الأسابيع الماضية بالدعم الجوي الذي قدمته روسيا. بحسب تقارير المنظمات الحقوقية الدولية، نفذت الطائرات الروسية العشرات من الطلعات الجوية في كل يوم، واستخدمت سياسة "الأرض المحروقة" التي لا تبقي ولا تذر.

غابت القوة الجوية الروسية في الأيام التالية لسيطرة النظام السوري بفعل مفاوضات مع تركيا، وبسبب ضغوط دولية تخللتها جلسة لمجلس الأمن وإعلان هدنة عسكرية لمدة 48 ساعة. استغلت المجموعات المسلحة ذلك لتهاجم مواقع النظام بكل قوتها، وتنتزع السيطرة على بلدة كفر نبودة التي حشدت فيها قوات بشار الأسد أعداداً كبيرة من المقاتلين وحصّنتها بكافة أنواع الأسلحة.

اتضح من الهجوم المذكور نجاح المعارضة السورية المسلحة، رغم عامين من الهزائم القاسية، في تطوير قدراتها على الهجوم البري والاشتباك. كما أوضح الهجوم أن النظام لم يتمكن من تجاوز عدم كفاءته القتالية والتي شكلت علامة بارزة لقواته منذ اندلاع الثورة. إذ خسر النظام في غضون عامين من القتال نحو 70 بالمئة من مساحة البلاد لصالح مجموعات مسلحة من دون قيادة مركزية وتفتقد للأسلحة الثقيلة والتغطية الجوية. وتطلب بقاءه في الحكم الاعتماد التام على إيران وتجنيد العشرات من الميليشيات الطائفية التي أصبحت أعدادها تفوق عدد عناصر الجيش النظامي. في العام 2015، لم يعد الدعم الإيراني كافياً لحماية النظام السوري، وهو ما أدى إلى تدخل دولة عظمى هي روسيا.

ورغم معرفة موسكو بالهشاشة الدفاعية لقوات النظام السوري، شكلت خسارة كفر نبودة في هذا الوقت بالتحديد صدمة وقرعت أجراس الإنذار. لا يجب أن ننسى أن السقوط جاء لصالح مجموعات عسكرية منيت بهزائم مؤثرة وانفضّت من حولها أعداد كبيرة من المقاتلين. وفضلا عن ذلك، لم يعد النظام السوري مستنزفاً بحروب متعددة في مختلف أنحاء البلاد كما كان بين أعوام 2012 و2016، إذ استطاع أن يحشد كل قواته والميليشيات المساندة له على جبهة واحدة، وهو ما جعل روسيا تتوقع أداء عسكرياً أفضل.

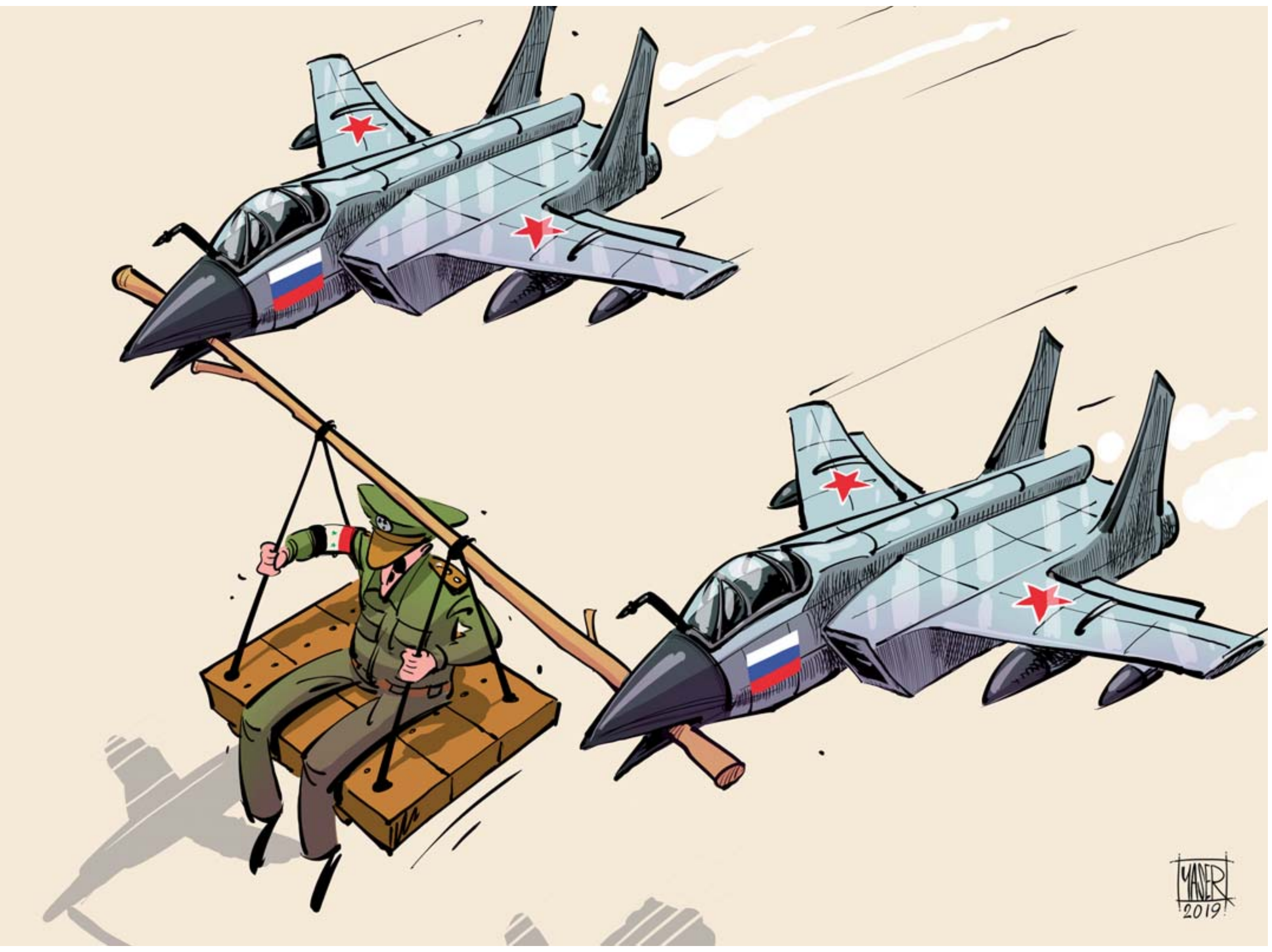

من الناحية العسكرية والاستراتيجية، ليس لهجوم المعارضة أهمية كبيرة. إذ لا يزال خلل موازين القوى فادحا جدا ويصب في مصلحة نظام الأسد الذي يستطيع استعادة ما خسره عندما تقرر روسيا دعم هجوم مضاد. وحتى في حال لم تتدخل روسيا، يمكن للنظام أن يستفيد من ميزة حشد القوات على جبهة واحدة واستعادة المناطق التي خرجت عن سيطرته، بل والمضي قدما في قضم مناطق جديدة. ذلك أن القوة النارية الهائلة التي يتمتع بها النظام وتخلصه من أعباء القتال على جبهات متعددة يمكنهما أن يغطيا على ضعف الكفاءة العسكرية لديه.

ولكن ذلك يتطلب بقاء القوات الروسية في سوريا ومشاركتها ليس فقط في الهجمات التي يشنها النظام لاستعادة مناطق شمال البلاد، بل أيضاً في الدفاع عنه ضد هجمات عسكرية يبدو أنها ستستمر وتتكثف في السنوات القادمة.

فبصرف النظر عن مجموعات المعارضة السورية الخاضعة لتركيا، لا يزال خطر التنظيمات الجهادية وتنظيم داعش قائماً. وتقدر وزارة الدفاع الأميركية وجود أكثر من عشرة آلاف مقاتل من تنظيم داعش يعملون بصورة سرية في سوريا والعراق في الوقت الحالي، ويمكن أن يشكلوا تهديدا للدولتين في قادم الأيام.

ما حدث في كفر نبودة يوضح أن القوات الروسية ربما تكون قد تورطت بتجربة شبيهة بالتجارب التي خاضتها الولايات المتحدة خلال العقدين الماضيين. إذ لا تزال الأخيرة عالقة في المستنقع العراقي والأفغاني، ذلك أن سحب قواتها من أي من البلدين قد يتسبب بانهيار النظام الذي تدعمه لصالح مجموعات جهادية. قيّدَ ذلك الولايات المتحدة ومنع انسحابها من أفغانستان والعراق، بل أجبرها في نهاية المطاف على التفاوض مع حركة طالبان. ربما تكون روسيا قد شرعت بالسير على ذات الطريق، فهل تلقى ذات المصير؟

الاتحاد الأوروبي في مواجهة مخاطر التفكك والاختراق

د. خطار أبودياب
أستاذ العلوم السياسية، المركز الدولي للجيوبوليتيك – باريس

بينما تحتدم الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين، ويشهد العالم تغييرا في المناخ السياسي بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة مع صعود الأوتوقراطيين على حساب الديمقراطيات، يعاني الاتحاد الأوروبي من أزمة بنيوية تكاد تلامس الأزمة الوجودية. والأدهى أن أوروبا البعيدة عن مناخ الحروب بفضل "الفكرة الأوروبية" وقيام أبرز نموذج ديمقراطي وأكبر تجمع اقتصادي في العالم، ممثلا بالاتحاد الأوروبي، مهددة اليوم بانفراط عقده على مدى متوسط ليس فقط بسبب عدم تطوير مؤسساته وجعله قطبا سياسيا وعسكريا وبسبب تركيبة فضفاضة نتيجة ضم دول شرق ووسط أوروبا إليه بعد سقوط جدار برلين، بل أيضا بسبب ضغط محاولات الاختراق الخارجي من قبل الولايات المتحدة وروسيا والصين بشكل أو بآخر، وكذلك بسبب صعود متواصل لليمين الشعبوي الرافض والمشكك بجدوى البناء الأوروبي المشترك. وستكون محطة الانتخابات البرلمانية الأوروبية مناسبة لرصد موازين القوى داخل القارة، ومؤشرا لتطور المشهد السياسي داخل البلدان الأساسية وتبيان القدرة على الحصانة أو الهشاشة بوجه مخاطر التفكك والاختراق.

تجري انتخابات البرلمان الأوروبي في الدول الأعضاء الـ28 في الاتحاد الأوروبي، بين 23 و26 مايو، وتحتل الانتخابات الأوروبية المركز الثاني الأهم في العالم من حيث عدد الناخبين، بعد الانتخابات التشريعية في الهند. لكن الحجم لوحده لا يعني الكثير قي ظل الأزمات المتلاحقة التي تعرض لها الاتحاد الأوروبي الذي اهتز بفعل "البريكست" في 2016، وصعود أقصى اليمين والتيارات الشعبوية الهوياتية في السنوات الأخيرة، بالتزامن مع ضرب الإرهاب القارة القديمة في عقر ديارها وتفاقم أزمتي الهجرة واللجوء منذ 2015.

يمر الاتحاد الأوروبي بمنعطف حرج خاصة بعد فشل محركه، أي الثنائي الفرنسي – الألماني، في بلورة مشروع استنهاض وتحصين المؤسسات الأوروبية، إذ انتظر عبثاً الرئيس إيمانويل ماكرون المستشارة أنجيلا ميركل أكثر من سنة في مراوحة للمكان، وها هي تستعد للرحيل والمأزق مستمر بين نظرة برلين التي تريد أوروبا تراعي مصالح ألمانيا أولا من دون زيادة دورها السياسي والعسكري، ونظرة فرنسية تطمح لتوفيق بين القدرة الاقتصادية الألمانية والنمو الاقتصادي لمجمل الاتحاد مع تطوير لدوريه السياسي والدفاعي في العالم.

ويبدو أن الفريقين تناسيا أنه بعد الحرب العالمية الثانية، كان هناك جهد بقيادة الولايات المتحدة لخلق ما يعرف الآن باسم "النظام الدولي الليبرالي". وكان "مشروع مارشال" الرافعة لقيام المجموعة الأوروبية في الخمسينات والتي أصبحت الاتحاد الأوروبي لاحقا. وطوال هذا المسار وافقت الدول بشكل أساسي على التخلي عن بعض سيادتها والتقيد بالقواعد العالمية، ومعظمها حول كيفية تحقيق الاستقرار في الاقتصاد العالمي ونزع فتيل التوترات قبل اندلاع حرب جديدة. وتحول الاتحاد مع العملة الموحدة (اليورو) ليكون عملاقا اقتصاديا وتجاريا، مع سوق مشتركة تضم حوالي نصف مليار نسمة (عدد الناخبين الأوروبيين 472 مليون شخص)، في طليعة العولمة. لكن انعكاسات الأزمة المالية عام 2008، وزيادة الهجمات الإرهابية على القارة، وتدفق ملايين اللاجئين والمهاجرين غير الشرعيين، زادت من التراجع عن الاندماج حول العالم والمطالبة بكبح العولمة والانكفاء الانعزالي نحو الهوية والشعبوية الوطنية، بعيدا عن القيم المؤسسة لأوروبا في وقت تنهار فيه الحقوق السياسية والحريات العامة في أكثر من مكان في العالم مع سقوط نظريات "نهاية التاريخ" و"انتصار الديمقراطية" وتأكد غلبة اقتصاد السوق من دون التزامات لناحية القيم الديمقراطية مع ربطه بالصعود القومي كما حال الصين ضلع الثلاثي الأميركي- الروسي- الصيني الذي يمكن أن يتشكل حوله نظام عالمي جديد في غياب القطب الأوروبي الذي خسر السباق في المدى المنظور.

> **ستكون محطة الانتخابات البرلمانية الأوروبية مناسبة لرصد موازين القوى داخل القارة، ومؤشرا لتطور المشهد السياسي داخل البلدان الأساسية وتبيان القدرة على الحصانة أو الهشاشة بوجه مخاطر التفكك والاختراق**

مع استقالة رئيسة الحكومة البريطانية تيريزا ماي بعد 34 شهرا من المراوحة في المكان بعد فشل اقتراحاتها حول اتفاق الخروج مع الاتحاد الأوروبي، وهذا المأزق مشترك بين لندن وبروكسل، ستكون الانتخابات الأوروبية نوعاً من اختبار القوة بين المتمسكين بالاتحاد، والذين يدعون إلى تفكيكه أو إعادة النظر بأسسه خاصة من قبل الذين يعتبرون أن أوروبا تبنى من فوق بعيداً عن الشعوب والبعدين الوطني والاجتماعي. والتحدي الأكبر ستكون نسبة الامتناع عن التصويت التي لا يمكن أن تصل إلى 50 بالمئة وما يقلق أكثر عدم مبالاة الشباب بهذا الاستحقاق وعدم إدراكهم أهمية الحفاظ على مكاسب البناء الأوروبي مهما كانت الانتقادات المحقة حول تعقيد إجراءات الاتحاد وثقل البيروقراطية في المفوضية الأوروبية. وبالفعل منذ معاهدة لشبونة عام 2007، شهد البرلمان الأوروبي تعزيزا لسلطاته مقارنة بالمفوضية والمجلس الأوروبي (على مستوى الوزراء أو القادة) ويظهر سجله أنه أنتج توجيهات تؤثر على الحياة اليومية للمواطنين في أوروبا والكثير من القوانين الأوروبية تسمو على القوانين الوطنية.

بغض النظر عن اللوبيات الاقتصادية أو المدافعة عن البيئة أو مجموعات الضغط الوطنية والفئوية، سيتركز الاهتمام على ما إذا كان البرلمان الجديد نسخة 2019 سيكون أكثر أو أقل يسارا أو يمينا، أو أكثر أو أقل دفاعا عن البيئة، أو أكثر ليبرالية، أو أكثر أو أقل انفتاحا على العالم، أو أكثر قبولا بالفيدرالية. وسيتابع المراقبون عن كثب البعد الوطني للتصويت إذ أن نجاح اللائحة المدعومة من ماكرون سيعزز في رغبته في تطبيق برنامجه، ونجاح فريق مارين لوبان سيضعها في وضع أفضل للاستمرار، وسنرى مدى عودة اليمين الكلاسيكي وكذلك بقاء أو اختفاء جزء من اليسار خاصة الحزب الاشتراكي.

وفي هذا الإطار، لم يكن مستغربا نزول إيمانويل ماكرون إلى السباق للدفاع عن ألوان فريقه وتعزيز موقعه وقد لفت ماكرون بتحذيره من الاختراقات الخارجية لأوروبا والرغبة بتفكيكها، منتهزا فرصة "فضيحة حزب الحرية اليميني المتشدد في النمسا" المشتبه بصلات فساد مع أوساط روسية مدفوعة من الكرملين، وكذلك النشاط المفرط لستيف بانون (مستشار الرئيس الأميركي دونالد ترامب سابقا) في دعم اليمين الشعبوي الانعزالي في أوروبا. ففي مقابلة له مع صحف مناطقية فرنسية أعلن ماكرون أنه لمس "تواطؤاً بين القوميين ومصالح أجنبية" بهدف "تفكيك أوروبا"، مشيرا بالتحديد إلى ستيف بانون "القريب من السلطات الأميركية" والروس الذين "لم يتدخلوا يوما لهذا الحد". لكنه استدرك بالإشارة إلى "عدم الخلط بين الدول وبعض الأفراد، حتى إذا كانوا مجموعات ضغط أميركية أو أوليغارشيين روسا قريبين من الحكومة".

بيد أن ما يحاول ماكرون تلطيفه قام بانون نفسه بالكشف عنه، إذ اعتبر فوز اليمين الوطني في أوروبا عاملا مساعدا لإعادة انتخاب ترامب (للتذكير سيد البيت البيض يهاجم علنا ويعادي الاتحاد الأوروبي وشجع لندن على تركه)، أما صلات الرئيس فلاديمير بوتين بكل ما هو شعبوي وقومي فهي معروفة في الرهان على حلفاء جدد. وتعمل الصين، من جهتها، من دون كلل من خلال "طرق الحرير الجديدة" على اختراقات ملموسة من بولندا إلى إيطاليا.

سنرى عند ظهور نتائج الانتخابات، إذا كانت الفضيحة النمساوية ستحد أو لا من صعود الشعبويين المتهمين أنهم "حصان طروادة" لخطط الرئيسين الأميركي والروسي، وإما سيكون التصويت العقابي ضد السلطات القائمة دربا لتحسين حصة الشعبويين التي ستجاور الربع، وفي حال ملامستها ثلث النواب فهذا يشكل جرس إنذار فعلي لمستقبل الاتحاد الأوروبي.

تحدث تقرير ألماني استراتيجي نهاية عام 2017 عن "عالم قادم خلال عشرين أو ثلاثين عاما يتآكل فيه النظام العالمي الحالي بعد عقود من عدم الاستقرار، ويؤدي فشل الولايات المتحدة كقوة عالمية أحادية في إيقاف انهيار النظام الدولي إلى اتساع وتفاقم حدة الأزمات مما سيتسبب بتغييرات جذرية في البنية الأمنية لألمانيا وأوروبا". ولم يستبعد الخبراء حينها سيناريو "انهيار الاتحاد الأوروبي بعد أن يتم التخلي عن توسعة الاتحاد وخروج عدة دول من صفوفه وفقدان أوروبا لقدراتها التنافسية". ومن السيناريوهات الأخرى التي توقعها التقرير سيناريو "غرب أوروبا في مواجهة شرقها"، وتوقع سيناريو آخر "منافسة متعددة الأقطاب" بوصول التطرف اليميني والقومي لذروته بالاتحاد الأوروبي خلال عقدين أو ثلاثة، وتقارب شركاء بالاتحاد اقتصاديا مع النموذج الرأسمالي للدولة على غرار النموذج الموجود بروسيا. وعلى الأرجح لن تساهم الانتخابات الأوروبية إلا بالمزيد من خلط الأوراق والضبابية وعدم اليقين بالنسبة لمستقبل أوروبا داخليا وفي العالم.

Am 26. Mai
„MACHT EUROPA STARK!"
KATARINA BARLEY
SPD

خطة عمل للمعارضة التركية في إعادة انتخابات إسطنبول

اومت اوزكرملو
كاتب تركي

تمكّنت تركيا من إجراء خمسة انتخابات خلال السنوات الأربع الماضية. وفي الثالث والعشرين من يونيو 2019، سيتوجه سكان أكبر مدينة في البلاد إلى صناديق الاقتراعِ للمرة السادسة. إن الجيل الذي كثيراً ما قال إنه سئم من الشهادة للتاريخ سوف يتخذ مرة أخرى موضع الشهود ويصوت على مستقبل الديمقراطية في تركيا.

ومع ذلك هناك بعض الحقيقة في الرأي التقليديِ القائل إن هذا التصويت سيكون مختلفاً عن تلك المرات السابقة. فقد أنهت انتخابات يونيو 2015 الأغلبية البرلمانية لحزب العدالة والتنمية لأول مرة منذ عام 2002. ومع ذلك تمكّنت القوى المتحالفة مع المعارضة القومية وحزب العمال الكردستاني -المستعد لإطلاق النار- من إلغاء هذا التصويت واستعادة مقاعدها البرلمانية المفقودة بعد خمسة أشهر.

> **لا ينبغي فهم إرساء الديمقراطية في تركيا باعتباره قضية مؤسسية. تتشكل المؤسسات من خلال الثقافة السياسية السائدة. القادة الذين «يقتلون» الديمقراطية هم نتاج الأشخاص الذين يمثلونهم**

ومهد استفتاء على الدستور في عام 2017 الطريق لنظام رئاسي تنفيذي، ومع إجراء انتخابات يونيو 2018 ألغى البرلمان نفسه عمليا.

وأنهت الانتخابات المحلية التي أجريت في تركيا في 31 مارس الماضي هيمنة حزب العدالة والتنمية على البلديات الكبرى، بما في ذلك إسطنبول بيت القوة الاقتصادية، على الأقل مؤقتاً. وقد أدى انتصار المعارضة في سباق رئاسة بلدية إسطنبول إلى إحياء الإيمان بالديمقراطية بين المواطنين الأتراك، إذ بث حياة جديدة في الأغلبية الصامتة التي سئمت من قمع الحكومة.

وبدافع الخوف الوجودي تقريبا من فقدان السيطرة، تدخلت الهيمنة مرة أخرى في العملية السياسية وقررت إعادة انتخابات إسطنبول. كان هذا بمثابة التخلي عن خطاب "الإرادة الوطنية" وعبور الخطوط الحمراء التي رسمها الرئيس رجب طيب أردوغان بنفسه. فهو لا يهتم؛ وقد كان الثمن الذي دفعه باهظا جدا.

لا توجد فائدة في الوقوف أكثر من اللازم عند كيفية وصولنا إلى هنا. الآن قد حان وقت العمل. لذلك دعونا نكرر السؤال الذي طرحه لينين في عام 1902: ما الذي يجب فعله؟

قبل الخوض في خطة العمل الخاصة بنا، هناك بعض الأشياء التي يجب تذكرها:

تركيا دولة استبدادية يحكمها نظام الرجل الواحد. يجب أن نتوقف عن التصرف كما لو كان هناك ما يشبه الديمقراطية، والتخلي عن وصف الوضع الحالي بمصطلحات العلوم السياسية الجذابة مثل "الاستبداد التنافسي". ومهما كانت النبرة التي قد يستخدمها المرء لوصف نظام يتجاهل حكم القانون ويلغي نتائج الانتخابات، ينبغي للمرء تجنب كلمة "الديمقراطية".

غالبية الناخبين ما زالوا يدعمون هذا الاستبداد. بالتأكيد، العملية الانتخابية ليست عادلة، ويتم التلاعب بالنتائج، وبشكل خاص في المناطق التي تضم نسبا مئوية مرتفعة من الناخبين الأكراد، تحدث كل أنواع تزوير الانتخابات لضمان فوز حزب العدالة والتنمية. ومع ذلك، فإن أكثر من 50 في المئة من الناخبين في جميع أنحاء تركيا، أي حوالي 23 مليون شخص، يدعمون التحالف الوطني لحزب العدالة والتنمية. فقد حصل حزب العدالة والتنمية في المجمل على 44 في المئة من الأصوات، بفارق 14 في المئة قبل ثاني أعلى نسبة.

تعمل الثقافة السياسية المهيمنة والأيديولوجية والهياكل الاجتماعية لصالح النظام. بهذا لا أشير إلى الانقسام التقليدي بين اليسار واليمين أو القول المأثور "إن 70 في المئة من الناخبين الأتراك على اليمين السياسي". من المعروف أن غالبية كبيرة من الناخبين يحملون القيم القومية المحافظة، ويفضلون الاستقرار والسلامة على الحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية. أضف إلى ذلك النفور المتفشي من الأقليات، ومزايا البقاء في السلطة لمدة 17 عاما، والإمكانيات الوفيرة للتلقين، ومن الواضح مدى صعوبة الطريق أمام أولئك الذين يصبون إلى الديمقراطية.

كما أن الزخم السياسي العالمي يفضل الائتلاف الحاكم. لقد استولت الحركات اليمينية المتطرفة على الديمقراطيات الغربية الراسخة، وسط نمط من السياسة القومية الانعزالية المعادية للمهاجرين. الدول التي ترفض صراحة الديمقراطية الليبرالية، مثل المجر وبولندا، أعضاء في الاتحاد الأوروبي. يقود الولايات المتحدة ديماغوجي يؤمن بسيادة الأغلبية البيضاء من الأنجلوساكسون والبروتستانت. يتصدر حزب تأسس قبل بضعة أسابيع في بريطانيا استطلاعات الرأي قبيل انتخابات البرلمان الأوروبي المقبلة. باختصار نحن نعيش في عصر الشعوبيين والقوميين والمستبدين.

مع وضع كل هذا في الاعتبار، هذا ما يجب أن تفعله المعارضة في تركيا:

1 – مقاطعة الانتخابات ليست خياراً. ما لم تشارك جميع الأحزاب في المقاطعة، لا يمكن أن يأتي أي خير من رفض التصويت. الدعوات إلى المقاطعة لتجنب إضفاء الشرعية على الحكومة ممارسة عقيمة. الحكومة ليست شرعية ديمقراطية على أي حال. ومن خلال إلغاء الانتخابات أثبتت بوضوح أنها لا تهتم بالديمقراطية. بغض النظر عما قد تكون عليه النتائج، يجب على الجميع الذهاب إلى صناديق الاقتراع.

2 – منذ أن تحولت الانتخابات المحلية إلى استفتاء شخصي، فإن غير الراضين عن مسار البلاد ويريدون الديمقراطية يحتاجون إلى التفكير بشكل استراتيجي والاتفاق على مرشح واحد. يجب أن يكون هذا المرشح بالطبع مرشح حزب الشعب الجمهوري، أكرم إمام أوغلو، الذي هزم حزب العدالة والتنمية في انتخابات 31 مارس بفضل حملة ذكية وشاملة للجميع.

3 – يجب تنحية الاستقطاب الفكري جانباً لإحباط جهود حزب العدالة والتنمية الرامية إلى تقسيم المعارضة، التي تحتاج إلى تجاوز الماضي والتطلع نحو المستقبل.

4 – حزب العدالة والتنمية سيبذل قصارى جهده للفوز، وسوف يلجأ إلى أي شكل من أشكال التزوير. يجب على جميع الأحزاب السياسية وجماعات المعارضة المدنية حراسة صناديق الاقتراع بشدة. حتى لو كان من المستحيل منع التزوير فعليهم القيام بكل ما هو ضروري لكشف التزوير إذا حدث.

5 – على الرغم من كل هذه الاحتياطات، يمكن للنظام (وربما) سيعلن النصر. قد يتجاهل الاعتراضات ويقمع الاحتجاجات من خلال العنف، بل ويحاول حبس إمام أوغلو. في هذه المرحلة تجدر الإشارة إلى أن الحزب الحاكم خسر إسطنبول بالفعل. أيّ نتائج انتخابات قد تعلنها المؤسسات الإعلامية الحكومية في 23 يونيو المقبل لن تغير هذه الحقيقة.

6 – إذا كان الهدف هو إرساء الديمقراطية، يجب اعتبار يوم 31 مارس علامة فارقة، بغض النظر عن نتيجة يوم 23 يونيو. إن إلغاء نتيجة الانتخابات دليل على أن النظام يدرك هذا أيضاً. إن التشبث بإسطنبول للحفاظ على الوضع الراهن وضمان البقاء الشخصي لن يؤدي إلا إلى تأخير ما لا مفر منه.

7 – أخيرا، لا ينبغي فهم إرساء الديمقراطية في تركيا باعتباره قضية مؤسسية. تتشكل المؤسسات من خلال الثقافة السياسية السائدة. القادة الذين "يقتلون" الديمقراطية هم نتاج الأشخاص الذين يمثلونهم. المعارضة نفسها ليس لديها سجل حافل بالديمقراطية ومع ذلك، ليس لديها أي خيار سوى النضال.

في مقدمة كتاب "ما الذي يجب فعله؟" يذكر لينين أن خطته الأولية كانت مواصلة كتابة سلسلة مقالات بعنوان "من أين تبدأ؟" حتى أنه اعتذر لقرائه عن تأخره في الكتابة. ربما السؤال الذي يجب طرحه على من يعارضون نظام حزب العدالة والتنمية ليس "ما الذي يجب فعله؟" بل "من أين نبدأ؟". النقاط السبع التي أوجزتها أعلاه ما هي إلا محاولة للإجابة عن هذا السؤال.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al–Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
السبت 2019/05/25
السنة 41 العدد 11359

سبيس إكس تفتتح عصر الإنترنت الفضائي

الشركة تزرع الفضاء بأول 60 قمرا من برنامج ستارلينك

سجلت شركة سبيس إكس سبقا جديدا في سباقات الفضاء الكثيرة التي تخوضها بافتتاح عصر الإنترنت الفضائي، حين بدأت بزراعة أول شحنة من الأقمار الصناعية الصغيرة لتوفير الإنترنت في برنامج ستارلينك الذي يسعى لنشر آلاف الأقمار في مدارات قريبة من الأرض.

سلام سرحان
صحافي عراقي

كيب كنافيرال (فلوريدا) - **أطلقت شركة سبيس إكس فجر أمس الصاروخ فالكون 9 في أول رحلات تنفيذ برنامج ستارلينك حاملا أول دفعة تضم 60 قمرا صناعيا صغيرا إلى مدار منخفض حول الأرض لتوفير الإنترنت في أنحاء العالم.**

وسبقت الشركة منافسين آخرين بينهم أمازون وأيرباص لصناعات الطيران والفضاء وشركة وان ويب، مثلما سبقت في مارس الماضي جميع المنافسين لتصبح أول شركة تطلق رحلة يمكن أن تحمل البشر إلى الفضاء.

وانطلق صاروخ الشركة المملوكة للملياردير المغامر إيلون ماسك من قاعدة كيب كنافيرال الجوية أمس في الساعة 02:30 بتوقيت جرينتش لتعلن سبيس إكس لاحقا عن نجاح المهمة. ويهدف مشروع ستارلينك الجديد للإنترنت الفضائي، إلى توفير الأموال لطموحات استكشاف الفضاء الأخرى لدى الملياردير ورائد الأعمال المغامر، الذي تمتد خططه إلى إرسال البشر إلى المريخ.

وكان من المقرر في الأساس أن ينطلق الصاروخ فالكون 9 وحمولته من الأقمار الصناعية من قاعدة كيب كنافيرال في ولاية فلوريدا الأميركية مساء الأربعاء لكن شركة سبيس إكس أجلت الرحلة بسبب الرياح الشديدة فوق موقع الإطلاق.

وتسعى الخدمة الجديدة لنشر إنترنت النطاق العريض بأسعار منخفضة في جميع أنحاء العالم من خلال زراعة الفضاء بآلاف من الأقمار الصناعية الصغيرة في مدارات منخفضة قريبة من الأرض.

وبعد نحو ساعة من انطلاق الصاروخ بدأ بوضع جميع الأقمار الصناعية الستين في المدار. وقال ماسك إن نشر الأقمار جرى بطريقة تبدو وكأنها "نشر مجموعة أوراق على طاولة".

وأكد في تغريدة بعد فترة قصيرة من اكتمال نشرها أن جميع الأقمار الصناعية الستين كانت "على الإنترنت" وأن الأجهزة ستنشر قريبا صفائحها الشمسية، التي تعمل على تشغيل الأقمار الصناعية أثناء وجودها في المدار.

ولم يتضح حتى الآن ما إذا كانت جميع الأقمار الصناعية الستين تعمل بكامل طاقتها، ولكن تغريدات ماسك وشركة سبيس إكس أكدتا أن كل شيء يسير بسلاسة منذ الساعات الأولى لنشرها في المدار.

ويرجح المحللون أن يتمكن مشروع ستارلينك من تحقيق عوائد كبيرة من خلال توصيل أنحاء الكرة الأرضية بخدمات النطاق العريض عالية السرعة بأسعار معقولة وبمستويات موثوقية عالية.

وأكدوا أن هذه المهمة، إذا نجحت بالكامل، فإنها سوف تكون أكبر خطوة إلى الأمام لأي شركة تحاول تنفيذ مثل هذا المشروع. وقد يؤدي ذلك إلى تعزيز قدرة سبيس إكس على التغلب على المنافسين مثل أمازون وأيرباص ووان ويب المدعومة من مجموعة سوفتبنك اليابانية، التي يريد كل منها تشكيل مجموعات إنترنت فضائية خاصة به.

وتريد سبيس إكس أن تنمو شبكة ستارلينك لتضم آلاف الأقمار الصناعية خلال السنوات القليلة المقبلة. وتقول إنها يمكن أن توفر شبكة الإنترنت منخفضة التكلفة في مناطق نائية محرومة حتى الآن من خدمة الإنترنت، إضافة إلى تقديم بديل تنافسي للأشخاص الذين لا يرضون بمزود النطاق العريض في جميع أنحاء العالم.

ومن المتوقع أن تمثل خدمة الإنترنت الفضائي تحديا كبيرا للشركات المقدمة للخدمة حاليا، والتي تتمكن من منافسة أسعارها المنخفضة.

وتشير بيانات سبيس إكس إلى أن تكلفة مشروع ستارلينك وبضمنها تكاليف التشغيل ستصل إلى نحو 10 مليارات دولار.

وقال ماسك الأسبوع الماضي في رد على سؤال بشأن تمويل ستارلينك، إن سبيس إكس لديها "رأس مال كاف" لتنفيذ خططها وأن جولة التمويل الأخيرة في أبريل لجمع حوالي 400 مليون دولار، جذبت "اهتماما أكبر مما كنا نسعى إليه".

وأضاف أن برنامج سبيس إكس سوف يحتاج إلى ست شحنات أخرى من الأقمار الصناعية قبل أن يتمكن ستارلينك من توفير تغطية إنترنت متسقة لأجزاء صغيرة من العالم.

وأشار ماسك إلى أن البرنامج سوف يتطلب إطلاق 12 رحلة قبل أن تتمكن الشركة من توفير تغطية متينة لجزء كبير من سكان العالم.

ولا يمكن مقارنة الفتح الكبير في الإنترنت الفضائي التي قطعتها سبيس إكس بجميع جهود المنافسين الآخرين، حيث تتضاءل أمامها خطوة إطلاق وان ويب 6 أقمار فقط في مارس الماضي شيدتها شريكتها أيرباص.

كما أن طموحات مشروع وان ويب تمتد لفترة زمنية طويلة وتقتصر على إطلاق 21 قمرا في المرحلة الأولى وتسعى عند اكتمالها إلى نشر 650 قمرا صناعيا فقط.

وهناك في الوقت الحالي إنترنت يعتمد عادة على الأقمار الاصطناعية الثابتة بالنسبة للأرض، والتي توضع على مدار حول الأرض على بعد أكثر من 35 ألف كيلومتر. وتعمل شركات كثيرة بينها أمازون وشركة ليوسات إنتربرايزس وشركة تيليسات الكندية على تشغيل شبكات بيانات عبر مئات أو حتى آلاف الأقمار الاصطناعية.

وشهد السباق نقلة نوعية كبرى بالاعتماد على أقمار اصطناعية صغيرة تدور على ارتفاعات أقرب من الأرض من أقمار الاتصالات التقليدية، في تحول جذري أصبح ممكنا بفضل طفرات في تكنولوجيا الليزر ورقائق الحاسوب.

وسيزيد النمو في الأقمار الاصطناعية الطلب على خدمات إطلاق الصواريخ، في وقت تطور فيه مجموعة صغيرة من شركات الإطلاق الخاصة صواريخ أصغر حجما يمكنها نشر أقمار صناعية صغيرة الحجم بتكلفة أقل.

وتسعى شركة فيسبوك لاستخدام مسار آخر للإنترنت الفضائي بعد أن قامت بتجارب لإطلاق طائرة دون طيار بهدف توصيل الإنترنت إلى مناطق نائية في أنحاء العالم.

وتعتزم الشركة تطوير أسطول طائرات دون طيار تعمل بالطاقة الشمسية للتحليق لمدة أشهر والتواصل في ما بينها عبر أشعة الليزر وتوصيل الإنترنت إلى الأرض أسفلها.

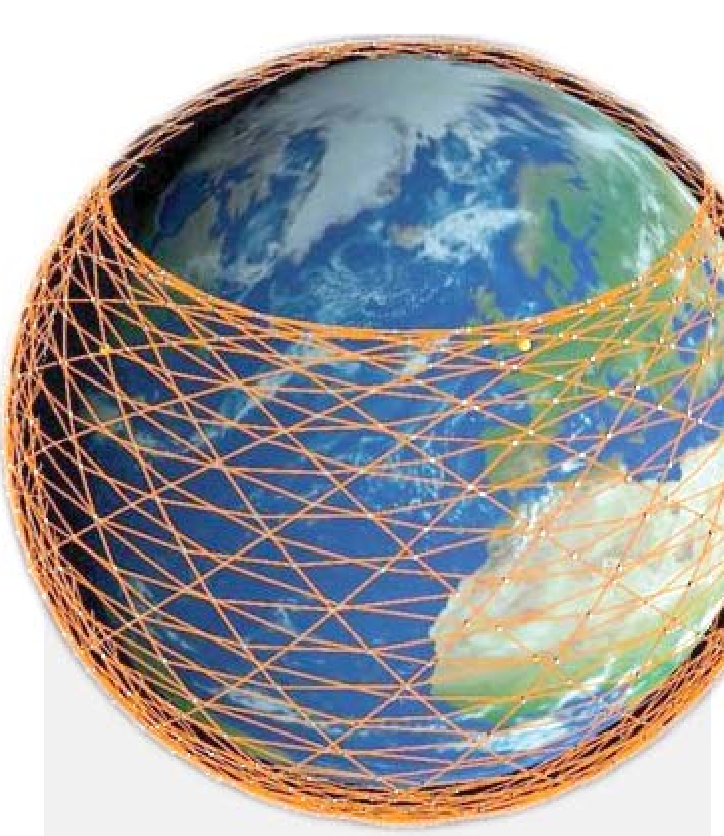

أمازون تسعى لنشر آلاف الأقمار الصناعية وتوفير خدمة إنترنت سرية ومنخفضة التكلفة يمكن أن تمثل تحديا للمزودين الحاليين

لحظة دخول عصر جديد

ترامب يلوح باتفاق وشيك مع الصين يفك أسر هواوي

الرئيس الأميركي يربط لأول مرة بين حظر هواوي والمفاوضات التجارية

أكد انقلاب أسواق المال نحو التفاؤل، جدية المفاجأة الجديدة التي أطلقها الرئيس الأميركي دونالد ترامب بالتلويح باتفاق تجاري وشيك مع الصين، يمكن أن يفك أسر شركة هواوي، التي تحولت إلى أبرز عناوين الحرب التجارية بين أكبر اقتصادين في العالم.

واشنطن - **انحسرت مخاوف الأوساط الاقتصادية العالمية بشأن خطورة المواجهة بين الصين والولايات المتحدة بعد إشارة واضحة من الرئيس دونالد ترامب ترجح أن التصعيد على حافة الهاوية يهدف إلى ضمان تنازلات في تفاصيل اتفاق تجاري وشيك بين البلدين.**

وربط ترامب للمرة الأولى بين ملف الحظر على شركة هواوي الصينية، التي يتهمها بتهديد الأمن القومي الأميركي، وبين المفاوضات الهادفة إلى وضع حد للحرب التجارية مع بكين.

وقال في مؤتمر صحافي إنّ "هواوي شيء خطير للغاية. عندما تنظرون إلى ما فعلوه من وجهة نظر أمنية ومن وجهة نظر عسكرية، تجدون أنه خطير للغاية. لكن من الممكن أن يتم تضمين هواوي في اتفاق تجاري. إذا توصّلنا إلى اتّفاق، فأنا أرى هواوي مدرجة فيه بطريقة أو بأخرى".

وفي ظلّ الحرب التجارية بين الصين والولايات المتحدة، أدرجت إدارة ترامب هواوي على لائحة شركات مشبوهة، من غير المسموح بيعها معدات تقنية خشية أن تستخدمها بكين لغايات تجسسية.

ورغم تعليق المنع لمدة ثلاثة أشهر، إلا أنه سيؤثر على صمود المجموعة الصينية، فهي تعتمد بشكل واسع في صناعة هواتفها على شرائح إلكترونية مصنعة في الولايات المتحدة.

وأبدى ترامب الكثير من الحذر عند سؤاله من أحد الصحافيين عن تفاصيل إضافية تتعلق بكيفية تضمين هواوي في المفاوضات التجارية الصعبة. وقال "من الصعب جدا الإجابة. نحن قلقون جدا من الخطر الذي تشكله هواوي من الناحية الأمنية".

وحتى الآن، بقي الملفان منفصلين إلى حد كبير، في وقت تحاول فيه الاستخبارات الأميركية ودبلوماسيون إقناع شركائهم الأساسيين بعدم التعامل مع الشركة الصينية. وأعرب وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو يوم الخميس عن بعض الأمل، قائلا إن "الملفين (هواوي والتجارة) يبقيان منفصلين"، وذلك بعدما هددت الحكومة الصينية بتجميد المفاوضات التجارية إذا لم يثبت الأميركيون "صدقهم" فيها.

في مقابلة مع قناة سي.أن.بي.سي الأميركية، أبدى بومبيو أملا في التوصل إلى اتفاق تجاري مع الصين، متهما في الوقت نفسه هواوي بالكذب حول علاقاتها مع الحكومة الصينية.

واتهم بومبيو "المدير التنفيذي لهواوي بعدم قول الحقيقة للشعب الأميركي وللعالم" حين ينفي وجود روابط بين شركته والحكومة الصينية، مشيرا إلى قانون صيني يجبر شركات البلاد على التعاون مع السلطات، بحسب قوله.

في الأثناء وفي خطوة نادرة، قدّم نائبان أميركيان من الحزبين الجمهوري والديمقراطي مشروع قانون يسمح بحماية الشبكة الأميركية المستقبلية للجيل الخامس للهواتف الذكية من المصنّع الصيني.

وقال السناتور الديمقراطي مارك وارنر إن هذا القانون يمنع "الشركات التي تتلقى تعليمات من منافس أجنبي من التسلل إلى شبكتنا الوطنية للاتصالات".

ورفعت الصين النبرة في وقت سابق بإعلانها أنها قدّمت "احتجاجا رسميا" إلى واشنطن.

وندد وزير الخارجية الصين وانغ يي الأربعاء بـ"المضايقات الاقتصادية" التي تهدف إلى "عرقلة عملية نمو" بلاده. وتعهد بأن بكين ستقاتل "حتى النهاية".

ورغم المهلة التي أعطتها واشنطن قبل تنفيذ منع هواوي من الوصول إلى التكنولوجيا الأميركية، إلا أن العديد من المجموعات بدأت فعلا بقطع العلاقة مع الشركة الصينية نتيجة الشكوك التي بدأت تحيط بمصير منتجاتها.

وانضمت الشركة اليابانية العملاقة باناسونيك إلى المجموعات الكبرى في مجال التكنولوجيا بإعلانها قطع بعض علاقاتها مع هواوي وفروعها الـ68.

ويشمل هذا المنع المنتجات التي تصنعها باناسونيك كليا أو جزئيا في الولايات المتحدة، لكن حجم هذه الصناعات ضئيل وأثر منعها محدود، وفق ما أكد مصدر مقرب من المجموعة لوكالة الصحافة الفرنسية.

دونالد ترامب

إذا توصلنا إلى اتفاق مع الصين ستكون هواوي جزءا منه

وأعلنت توشيبا أيضا عن تعليقها تسليم طلبيات إلى هواوي للتحقق من أن منتجاتها لا تتضمن أجزاء مصنعة في الولايات المتحدة.

كما أعلنت 3 شركات يابانية كبرى يوم الأربعاء في مجال شبكات الهواتف الجوالة بينها سوفت بنك وأخرى بريطانية هي فودافون وإي.إي، إرجاءها إطلاق نماذج هواوي الجديدة، إذ إن تلك الأجهزة ستفقد الكثير من أهميتها بدون التقنيات الأميركية وخاصة تحديثات نظام تشغيل أندرويد.

والتحقت شركة أي.آر.أم البريطانية لتصميم الرقائق الإلكترونية بمقاطعة هواوي وأعلنت أنها سوف تنفذ نصيحة واشنطن. وكانت شركة غوغل قد أكدت الأحد قطع صلاتها بهواوي، مع منعها من استخدام نظام تشغيل الهواتف الذكية "أندرويد" في أجهزتها المستقبلية.

هواوي تنتظر حسم الاتفاق التجاري

لبنان ينزع أخيرا فتيل قنبلة الموازنة الموقوتة

نزعت الحكومة اللبنانية أخيرا فتيل قنبلة موازنة 2019، التي تعد الأكثر تقشفا في تاريخ البلاد، في ظل الضغوط الداخلية والخارجية المسلطة على الدولة للإسراع في تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية، رغم استمرار الاحتجاجات الشعبية المعارضة لإجراءات التقشف وتشديد الضرائب.

بيروت - تمكن لبنان أمس من وضع حد للنقاشات والجدل الدائر حول موازنة 2019 بتوافق حكومي حولها، في وقت تعاني فيه الدولة من أوضاع اقتصادية صعبة.

وقال علي حسن خليل وزير المالية في مقابلة مع تلفزيون أن.بي.أن المحلي إن "الحكومة اتفقت على جميع بنود مسودة الموازنة الحكومية في اجتماع مجلس الوزراء اليوم الجمعة".

وأشار في تصريحاته إلى أن جميع البنود والمواد جرى الاتفاق عليها وسيتم عقد جلسة أخيرة لاعتماد المسودة في القصر الرئاسي.

وتضم حكومة رئيس الوزراء سعد الحريري جميع الأطراف السياسية المتنافسة تقريبا في البلاد.

وينظر إلى الموازنة، التي تبقى مصادقة البرلمان آخر خطوة لتنفيذها على أرض الواقع، على أنها اختبار حيوي لتصميم الحكومة على إجراء تغييرات تأجلت لسنوات في بلد يعاني من الفساد والهدر.

وقد تساعد الموازنة في الإفراج عن تمويلات تبلغ 11 مليار دولار لمشاريع للبنية التحتية قُدمت تعهدات بها في مؤتمر باريس للمانحين العام الماضي إذا نالت موافقة المانحين إلى جانب إصلاحات أخرى.

7.5

بالمئة نسبة العجز من الناتج المحلي الإجمالي في موازنة 2019 التي وافقت عليها الحكومة

وقال وزير الإعلام جمال الجراح في مؤتمر صحافي إن مسودة الموازنة تخفض العجز إلى نحو 7.5 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي من نحو 11.2 بالمئة في العام الماضي عبر تنفيذ حزمة إجراءات، وهو رقم يعتقد مسؤولون أنه لا يزال مرتفعا جدا.

وكان وزير الخارجية جبران باسيل قد قال الخميس إن "هناك حاجة للمزيد من العمل لتقليص العجز في مسودة موازنة الدولة، بينما حذر مسؤولون كبار آخرون من عواقب المزيد من التأخير في استكمال الموازنة.

وتعهدت حكومة لبنان، أحد أكثر البلدان المثقلة بالدين العام في العالم، بإجراء إصلاحات تأخرت لأعوام. وحذر مسؤولون كبار من اندلاع أزمة إذا لم يتم اتخاذ إجراء بشأن هذه الميزانية.

لكن مجلس الوزراء تجاوز مجددا الأربعاء الماضي موعدا نهائيا كان قد حدده لنفسه للاتفاق على مسودة الموازنة.

وبعد أعوام من نمو اقتصادي متدن، يثقل كاهل لبنان واحد من أعلى معدلات الدين في العالم قياسا بالناتج المحلي الإجمالي عند 150 بالمئة، وتحث حكومات أجنبية لبنان على إجراء إصلاحات.

وهناك أيضا بواعث قلق من تباطؤ نمو الودائع في النظام المصرفي، وهبط صافي الأصول الأجنبية للبنك المركزي إلى 37.3 مليار دولار في مايو الجاري، من 42.9 مليار دولار قبل عام.

ودخل وليد جنبلاط الزعيم السياسي الدرزي إلى دائرة الخلاف، وقال على تويتر إن "الوقت قد حان لإتمام الموازنة والتركيز على موازنة العام القادم.

وأضاف قائلا "إنجاز الموازنة أهم من تعطيلها والدخول في نقاش عقيم ومعطل".

ودعا مشرعون من حزب الله، المدعوم من إيران، إلى إتمام الموازنة وسرعة إرسالها إلى البرلمان. وقالوا إن مسودة الموازنة تقلص الهدر في المال العام، إلا أنها لا تجسد رؤية إصلاحية شاملة.

ونسبت وكالة رويترز إلى نائب رئيس الوزراء غسان حاصباني تأكيده الخميس الماضي أن لديه "بواعث قلق عميقة" حيال التأخيرات في الاتفاق النهائي على الموازنة داخل مجلس الوزراء، وأن أفكارا إضافية قيد النقاش تُعد صالحة لكنها لا تزيد عن "نقاط صغيرة وتدريجية".

وأكد حاصباني عضو حزب القوات اللبنانية "تجنبنا كارثة عبر ميزانية الاستقرار هذه، لكن هناك الكثير الذي يتعين القيام به على صعيد الإصلاح الهيكلي لبناء النمو من أجل تفادي أي مشاكل في المستقبل".

وتتضمن الموازنة الجديدة خططا للحكومة تهدف إلى خفض تكلفة خدمة الدين بمقدار 660 مليون دولار، من خلال إصدار سندات خزانة في السوق الدولية بسعر فائدة يقدر بنحو واحد بالمئة فقط.

القاهرة تدخل معركة خصخصة قطاع النقل الحكومي المترهل

خطط لجذب استثمارات عربية لشركات النقل العام الخاسرة

معركة للفوز بمقعد نادر

كشفت القاهرة عن خطط للتخلص تدريجيا من شركات النقل البري الحكومية الخاسرة بسبب تفاقم أزماتها من خلال الخصخصة، بعد أن عجزت عن إصلاحها والتخفيف من أعبائها على موازنة الدولة بسبب انعدام الجدوى الاقتصادية لتشغيلها في ظل المنافسة القوية مع القطاع الخاص.

محمد حماد
صحافي مصري

القاهرة - فتحت الحكومة المصرية نافذة جديدة أمام الاستثمارات العربية في قطاع النقل البري، بعد أن أعلنت وزارة قطاع الأعمال العام عن خطة لدمج ثلاث شركات حكومية في كيان واحد وطرحه على المستثمرين.

وقال هشام توفيق وزير قطاع الأعمال العام إن الشركات الثلاث هي الصعيد للنقل والسياحة وشرق وغرب الدلتا.

وأوضح أن الكيان سيتم طرحه على القطاع الخاص بهدف تنميته لتقديم خدمات تنافسية تشمل حجز التذاكر إلكترونيا وخدمة "واي فاي" للركاب.

ويعاني مستخدمو منظومة نقل الركاب الحكومية من تردي الخدمات، وسوء حال غالبية المركبات، الأمر الذي فتح المجال أمام القطاع الخاص للمنافسة من خلال طرح وسائل نقل ذات جودة أعلى.

ودخلت وسائل النقل التشاركي سباق المنافسة، واستفادت من تردي منظومة النقل الحكومية، وقد بدأت شركة سويفل المصرية الناشئة السباق وتلتها شركة كريم الإماراتية، ثم أوبر الأميركية.

وتظهر بيانات الجهاز المركزي للمحاسبات أن جميع وسائل النقل العام في البلاد تنقل سنويا نحو 1.4 مليار راكب.

وكشف محمد سامح، رئيس الاتحاد العربي للاستثمار المباشر، عزم جهاز أبوظبي للاستثمار وبعض المستثمرين الأفراد من السعودية والكويت على ضخ استثمارات بقطاع النقل البري في مصر.

وأوضح في تصريح لـ"العرب" أنهم ينتظرون نسبة المشاركة المرتقب إعلانها من الحكومة وكذلك المذكرة التفصيلية، التي سيرسلها الاتحاد إليهم لضخ استثمارات مباشرة في هذا القطاع الحيوي.

وعززت القاهرة مناخ الاستثمار في مجال النقل البري، ونفذت مشروعا لشبكة الطرق وأضافت من خلاله نحو 3400 كيلومتر من الطرقات الجديدة بتكلفة تصل إلى نحو 2.2 مليار دولار.

واقترح سامح أن تمتلك الدولة الحصة الأكبر بواقع 60 بالمئة من المشروع على أن يتم منح القطاع الخاص حق الإدارة، لجذب المستثمرين لقطاع النقل الجماعي.

ويعد دمج شركات النقل البري طوق نجاة لها، لأنها لن تقوى على مسايرة التطور الذي أدخله القطاع الخاص، إذ تقلل عملية الدمج تكاليف التشغيل، ولاسيما بالإدارة العليا، ما يزيد من ربحية الشركات بعد عمليات إعادة الهيكلة.

وتصطدم عمليات التطوير بالعمالة الزائدة والتي نشأت في كنف البيروقراطية، والافتقاد إلى ثقافة إرضاء المستهلك، ولا تزال تتعامل مع ركاب وسائل النقل العام من منطلق أنه موظف في الدولة ولا يجب الدخول معه في أي حوار حول جودة الخدمة.

وتفطنت وسائل النقل التشاركي لهذه النقطة، حيث تسمح تطبيقاتها بتقييم المركبة والسائق عقب كل رحلة، ما يضمن حرص السائق على تقديم خدمة مميزة للركاب باستمرار.

وأكد عادل اللمعي رئيس لجنة النقل بجمعية رجال الأعمال لـ"العرب" أن هذه الخطوة تأخرت كثيرا مع تزايد عدد السكان وعدم قدرة شركات النقل الحكومية على مواجهة هذه الزيادة.

وقال إنه "يجب أن تقتنع الحكومة بأن دورها تنظيمي وليس المنافسة، لضمان نجاح الاتجاه الجديد، ومن الممكن أن يصبح نموذجا يطبق على باقي شركات قطاع النقل".

وأطلقت شركة مواصلات مصر التابعة لمجموعة الإمارات الوطنية أول مشروع للنقل الجماعي الذكي بالتعاون مع محافظة القاهرة مطلع العام الماضي، بهدف توفير وسائل نقل حضارية آمنة للركاب وطرحت في المرحلة الأولي 56 حافلة داخل نطاق المحافظة.

وتستهدف الشركة زيادة الأسطول حتى يبلغ ألفي حافلة مع حلول العام المقبل لبلوغ هدف نقل 8 ملايين شخص.

ويمكن للمواطنين أن يستقلوا الحافلات من خلال بطاقات دفع مسبقة تطرحها الشركة، بدلا من المدفوعات النقدية للتذاكر.

محمد سامح

شركات إماراتية وسعودية تدرس الاستثمار في النقل

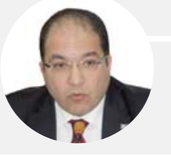

عادل اللمعي

الحكومة دورها تنظيمي وليس المنافسة

وقال إبراهيم مبروك، أستاذ النقل والمرور في كلية الهندسة بجامعة الأزهر، إنه لا يمكن تطوير قطاع النقل البري خارج منظومة النقل بشكل عام.

وأشار في تصريح لـ"العرب" إلى أن الحكومة مطالبة بربط النقل البري مع السكك الحديدية، فضلا عن دمج المنظومة مع قطاع النقل النهري والجوي ليستوعب أيضا قطاع نقل البضائع، فالنقل يجب أن يعمل حسب منظومة واحدة لا تتجزأ.

وأكد أن عمليات التطوير غابت عن قطاع النقل المصري على مدى عقود، ولا يزال يعاني من مشكلات لا حصر لها، أبرزها عدم وجود سائقين مؤهلين للقيادة.

ويغض القانون الطرف عن سيارات نقل الركاب الحكومية المتهالكة والتي تلوث البيئة لعدم صيانتها، وكذلك تجاه السائقين في تجاوز أعداد الركاب المقررة لكل سيارة، ما يسرع بانتهاء عمرها الافتراضي.

وشدد مبروك على أن دول العالم المختلفة تتعامل مع قطاع النقل من خلال منظومة واحدة، إذ يتم تحفيز ومشاركة أصحاب رؤوس الأموال والقطاع الخاص على ضخ استثمارات في قطاع النقل لسد أي نقص أو خلل يطرأ على الساحة، ومن ثمّ يتم ضمان تكامل المنظومة باستمرار.

وتحتاج القاهرة إلى ضبط إيقاع الاستثمار بالقطاع وتفعيل دور المجلس الأعلى للسلامة المرورية، ويشمل وزارات الداخلية والصحة والعدل، لضمان سلامة الطرق والتشريعات المطبقة.

ويفتقد قطاع النقل إلى خارطة استثمارية واضحة المعالم تحدد أولويات تطويره، والترويج له في مختلف المقاصد الاستثمارية داخليا وخارجيا، لبناء قاعدة قوية تمكن من ربط مفاصل الاقتصاد وتعززها.

وبعد نجاح هذه المنظومة يبقى شبح المخدرات هاجسا يؤرق قطاع النقل في مصر، نتيجة انتشار إدمان المسكنات بين السائقين بدعوى تدعيم القدرة على تحمل العمل لساعات طويلة، ما يستلزم القيام بفحوصات دورية لهم.

أنقرة تحمل مواطنيها ثمن إنقاذ شركات الطاقة

دجلة أشوك
كاتبة في موقع أحوال تركية

في أبريل الماضي، أعلن وزير المالية والخزانة التركي براءت البيرق عن خطط لإنشاء صندوق ضمان شركات الطاقة لإدارة الديون البالغة 51 مليار دولار التي تراكمت جراء استثمارات الحكومة في القطاع منذ 2003، حيث بلغت قيمتها 95 مليار دولار.

هذا الكيان يهدف إلى منح قبلة الحياة لشركات الطاقة المرتبطة بالحكومة التي تكافح من أجل البقاء ومواصلة نشاطها. ومن أجل ذلك، يخطط الصندوق لتدبير الائتمان من البنوك الخاصة لسداد ديون الشركات البالغ حجمها 13 مليار دولار، والتي انتفخت مع توظيف الفوائد.

الاستراتيجية التي يتبناها الصندوق ترمي إلى نقل ديون الشركات المتعثرة إلى أطراف أخرى خارجية من خلال مبادلتها بأسهم، لكن خبراء القطاع يرون أن هذه المبادرة قوبلت بفتور من البنوك الخاصة.

الخبراء يشيرون إلى أن الحكومة عرضت على الشركات التي يديرها مؤيدوها حوافز لدخول القطاع، والآن تُستخدم أسهم تلك الشركات باعتبارها رافعة مالية وتضاف إلى الصندوق.

لقد دق ذلك أجراس الإنذار لدى أولئك الذين شاهدوا انحدار شركة الاتصالات التركية (ترك تيليكوم)، التي تحولت من شركة وطنية مربحة تدار بكفاءة إلى شركة خاسرة ظل ملكيتها الخاصة لشركاء عرب مرتبطين بالحكومة وبالحزب الحاكم.

هذا الاستحواذ مولته البنوك الحكومية التركية، التي تكافح الآن لتعويض خسائرها عقب انسحاب الشركات العربية بعد تلقيها توزيعات أرباح بقيمة 6 مليارات دولار.

وفي تقرير حصري نشرته رويترز، استنادا إلى مقابلات أجريت مع أكثر من 12 مصرفيا ومستثمرا ومستشارا ومسؤولا تنفيذيا، كشفت الوكالة عن محاولات الحكومة التركية للعمل "مع البنوك لصياغة تشريع من شأنه أن يحميها من الخسائر الحادة".

التشريع سيتيح إزالة الديون من دفاتر الحكومة وتعبئتها بشكل آمن كأموال وبيعها إلى مستثمرين أجانب ربما بعد بضع سنوات.

وبالتزامن مع ذلك هناك خطط حكومية لزيادة أسعار الطاقة، وإن كانت لا تزال لا ترقى إلى المستوى الذي تسعى إليه البنوك.

الحكومة لديها خطط لإنشاء صندوق ضمان شركات الطاقة لإدارة ديون الكيانات المرتبطة بها والبالغة 51 مليار دولار

وكان من المقرر في البداية تطبيق هذه الزيادات في أوائل الصيف، لكن الحكومة لا تود رفع الأسعار قبل إعادة انتخابات رئاسة البلدية في إسطنبول المقررة في الـ23 من يونيو المقبل، بعدما خسر مرشح حزب العدالة والتنمية الانتخابات الأولى التي أجريت في مارس الماضي، بحسب مصادر في القطاع.

المسؤولون والمصرفيون الأتراك الذين يعكفون على وضع التشريعات يخططون لهيكلة الصندوق "بطريقة تجمع محطات الغاز والفحم استعدادا لبيع محتمل فور تعافي الاقتصاد والطلب على الطاقة".

وتمتد جذور هذا الوضع الخطير إلى العامين 2009 و2010، حين جرى بيع شبكة الطاقة المحلية بالكامل تقريبا إلى شركات خاصة. وعند استكمال عملية الخصخصة في العام 2012، لم يف المشروع بالوعود الكبيرة التي قطعتها الحكومة، بل زادت الخسائر في الواقع جراء تسرب الكهرباء وسرقة التيار، وفقا لتقرير نشرته صحيفة بيرغون التركية اليسارية الشهر الماضي.

وتبيع شركات الكهرباء في تركيا الطاقة التي تنتجها شركة الطاقة التركية المملوكة للدولة "إيواش" والشركات الخاصة.

وتأتي الغالبية العظمى من الطاقة من النفط، بما يعني أن التقلبات التي شهدتها الليرة في الآونة الأخيرة، إذ خسرت العملة 28 بالمئة من قيمتها أمام الدولار في العام الماضي وتواصل الهبوط في العام الحالي، ما أضرّ كثيرا بشركات الطاقة. وقد أغلقت 100 شركة طاقة في شهر فبراير الماضي وحده.

وتدخلت إيواش بخفض أسعارها بنسبة 27 بالمئة، وهو تخفيض يشكل دعما قيمته 5 مليارات ليرة (824 مليون دولار) لشركات الطاقة.

ورغم كل هذه المساعدة، التي دفع الشعب التركي ثمنها في نهاية المطاف، عجزت شركات الطاقة المرتبطة بالحكومة عن سداد ديونها، التي جرت إعادة هيكلة جزء كبير منها.

ومن بين الشركات المثقلة بأكبر أعباء الديون شركة البركات للطاقة، والتي ارتقت إلى مكانة متميزة بقطاع الطاقة المحلي في عهد حزب العدالة والتنمية.

هذه الشركة تحتكر شبكة التوزيع في منطقة بحر إيجه، وقد ضخت استثمارات بمليارات الدولارات في محطات مختلفة لتوليد الكهرباء تعمل بالوقود الأحفوري وأخرى بطاقة المياه والرياح والطاقة الحرارية الأرضية. وقد جمعت الشركة قروضا بقيمة 4.6 مليار دولار من تسعة بنوك، واضطرت لإعادة هيكلة الدين.

تضم شركات الطاقة الأخرى المعروفة بعلاقاتها الوثيقة بالحكومة وجمعت ديونا ضخمة، تلك المملوكة لشركة ليماك القابضة، والمدينة بمبلغ 7 مليارات دولار، وشركة جينكيز القابضة المدينة بمبلغ 1.8 مليار دولار وشركة كولين المدينة بمبلغ 1.3 مليار دولار.

يمكن للمواطنين الأتراك أن يتوقعوا المزيد من الخسائر بسبب الديون الضخمة، في حين صار الرفع من أسعار الكهرباء أمرا شبه مؤكد.

العرب
السبت 2019/05/25
السنة 41 العدد 11359

فنان يحاول النهوض بالدراما الإماراتية نحو المنافسة العربية

منصور الفيلي

ممثل وصل إلى هوليوود من بوابة بوليوود

فادي بعاج

يختار إطلالاته الدرامية الرمضانية بعناية شديدة، لا يهتم بالكم بقدر سعيه الدائم لتقديم أدوار ذات قيمة فنية عالية، احتراما لتاريخيه الفني الطويل الذي بدأه في المسرح وتنقل في ما بعد بين السينما والتلفزيون. الممثل الإماراتي منصور الفيلي الذي، ورغم انشغالاته الكثيرة في الفترة الأخيرة في السينما المحلية والعالمية، لكنه يحرص على أن يكون متواجدا في كل موسم رمضاني، فدوره الجديد في مسلسل "عبور" الذي يعرض حاليا يعتبره الفيلي نقلة نوعية في مسيرته الفنية.

ولد الفيلي عام 1961، وبدأ انطلاقته من المسرح حين التحق بفرقة مسرح دبي الشعبي عام 1978 ثم شارك في مسرحية "الكبار مع التحية" والتي تم عرضها أثناء حرب الخليج. كما شارك في العديد من المسرحيات مثل "بو محبوس في ورطة" "دبابيس". وقدم للتلفزيون والإذاعة العديد من الأعمال مثل "عنتر وحلوم"، "هموم صحية" و"حبر العيون"، وشارك في عدة أفلام منها "حب ملكي"، "لبن مثلج" و"ضوء دامس" وغيرها.

"عبور" يعدّ نمطا جديدا من الدراما التي تخلط ما بين الواقع الحقيقي والخيال. تم تصويره في مخيم للاجئين السوريين بالأردن، مبرزاً دور هيئة الهلال الأحمر الإماراتية الكبير هناك.

الفيلي من الفنانين الذين يبحثون عن الجديد دائما. يفكر خارج الصندوق، ولذلك فقد اتجه لتعلم وإتقان لغات غير العربية طمعا منه بأن يخرج من النطاق العربي.

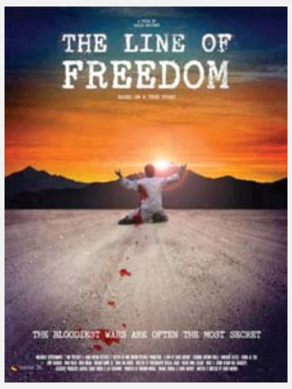

THE LINE OF FREEDOM
THE BLOODIEST WARS ARE OFTEN THE MOST SECRET

> «خط الحرية» فيلم قصير من بطولة الفيلي مدته 35 دقيقة، للكاتب والمخرج البريطاني ديفيد ويتني، يتحدث عن قضية سياسية في مقاطعة بلوشستان في باكستان التي يطالب التي أهاليها بالحكم الذاتي، ويخوضون صراعات عنيفة مع الحكومة الباكستانية

غير أنه ذهب هذا العام إلى دراما جديدة هي الأولى من نوعها عربيا، تخلط ما بين الواقع الحقيقي وخيال الكاتبة الأردنية ثريا حمدة، المسلسل صوّر في مخيم اللاجئين السوريين "مريجيب الفهود" بالأردن، ويروي قصص واقعية عن حياة القاطنين فيه، ويلقي الضوء على معاناتهم والحياة الصعبة التي يعيشونها بعيداً عن وطنهم.

وهناك دور كبير قامت به هيئة الهلال الأحمر الإماراتية، في إنتاج هذا المسلسل، حيث احتضنت طاقم العمل لأشهر مثلما تحتضن منذ سنوات اللاجئين ومازالت تعمل على تقديم العون لهم.

العمل من بطولة النجمة الأردنية صبا مبارك، والنجم السوري سامر إسماعيل الذي جسّد قبل سنوات شخصية الخليفة عمر بن خطاب رضي الله عنه. وكون العمل صور بالكامل في الأردن فإن بقية الممثلين من الأردن إلى جانب بطولة القدير منصور الفيلي، الذي جسد دور مدير مخيم الهلال الأحمر الإماراتي "مريجيب الفهود"، ويعمل على معالجة الضغوطات النفسية والمادية التي يمر بها اللاجئون السوريون في المخيم.

ويعتبر الفيلي أن مسلسله الجديد يقدم للمشاهد العربي قصصا حقيقية عن العوائل اللاجئة في المخيم، يقول "الدور الذي أديته مع فريق الهلال الأحمر الإماراتي كان حقيقياً بالفعل لمساعدة اللاجئين وتوفير كل سبل الراحة لهم، الأمر الذي انعكس إيجابياً على مصداقية المسلسل، وأهمية ما نعرضه من قصص إنسانية تهم كل إنسان".

وقد رفض الفيلي طيلة تصوير المسلسل أن تكون إقامته في فندق بالعاصمة الأردنية عمان، بل أصر على أن يعيش في المخيم ليلامس كافة الأجواء الحقيقية للاجئين، ويشعر بمعاناتهم وبالتالي ليعمل على نقلها إلى الشاشة متجرداً من أي رفاهية.

وعلى الرغم من أن دور الفيلي كان يجب أن يتجسد فنيا على الشاشة، كون المسلسل من النوع الدرامي وليس الوثائقي، لكنه لم يستطع التخلص من ذلك الحس الإنساني كما يقول الرجل الذي أصبح في هذه الأيام حديث الساحة الإماراتية، لأنه سوف يكون أول ممثل إماراتي يدخل عالم هوليوود، إذ انتهى من أداء دوره في الفيلم الأميركي "صعوبة التطابق"، إلى جانب نخبة من النجوم من بينهم الممثل الشهير بيرس بروسنان صاحب سلسلة أفلام جيمس بوند.

مع جيمس بوند

يؤكد الفيلي أن تجربته الهوليوودية منحته الكثير من الخبرة الفنية المختلفة عن تلك التي عاشها محلياً وعربياً، يقول "أول ما لفت انتباهي وشدني في العمل مع طاقم العمل الهوليوودي هو التنظيم الشديد والتحضيرات الدقيقة للعمل والاهتمام بكل فنان بشكل خاص، ويجلس المخرج مع كل منا، ويهتم بأدق تفاصيل الشخصية ويسمع مقترحات الفنان في أدائها وملاحظاته، إضافة إلى أن المخرج له الدور الكبير في اختيار الممثلين وليس المنتج فقط، كما هو سائد لدينا، حيث يتحكم المنتج والتلفزيون في اختيار الممثلين، ناهيك عن الفنية العالية للتصوير والتنفيذ التي تتسم بها الأفلام الهوليوودية".

ولأنه من الفنانين الذين يبحثون عن الجديد دائما، ويفكر فنيا خارج الصندوق، لذلك فقد اتجه الفيلي إلى تعلم وإتقان لغات غير العربية طمعا منه أن يخرج من النطاق العربي، وبالفعل بات يتقن الإنكليزية والأردية الهندية، وسنحت له الفرصة بالدخول إلى عالم بوليوود من بوابة الفيلم الهندي "ديشوم" للمخرج روحيت دهاوان وبطولة النجوم جون أبراهام وجاكلين فرنانديز. وقد حصد الفيلم نجاحا كبيرا في شباك التذاكر.

الاختيار وقع على الفيلي بعد بحث طويل من قبل الشركة المنتجة على ممثل خليجي يجب أن يتقن ثلاث لغات، العربية والإنكليزية والهندية، وحقق حينها الفيلي ريادة على مستوى وطنه، حيث كان أول ممثل إماراتي يشارك بالسينما الهندية.

خلف الكواليس

يذكر أن المشاركة الخليجية في بوليوود بدأت قبل عقد من الزمن عندما شارك الفنان الكويتي محمد كمال في تصوير مشاهد من فيلم هندي صورت أغنية له وبعض المشاهد في الكويت، وفي عام 2008 شارك الممثل داود حسين في تصوير مشهد الافتتاح في الفيلم الهندي "كاهينا نا كاهان"، وهو إنتاج مشترك بين الكويت والهند من إخراج تي بوش.

قدم الفيلي في مسيرته الفنية دوراً مهماً ولافتاً، من خلال بطولة سينمائية مطلقة لفيلم ناطق باللغة الإنكليزية بعنوان "خلف الكواليس"، رُشح عليه لنيل جائزة أفضل ممثل دور أول في مهرجان "غاردن سيتي" السينمائي في ولاية نيوجيرسي الأميركية، ليصبح بذلك الفيلي أول ممثل إماراتي يرشح لهذه الجائزة، مما شكل إنجازا إضافيا لرصيده ورصيد السينما الإماراتية.

ويتناول الفيلم قصة ممثل وصل إلى مرحلة النجومية، لكن مع تقدمه في العمر يصاب بالزهايمر، فيبدأ مستواه بالتراجع، في وقت يبدأ فيه جيل جديد من الممثلين بالظهور، وهنا يقف عاجزا عن مجاراتهم في قدراتهم الذهنية، ويقرر الانتحار، فيبتدع لنفسه طريقة يموت بها على المسرح أثناء العرض.

وكانت وزارة الثقافة وتنمية المعرفة الإماراتية قد هنّأت عبر حساباتها بمواقع التواصل الاجتماعي الفيلي بترشيحه لهذه الجائزة، مرفقة التهنئة بهاشتاغ "ادعم السينما العربية"، و"استديو الفيلم العربي"، وبمقطع من الفيلم القصير وهو من إخراج الهندي ساشين أوغسطين أحد خريجي برنامج "استديو الفيلم العربي" في دولة الإمارات.

إنتاج وعتب

في جعبة الفيلي السينمائية العديد من الأفلام المشتركة مع السينما الأجنبية، من بينها فيلم قصير مدته 35 دقيقة، للكاتب والمخرج البريطاني ديفيد ويتني بعنوان "خط الحرية"، ويتحدث عن قضية سياسية في مقاطعة بلوشستان في باكستان والتي يطالب أهاليها بالحكم الذاتي، ويخوضون صراعات عنيفة مع الحكومة الباكستانية.

واعتبر الفيلي أن رجوع أصل المنتج لهذه المقاطعة جعله يهتم أكثر بتسليط الضوء على الأحداث السياسية، كما قال المخرج أن شكل الفيلي وإتقانه للإنكليزية والهندية من الأمور التي قادته لاختياره ليخوض دور البطولة للفيلم الذي شارك بعدة مهرجانات عالمية.

الفيلي لديه عتب لا يخفيه عندما يطل عبر الإعلام، وهو حول دعم الفنان الإماراتي من قبل المؤسسات الإعلامية الرسمية وغير الرسمية، من تلفزيونات وشركات إنتاج، ويرى أن البعض منها تفضّل الغريب على ابن البلد، وهو يعترف أن هناك حاجة للخبرات الخارجية ولكن يجب الاهتمام بالمواهب الشابة المحلية على جميع الأصعدة.

من وجهة نظر الفيلي فإن هناك ظلما ماديا يقع على الفنان الإماراتي، فالفنان المستعان به من دولة أخرى يُعطى أجراً أعلى من أجور الفنانين المحليين، إلى جانب ما يدفع له من مسكن وتذاكر سفر ومصروف يومي، ويلقب بنجم، في حين لا يعامل هذه المعاملة في بلده الأصلي.

يقول الفيلي "لا نرى أنفسنا كفنانين أبناء الإمارات نعامل بهذه الطريقة، كما أن لمؤسساتنا وتلفزيوناتنا المحلية يداً في إبراز فنانين غير محليين، من الأجدر بها إبراز الفنان المحلي، والأخذ بيده نحو النجومية".

ولا ينكر الفيلي ما تقدمه بعض الجهات الإنتاجية مثل تلفزيون دبي الذي بدأ منذ أعوام في دعم المسلسلات الإماراتية، والمشاركة في إنتاجات ضخمة من شأنها رفع سوية الدراما المحلية وجعلها منافسة على المستوى الخليجي والعربي أيضا، ولكن هذا لا يكفي حسب رأيه لأن الإمارات مليئة بالمواهب الشابة المبدعة، والتي نالت جوائز عدة في مجال المسرح، وهي إلى الآن لم تجد فرصتها في الشاشة الصغيرة.

الإنتاج العربي بشكل عام كما يراه الفيلي يعاني اليوم من مرض "البيع والربح"، ولم يعد المنتجون مهتمين بصناعة النجوم أو دعم المواهب الجديدة، وهناك عقدة "الغريب" موجودة في كل بلد عربي على حدة، والفيلي معجب بالتلفزيونات السعودية بما فعلته من قبلُ عندما كانت تدفع مبلغاً أكبر للعمل المصري الذي يتم إشراك ممثل سعودي فيه، وتلك خطوة يراها ذكية لدعم الفنان السعودي بشكل أو بآخر.

يرى الفيلي أن دور الدراما يتمثل في أن تضيء دوما على مشكلات الحياة وتتفاعل مع القضايا المهمة التي تظهر بين الحين والآخر، والدراما الإماراتية برأيه تفاعلت عبر تاريخها مع العديد من القضايا الإنسانية والاجتماعية، ومن جملة "الدراما هي مرآة المجتمع"، يصر الفيلي في كل لقاءاته الصحافية على حث المنتجين والقيمين على الدراما العربية عموما الاهتمام بواقع الحياة الحقيقي والابتعاد عن القصص التي لا تشبه واقعنا العربي، وهذا ما قاده إلى المشاركة في مسلسل "عبور" الذي يهتم بقضايا اللاجئين والمنكوبين وضحايا الحروب والصراعات، ويجد الفنان الإماراتي أنه من الطبيعي أن تجسد الدراما هذه الإشكاليات حتى يكون المشاهد على بصيرةٍ بكل الأحداث الطارئة والمتغيرات، فضلاً عن أن قصص هذا النوع من الدراما تدخل في إطار إنساني وهو ما يجعلها ذات طابع خاص ومؤثر.

> الفيلي في هذه الأيام حديث الساحة الإماراتية لأنه سوف يكون أول ممثل إماراتي يدخل عالم هوليوود، إذ انتهى من أداء دوره في الفيلم الأميركي «صعوبة التطابق»، إلى جانب نخبة من النجوم من بينهم الممثل الشهير بيرس بروسنان صاحب سلسلة أفلام جيمس بوند

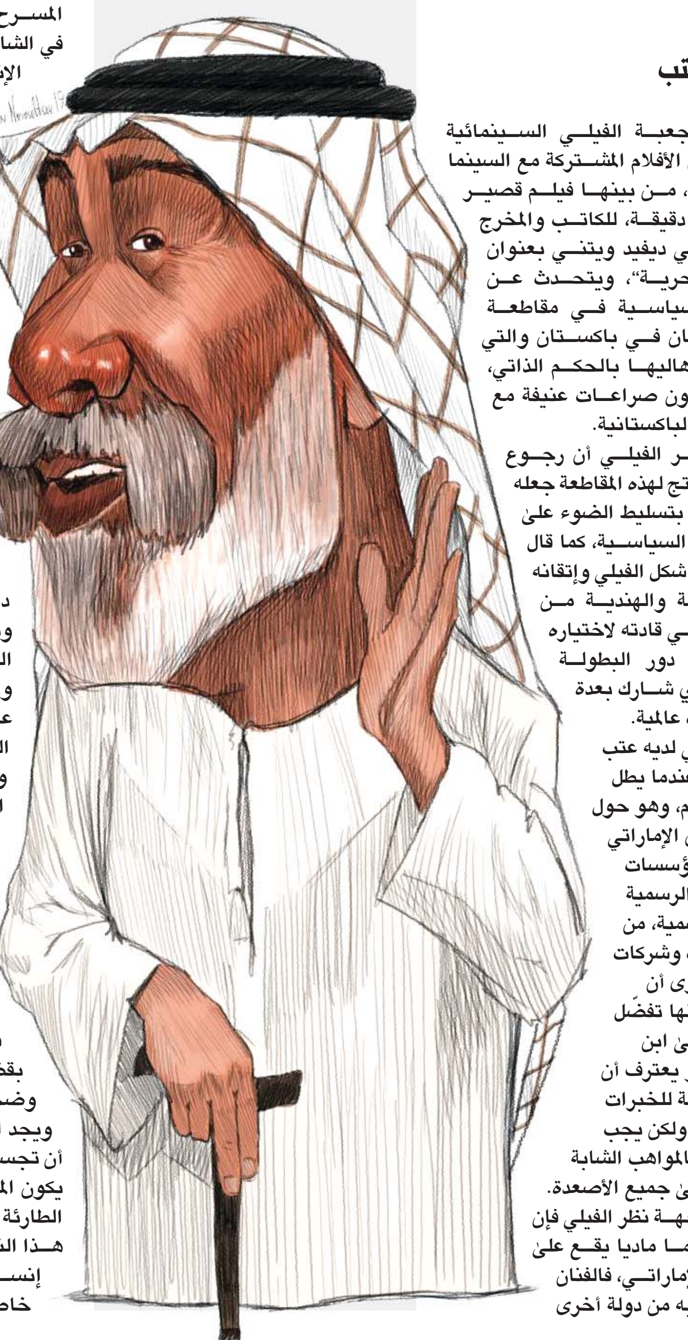

الفيلي وعلى الرغم من انشغالاته الكثيرة في السينما المحلية والعالمية، إلا أنه يحرص على أن يكون متواجدا في كل موسم رمضاني.

الابتهالات والتواشيح منابع نور صنعتْ ذاكرة الموسيقيين

فنون الإنشاد الديني بوصلة المصريين للاهتداء إلى رمضان

صارت الابتهالات الدينية من مكونات الذاكرة الشعبية، دون إغفال جانبها الفني الهام، فقد كان محمد عبدالوهاب مثلا، وهو الذي يعد أكبر موسيقيي العرب، يستفيد من جلسات خاصة مع الشيخ محمد عمران، الذي عرف بترتيله للقرآن وابتهالاته التي تتجلى بصوت شجي، حيث لا يقف دور الابتهالات عند وظيفتها التعبدية والدينية بل هي فن وإبداع، لكنه يبقى رازحا كغيره من الفنون بين التقليد والتجديد.

شريف الشافعي
كاتب مصري

القاهرة – **تبدو الابتهالات الدينية من الملامح المصرية الضاربة في التراث، خصوصا في شهر رمضان الذي تتجلى فيه تواشيح ما قبل الفجر والإفطار في مسجد الحسين والمساجد التاريخية الشهيرة.**

واقترنت الأدعية والأذكار الدينية بأسماء منشدين عمالقة سكنوا القلوب وأثروا الوجدان الشعبي، وعلى رأسهم سيد النقشبندي ونصرالدين طوبار وطه الفشني ومحمد الكحلاوي وغيرهم ممن يفتقدهم الملايين ولا ينسون ابتهالاتهم الفذة من قبيل "مولاي" و"ماشي في نورالله" و"يا بارئ الكون"، فهي لا تضاهيها أعمال في الوقت الراهن، على الرغم من المحاولات الحثيثة لإحياء هذا الفن المصري الممتد عبر العصور.

جهود مؤسَّسية لاكتشاف شباب وصغار المنشدين

وجهان أساسيان

مع حلول رمضان كل عام، تنتعش فنون الإنشاد الديني والتواشيح والأذكار التي يعتبرها المصريون بوصلة هادية إلى معالم الشهر الفضيل وروحانياته وأجوائه التصوفية ونفحاته الإيمانية، وهذا هو المعنى العميق للابتهال أي التضرع إلى الله بالدعاء المشفوع بالرغبة في الاستجابة له والإشفاق من عدم تقبّله. ويتزايد الإقبال الآن على سماع كل من ياسين التهامي ومحمود التهامي ووائل الفشني، وأصبح حضورهم كبيرا في كثير من المناسبات المتعلقة بالإنشاد الديني.

منذ الخلافة الفاطمية، قبل أكثر من ألف عام، وفنون الإنشاد والابتهالات علامة مميزة، وتطورت كثيرًا بتواشجها مع الموسيقى والإيقاعات، خصوصًا الأدعية والأغنيات التي لحنها بليغ حمدي ومحمود الشريف وسيد مكاوي وعمار الشريعي لكبار المنشدين، فوصلت الابتهالات إلى ذروة نضجها، وحجزت مواعيد ثابتة لبثها عبر أثير الإذاعة والتلفزيون كوجبة روحانية مشبعة عند كل إفطار وسحور.

في رمضان الجاري، جاء انتعاش الابتهالات والأدعية والإنشاد الديني في مصر بوجهين أساسيين؛ الأول: استعادي، بمعنى إحياء الابتهالات الكلاسيكية القديمة المحفوظة في الذاكرة بآليات وصور مختلفة،

أما الوجه الثاني لانتعاش الابتهالات فهو ابتكاري، من خلال المنشدين الجدد من الجيل الحالي والشباب والأطفال في بعض المساجد وحلقات الذكر والخيام الرمضانية والمسابقات التنافسية.

إنقاذ ما يمكن إنقاذه

شكل الجانب الاستعادي الحضور الأكبر للابتهالات بطبيعة الحال، في ظل غياب المنشدين العصريين، إلا في ما ندر، وتجلى ذلك الجانب في الإقبال الكبير من الجمهور على ما تبثه الفضائيات ومواقع الإنترنت وشركات التليفون المحمول على مدار اليوم من أدعية وأذكار بأصوات كبار المنشدين الراحلين، وتحظى الابتهالات الدينية الكلاسيكية بنسبة متابعة عالية ومعدلات تحميل واسعة النطاق على مواقع الإنترنت، ويتخذ منها الكثيرون نغمات خاصة لتليفوناتهم الجوّالة خلال شهر رمضان، خصوصًا ابتهالات النقشبندي المصحوبة بموسيقى بليغ حمدي النابعة من البيئة المحلية.

أما الوجه الآخر، الابتكاري، فقد تمثل في تلك المحاولات الرسمية والمؤسسية والفردية لإحياء هذا الفن المصري الصميم، المعرض للتقلص والاندثار، من خلال مسابقات اكتشاف شباب المبتهلين التي أطلقتها وزارة الثقافة في ربوع المحافظات المختلفة.

ويتولى التحكيم فيها نخبة من المثقفين ورجال الدين، ومسابقات شبيهة نظمتها بعض الهيئات للمنشدين الشباب وحتى الأطفال كان لهم نصيب. كذلك تلك الخيام والقاعات المخصصة للأنشطة الرمضانية "أهلًا رمضان" وللإنشاد الديني، والتي تفسح مجالًا للأجيال الجديدة، والمواهب الفردية، أملًا في ارتقاء المستوى، وإرضاء للجمهور المتعطّش إلى الابتهالات والتواشيح والأذكار.

وتشهد بعض المساجد العريقة، على رأسها الحسين، على مدار رمضان الجاري تسابيح وابتهالات يومية قبيل الفجر، بأصوات منشدين من الجيل الحالي، ويستمتع بها المصلّون في أثناء إنشادها داخل المسجد، ويجري بثها في وقت لاحق كفيديوهات على "اليوتيوب".

التجلي في حضرة الموسيقى

من المنشدين الذين ابتهلوا في رمضان الجاري: محمود هلال، جمال السيد حسين، رفيق النكلاوي، علي الزاوي، طارق عبدالرحمن، وتنوّعت ابتهالاتهم بين الجديد الخاص بهم، والابتهالات القديمة المعروفة.

أوضح المؤدي والموسيقي وائل الفشني، المنتمي إلى عائلة قارئ القرآن والمنشد المعروف الراحل الشيخ طه الفشني، أنه كواحد من الأجيال الشابة حريص على الاهتمام بالفنون الشعبية والتراثيات الدينية، وعلى رأسها الابتهالات والأدعية، وكذلك الإشراقات التصوفية والمواويل الصعيدية التي تتغنى بالأخلاقيات الحميدة.

وأشار الفشني لـ"العرب" إلى أن الاهتمام بالموروث الديني والشعبي لا يعني تقليده، وإنما يجب تطويره، من حيث الموسيقى والإيقاعات، والاستفادة من التقنيات الجديدة والوافدة كما في الإيقاعات الأفريقية مثلًا وموسيقى الجاز وغيرها.

وقال "إقبال فئات من الجمهور على الإنشاد الديني والابتهالات والفنون التراثية الأصيلة دليل على أن ذائقة المتلقي لا تزال سليمة، ولم تتلوث كما يُشاع، وعلى الفنانين الجدد تلبية احتياجات هذه الطائفة من المستمعين من محبي الفنون الرفيعة".

مستقبل الابتهالات

يرتهن مستقبل فنون الابتهالات بالإبداع الموسيقي في المقام الأول، فكلمات الأدعية والأذكار متوفرة، كما يمكن التعاطي مع نصوص قديمة قيّمة وذائعة، كذلك فإن أصوات المنشدين الحاليين مبشرة للغاية، والدليل على تفوق هؤلاء الشباب إجادتهم في تأدية الابتهالات القديمة على نحو لائق، لكن التراجع الموسيقي العام هو السبب الأول وراء تراجع فنون الإنشاد.

تأتي علاقة الموسيقى بفنون الإنشاد ذات طابع ثنائي تبادلي، فمن جهة فقد تشرّب كبار الموسيقيين الأنغام الكامنة في التواشيح والإنشاد الصوفي واستلهموها في تغذية حسهم الموسيقي والفني، وتجلى ذلك لدى "الشيوخ" سيد درويش وسلامة حجازي وزكريا أحمد وأبوالعلا محمد وغيرهم من الموسيقيين من أصحاب التعليم الديني، وكذلك لدى محمد عبدالوهاب وبليغ حمدي اللذين هضما التراث الديني وعايشا حلقات الذكر والإنشاد في صغرهما.

وتطورت فنون الإنشاد الديني بشكل كبير على أيدي الموسيقيين، الذين حركوا أسلوب الإنشاد والذكر خارج الدائرة الساكنة النمطية، بتنويعات نغمية وإيقاعية حية، نابعة من التراث الشعبي في القرى والأحياء التاريخية العتيقة، فتحولت الابتهالات إلى فن متكامل مهندَس يعتمد الكلمة والصوت والنغم والإيقاع والتوزيع، وليس مجرد أشعار يتلوها المنشد مرتجلًا.

أصبح الاندماج بين الموسيقى وفنون الإنشاد مسألة طبيعية، فالموسيقى مقترنة بطقوس التعبد في الأديان المختلفة، كالموسيقى الكنسية والأجراس على سبيل المثال، وتنغيم "الأذان" في المساجد الإسلامية، والموسيقى هي "غذاء الروح" وذلك الفن المصاحب للصلوات والأدعية من أجل التطهّر وتعرية النفس والتقرب إلى الخالق والتعبير عن الحرية والاستغناء.

تراث مشترك

أسهمت حركات التصوف في توظيف الموسيقى والغناء دينيًّا على نحو موسع، وصار للموسيقى حضور متجذر في الموروث الديني الإنساني، خصوصًا في مصر والعراق والهند واليونان ودول الحضارات القديمة.

ويحفل سجل الابتهالات الدينية المصرية بالأسماء والتجارب اللافتة، التي حققت انتشارًا على الصعيد العربي أيضًا، ولعل أبرز التجارب في هذا المضمار هي تجربة الثنائي: الموسيقار بليغ حمدي، والمنشد الشيخ سيد النقشبندي، الملقب بأستاذ المداحين، وقيثارة السماء، والذي تعلم الإنشاد الديني في حلقات الذكر بين مريدي الطريقة النقشبندية الصوفية.

وذكر بعض النقاد أنهما تعاونا بناء على طلب من الرئيس المصري الراحل أنور السادات، حيث قال "عاوز (أريد) أسمع الشيخ النقشبندي مع بليغ"، ومن ثم جاءت روائعهما المشتركة، ومنها: "مولاي إني ببابك قد بسطت يدي.. من لي ألوذ به إلاك يا سندي"، و"ماشي في نور الله".

وقدم الشيخ نصرالدين طوبار وجبات مشبعة من الابتهالات والتواشيح الدينية تفيض بالصفاء الروحاني وتشعل أوتار القلوب خشوعًا، منها: "يا بارئ الكون"، "من ذا الذي بجماله حلاك"، "كل القلوب إلى الحبيب تميل"، وغيرها.

وأبدع الشيخ محمد الطوخي في الابتهالات والتواشيح بأسلوب خاص يعود إلى إتقانه قواعد اللغة العربية وإلقاء القصائد الشعرية بطريقة سلسلة محببة.

> **في رمضان الجاري، جاء انتعاش الابتهالات والأدعية والإنشاد الديني في مصر بوجهين أساسيين؛ الأول استعادي والثاني ابتكاري**

وتميز الشيخ طه الفشني "ملك العذوبة" بحساسية الصوت وحلاوة الأداء وحسن استخدام المقامات والأنغام الموسيقية. وقدم محمد الكحلاوي "مداح الرسول" تراثًا ثريًّا في الإنشاد والغناء الديني الشعبي والمديح النبوي، ومن أعماله الشهيرة "لأجل النبي" و"خليك مع الله" و"الملحمة النبوية".

يعيد البعض من الباحثين تميز فنون الإنشاد والابتهالات في مصر إلى ما قبل الإسلام، في العصور الفرعونية، حيث كان المنشدون والعازفون يلتقون في احتفالات الآلهة آمون، ورع، وإيزيس، ويقدمون ابتهالاتهم وتضرعاتهم بحضور فرق ومجموعات موسيقية، وثمة برديات تثبت نصوصًا تفيد بتلك الحفلات الابتهالية، التي تمثل تراثًا دينيًّا وفنيًّا في آن.

وصف المايسترو هشام جبر، الحاصل على وسام "فارس" في الفنون والآداب من الجمهورية الفرنسية، ما يبدو الآن كأزمة أنه "أمر طارئ عارض"، فالموسيقى المصرية التي تعود إلى الفراعنة والتي ساعدت أوزيريس في نشر الحضارة حول العالم قادرة بلا شك على استلهام الموروث الديني وتطويره، وتعميق التواصل الحضاري والإنساني والمشترك الثقافي بين الشعوب، ويتأتى ذلك من خلال الانفتاح على التيارات والاتجاهات الحديثة والوافدة، مع عدم التخلي عن الجذور الشعبية والموروث الأصيل.

من كان.. الأردن يطلق مهرجانا سينمائيا للعمل الأول

المهرجان يحاول تشبيك الفنون ويفتح الطريق أمام صناع السينما الشباب

انطلقت فكرة إنشاء الدورة الأولى لمهرجان عمان السينمائي الدولي– للعمل الأول، أو أول فيلم في عام 2017، حين أعلنت الأميرة ريم علي، عضو مجلس مفوضي الهيئة الملكية الأردنية للأفلام، خلال مشاركتها في فعاليات الدورة السبعين من مهرجان كان السينمائي الدولي عن نيتها إنشاء أول مهرجان عربي دولي يعنى بتقديم أول عمل لمخرجيه، ليتم اليوم وبشكل فعلي إعلان الموعد النهائي للمهرجان الوليد مرة أخرى انطلاقا من الساحل اللازوردي للجنوب الفرنسي على هامش فعاليات الدورة الـ72 من المهرجان العالمي العريق.

صابر بن عامر
صحافي تونسي

الأردن يجتذب صناع السينما

كان (فرنسا) – في الجناح الأردني المفتوح للعموم بالساحل اللازوردي لمدينة كان الفرنسية التقت ”العرب“ على هامش مهرجان كان السينمائي الدولي، الذي تنتهي فعاليات نسخته الـ72 السبت، ندى دوماني مديرة قسم الإعلام والثقافة بالهيئة الملكية الأردنية للأفلام لتحدثنا عن فكرة إنشاء مهرجان عمان السينمائي الدولي– أول فيلم، أهدافه وموعد انطلاق دورته التأسيسية، فكانت هذه المصافحة.

مكانة ثابتة

تقول دوماني ”انطلقت فكرة الإنشاء في عام 2018، حين أعلنت الأميرة ريم علي، عضو مجلس مفوضي الهيئة الملكية الأردنية للأفلام، خلال مشاركتها في فعاليات الدورة الـ70 من مهرجان كان السينمائي الدولي، عن ضرورة بعث مهرجان عربي دولي يعنى بالمواهب الشابة على المستويين المحلي والعربي، لاسيما أن صناعة الأفلام الأردنية الواعدة بدأت تُظهر في السنوات القليلة الماضية مقدرتها على التنافس، خاصة بعد أن حظي مخرجون موهوبون أردنيون بترحيب عالمي بأفلامهم مثل: الكابتن أبورائد وذيب والجمعة الأخيرة ولما ضحكت موناليزا و300 ليلة وإن شاء الله استفدت“.

وتضيف ”وهو يتفق مع ما تتطلع إليه الأميرة ريم علي، رئيسة المهرجان، من حيث تطوير وترويج سينما عربية تعكس الإبداع في المنطقة وتتناول قضاياها الراهنة“، وتأمل الهيئة الملكية الأردنية للأفلام في أن يصبح هذا المهرجان منصة رئيسية وبيتا للمواهب الجديدة في العالم العربي.

وعن موعد انطلاق المهرجان تقول دوماني لـ”العرب“، ”بعد طول انتظار، وكما انطلقت فكرة المهرجان على ساحل الريفييرا الساحر، نعود اليوم لنعلن بالمكان ذاته عزمنا على إطلاق المهرجان في الفترة الممتدة بين الـ13 والـ18 من أبريل 2020 القادم في منطقة العبدلي بالعاصمة الأردنية عمان“.

وتضيف ”معلوم أن للأردن مكانة ثابتة على خارطة صناعة الأفلام العالمية كموقع تصوير مبهر لصانعي الأفلام الأجانب الذين يختارون المملكة لما تتمتع به من مناظر طبيعية متنوعة وإرث تراثي غني يمتزج بمكوناته الحضارية، إضافة إلى إجراءاته الميسرة والدعم الحكومي، ولطالما شاهد عشاق الفن السابع لقطات تم تصويرها في الأردن، لعل أشهرها فيلم ’لورانس العرب‘ في عام 1962، لتتواصل التجربة في السنوات التي تلتها، ليقدم الأردن لصانعي الأفلام العالمية أجمل ما لديه من مناظر طبيعية خلابة توجت بعض الأفلام بجوائز عالمية“.

وتوضح دوماني لـ”العرب“، ”ما يفتقر إليه البلد هو فسحة تسلط الضوء على المواهب العربية والأردنية الصاعدة والواعدة التي تجذب أعمالها جمهورا محليا ودوليا متزايدا، ومن هنا جاءت فكرة مهرجان عمان السينمائي الدولي– للعمل الأول“.

التشبيك بين الفنون

اللافت في المهرجان تقديره لمختلف المواهب المنخرطة في صناعة الأفلام، حيث سيتم توزيع الجوائز على أصحاب التجارب الأولى في أكثر من مهنة ذات علاقة بالسينما.

تقول ندى دوماني ”لن تقتصر مسابقات المهرجان الرئيسية لأفضل عمل أول على مجال الإخراج فحسب، وإنما تشمل عددا من مجالات العمل السينمائي وتقنياته مثل: الكتابة، التصوير، المونتاج، الموسيقى، الديكور، التمثيل، حيث ستشتمل مسابقة المهرجان على الأفلام الروائية والوثائقية بشقيها الطويل والقصير“.

كما سيعرض المهرجان، خارج المسابقة، أفلاما من مختلف أنحاء العالم على أساس العمل الأول أيضا، وسيكون هناك قسم لسينمائيين بارزين يُعرض من خلاله فيلمهم الأول، إضافة إلى فيلمهم الأخير وبحضورهم، كما يتضمن المهرجان ندوات ومحاضرات وتسويقا للمشاريع وحلقات نقاشية مع المخرجين ونجوم المهرجان بشكل خاص ونجوم السينما بشكل عام.

وتقول ندى دوماني ”يعمل المهرجان أيضا على تطوير ملتقى وظائف السينما والتلفزيون، وهو حدث سنوي تنظمه الهيئة الملكية للأفلام منذ أعوام بهدف التشبيك بين مختلف العاملين في المجال السينمائي والتلفزيوني“.

ندى دوماني

نأمل أن يصبح المهرجان منصة وبيتا للمواهب الجديدة

وتلفت إلى أن المهرجان يعتبر منصة للاحتفاء بأصحاب الحرف السينمائية والتلفزيونية، وبالتالي يكون اسما على مسمى، الأول من نوعه في الحياة الثقافية في الأردن، ونأمل أن يكون إضافة نوعية جديدة لغيره من المهرجانات السينمائية في المنطقة“.

وندى دوماني التي حاورتها ”العرب“ هي مديرة قسم الإعلام والثقافة في الهيئة الملكية الأردنية للأفلام، وهي تعمل في مجال الإعلام والاتصال منذ أكثر من عشرين سنة، نالت شهادة الماجستير في العلوم السياسية من الجامعة الأميركية في بيروت من عام 1992 إلى 1999، وعملت في الصحافة المكتوبة وفي الإذاعة في سويسرا، حيث غطت على وجه الخصوص شؤون الشرق الأوسط.

وكانت ناطقة إعلامية باسم اللجنة الدولية للصليب الأحمر من سنة 1999 إلى 2007، في مقر المنظمة بجنيف وأيضا في مناطق ساخنة، منها كوسوفو وبوروندي والعراق.

ومنذ عام 2008، تدير ندى دوماني قسم الإعلام والثقافة في الهيئة الملكية الأردنية للأفلام. وقد أعدت في عام 2007 كتابا بعنوان ”جروح في شجر النخيل“ يتضمن شهادات لعراقيين، كما كتبت وأنتجت وأخرجت فيلما وثائقيا بعنوان ”رحلة المكان“، وقد نال الجائزة الأولى في أحد المهرجانات في إيطاليا عام 2009.

المخرج إيليا سليمان يطارد الأجوبة مسكونا بهويته الفلسطينية

كان (فرنسا) - يضع المخرج الفلسطيني إيليا سليمان في فيلمه ”لا بد أن تكون الجنة“، الذي عرض الجمعة ضمن فعاليات الدورة الـ72 من مهرجان كان، الهوية الفلسطينية في ظل الاحتلال الإسرائيلي تحت المجهر، وسط أجواء يغلب عليها الصمت والاستعارات الشعرية.

ويخوض سليمان مجددا المنافسة في المسابقة الرسمية لمهرجان كان للفوز بالسعفة الذهبية مع أحدث أفلامه ”لا بد أن تكون الجنة“، وهو قصة ملحمية مطعّمة بالفكاهة يسعى من خلالها إلى استكشاف قضايا الهوية والجنسية والمنفى.

ولد سليمان (58 عاما) في الناصرة، أكبر مدينة عربية في إسرائيل، وحصل على جائزة لجنة التحكيم في مهرجان كان عام 2002 عن فيلم ”يد إلهية“.

وينحدر سليمان من فلسطينيين بقوا في أرضهم بينما فرّ مئات الآلاف أو طردوا من منازلهم بسبب القتال الذي رافق قيام دولة إسرائيل عام 1948.

في فيلمه يصوّر المخرج الفلسطيني العصامي التكوين، حيث علّم نفسه بنفسه، مجتمعا فلسطينيا ينهار تحت الاحتلال، وينجر نحو العبث. ويخيّم عليه شعور دائم بوجود عنف كامن قابل للانفجار، لكن دون إظهار ذلك بشكل واضح.

ويشكل العرب الإسرائيليون نحو 17.5 بالمئة من سكان إسرائيل، لكنهم يعتبرون أنفسهم فلسطينيين، ومعظم أقاربهم يسكنون في الأراضي الفلسطينية المحتلة من إسرائيل منذ عام 1967. وفي مقابلة له مع صحيفة ”هآرتس“ الإسرائيلية عام 2002، قال سليمان إن ”هناك أنواعا مختلفة من الاحتلال“، مضيفا ”أنا محتل بطريقة مختلفة عن الفلسطينيين الذين يعيشون في الأراضي الفلسطينية المحتلة“.

ومكنّه فيلمه الروائي الثاني ”يد إلهية“ من أن يكون أول فلسطيني ينافس في مهرجان كان للفوز بالسعفة الذهبية.

وتتمحور قصة هذا الفيلم الرومانسية حول رجل فلسطيني من القدس الشرقية التي ضمتها إسرائيل عام 1967 وامرأة من مدينة رام الله بالضفة الغربية المحتلة، المدينتين اللتين حال بينهما حاجز عسكري إسرائيلي، ما يجبرهما على الالتقاء في موقف للسيارات قريب.

وقال سليمان ”أن تكون فلسطينيا فهذا تحدّ في حد ذاته“. وتابع ”يجب أن تخرج عن هذا الخطاب القائم عن فلسطين، وأن تصنع فيلما له بعد عالمي“.

وأفلام إيليا سليمان قائمة على الرواية التأملية، ومبنية على مشاهد صامتة مع حوار متفرق صمم بمهارة يرافقها خيال جامح.

وقال المخرج أيضا ”لقد وصلت في وقت لم تكن قبله أفلام كثيرة تعاملت مع مسألة فلسطين، وقد وضعت مسألة فلسطين مع فكاهة بخط عريض“.

ووجهت انتقادات كثيرة لسليمان في بداية حياته المهنية، وكان هدفا لفتوى مصرية تبيح دمه بعد أول فيلم روائي طويل له.

ويصف المخرج نفسه بأنه ”مسالم وغير عنيف“. ويقول إنه مع مرور الوقت تحوّل من ”متعاون“ إلى ”بطل“ في عيون جزء من جمهوره، لكن كلا التصنيفين لا يعجبانه.

وبدأ سليمان المقيم في العاصمة الفرنسية باريس، ينتج الأفلام في نيويورك حيث عاش بين العامين 1981 و1993.

وكان أول فيلمين قصيرين له ”مقدمة لنهاية جدال“ الذي ينتقد طريقة تقديم العرب في أفلام هوليوود وفي وسائل الإعلام، وفيلم ”تكريم بالقتل“ الذي يستحضر إحدى ليالي نيويورك خلال حرب الخليج.

وعاش المخرج إيليا سليمان لفترة من الوقت في القدس التي ظهرت مع الناصرة في أول فيلم روائي طويل له حمل عنوان ”سجل اختفاء“ وأنتج عام 1996.

وعلى غرار كل أفلام سليمان، كان معظم الممثلين في العمل غير محترفين بمن فيهم والداه. وحاز الفيلم جائزة ”لويجي دي لورينتيس“ عن أفضل فيلم في مهرجان البندقية السينمائي.

> **أفلام إيليا سليمان قائمة على الرواية التأملية ومبنية على مشاهد صامتة مع حوار متفرق صمم بمهارة وخيال جامح**

وبعد نجاح ”يد إلهية“ في كان، أنجز سليمان فيلمه الروائي الثالث ”الزمن الباقي“ عام 2009. واستوحى إيليا قصة الأسرة الفلسطينية في الفيلم من كتابات والده الناشط الفلسطيني، ورسائل والدته إلى الأقارب الذين استقروا في المنفى بعد قيام دولة إسرائيل.

ونافس الفيلم في المسابقة الرسمية لمهرجان كان في دورة عام 2009، وفاز بعدة جوائز في العام نفسه في مهرجاني أبوظبي السينمائي ومار ديل بلاتا في الأرجنتين.

وفي جعبة سليمان مجموعة أخرى من الأفلام القصيرة التي أخرجها، ومن بينها فيلم ”الحلم العربي“ الذي يشكك في الحياة في المنفى.

في فيلم ”لا بدّ أن تكون الجنة“، يتفحص سليمان مرة أخرى وجوده، وكأنه يطارد الأجوبة مسكونا بهويته الفلسطينية.

FESTIVAL DE CANNES
U FILM
CANNES
14
– 25
MAI
2019

أن تكون فلسطينيا فهذا تحد في حد ذاته

تقديرات وتوقعات قبل الإعلان عن جوائز مهرجان كان

«السعفة الذهبية» هل تذهب حقا إلى الفيلم الأفضل؟

نجوم فيلم «ذات مرة في هوليود » أكثر المرشحين لنيل السعفة الذهبية

تعلن مساء السبت جوائز الدورة الـ72 من مهرجان كان السينمائي، وهي دورة حفلت بالكثير من المفاجآت والأعمال الجديدة المثيرة، منها ما استطاع أن يشق لنفسه طريقا نحو المجد، ومنها ما هبط وقد يكون قد غادر سباق الجوائز مبكرا. لكن في جعبة لجان التحكيم التي تمنح الجوائز دائما الكثير من المفاجآت.

أمير العمري
كاتب وناقد سينمائي مصري

لم تكن ترشيحات النقاد وتوقعاتهم دائما مقياسا يعتدّ به لدى لجان التحكيم وهي بصدد منح الجوائز، فكثيرا ما جاءت نتائج مسابقة مهرجان كان وغيره، مغايرة تماما لتوقعات نقاد السينما، بل وأحيانا ما تكون أيضا صادمة.

تصدر كل يوم، طوال فترة انعقاد المهرجان، مجلة "الفيلم الفرنسي" (لو فيلم فرانسيه) تستطلع يوميا آراء النقاد الفرنسيين، وتنشر ترشيحاتهم من واقع عدد النجوم التي يمنحونها لكل فيلم من الأفلام المتنافسة. وحسب المجلة فإن الفيلم الحاصل علىٰ أكبر عدد من الترشيحات هو "ألم ومجد" للمخرج الإسباني بيدرو ألمودوفار، رغم أنه بالتأكيد ليس أفضل أفلام مخرجه، ومنها ما يفوقه كثيرا في مستواه وسبق أن شارك في مسابقة مهرجان كان مثل "فولفر" (العودة) – 2006، الذي فاز بجائزتيْ أفضل سيناريو وأفضل ممثلة، لكنه لم ينل "السعفة الذهبية". وقد يكون الحماس الفرنسي لفيلم ألمودوفار الجديد رغبة في منحه الجائزة المرموقة التي لم ينلها قط، تتويجا لمسيرته السينمائية الطويلة.

الفيلم التالي مباشرة في ترشيحات نقاد "الفيلم الفرنسي" هو "طفيلي" Parasite للمخرج بونغ يون هو من كوريا الجنوبية. وهو في رأيي الشخصي أفضل الأفلام التي عرضت بالمسابقة الرسمية وأجدرها بالفوز بالجائزة الكبرى، لا ينافسه عليها بشكل حقيقي سوى "ذات مرة في هوليوود" لكونتين تارانتينو، وهو عمل شديد السحر والرونق والجمال الفني، فيه الكثير من المتعة في السرد وفي الأداء التمثيلي والخيال السينمائي المدهش. وفيه يمزج تارانتينو الحقيقة بالخيال، ويبتكر شخصيات وأحداث كثيرة يتلاعب بها، وبالجمهور، بل وأساسا، بالسياق السردي ولغة الفيلم، لكي يخلق عملا خلاقا غير مسبوق في طرافته أعتبره احتفالا بسحر السينما القديم. ويستحق الفيلم أن نخصص له مقالا مستقلا.

> **فيلم «ذات مرة في هوليوود» يبدو أقرب من غيره إلى «السعفة الذهبية»، بعد كل ما أحاط بعرضه من إثارة**

والحقيقة أن فيلم تارانتينو يبدو أقرب من غيره إلىٰ "السعفة الذهبية"، بعد كل ما أحاط بعرضه في كان من إثارة وترقب واهتمام إعلامي كبير، وبعد أن واصل تارانتينو الليل بالنهار وانكب علىٰ العمل في مونتاج الفيلم (الذي صوره بكاميرا 35 مم وليس بكاميرا رقمية) حتىٰ يمكنه اللحاق بمسابقة المهرجان بعد أن كان الأمل قد تضاءل في مشاركته، لكنه جاء وجاء معه جميع أبطال الفيلم من مشاهير نجوم هوليوود: براد بيت وليوناردو دي كابريو ومارغوت روبي. وعرض الفيلم في الحادي والعشرين من مايو، أي بعد مرور 25 عاما بالضبط علىٰ عرض فيلم تارانتينو "خيال رخيص"Pulp Fiction الذي نال "السعفة الذهبية" عام 1994، وكان سببا في شهرة مخرجه الذي لم يدرس السينما، بل تعلمها من خلال مشاهدة الأفلام.

أتوقع شخصيا أن يحصل "ذات مرة في هوليوود" علىٰ "السعفة الذهبية"، ويحصل الفيلم الكوري البديع علىٰ "الجائزة الكبرى" التي تمنحها لجنة التحكيم وتأتي في المرتبة التالية مباشرة للسعفة الذهبية، وربما يحدث العكس بالضبط، وقد ينال فيلم ألمودوفار جائزة أحسن إخراج أو سيناريو (إن استعصت عليه السعفة الذهبية بالطبع)، كما يمكن أن تمنح اللجنة جائزة أفضل ممثل إلىٰ أنطونيو بانديراس الذي يقوم بشخصية مخرج سينمائي بلغ الستين من عمره، ويعاني من بعض المشاكل النفسية والمرضية ويسترجع مسار حياته وكيف بدأت علاقته بالفن. أما جائزة أفضل ممثلة فتستحقها عن جدارة ديبي هونيوود بطلة فيلم كن لوتش "عفوا. لم نجدك" الذي ربما يحدث مفاجأة ويحصل أيضا علىٰ جائزة أفضل إخراج.

حياة خفية

سبق أن حصل المخرج الأميركي تيرنس ماليك علىٰ "السعفة الذهبية" عن فيلمه الرائع "شجرة الحياة" (2011). وقد عاد إلىٰ مسابقة كان بفيلم "حياة خفية" Hidden Life وهو فيلم كان يمكن أن يكون واقعيا تماما عن رجل نمساوي يرفض المشاركة في الجيش النازي لاعتقاده أنه بذلك سيصبح مشاركا في عمل يتعارض مع أخلاقياته ومثله العليا، وليس نتيجة موقف سياسي، لكن ماليك يجعل فيلمه أنشودة بصرية شاعرية عذبة تفيض بالحس الديني، عن العذاب الذي يعتبر مرادفا للتضحية من أجل أن تنتصر الفكرة الإنسانية. إنه دون شك، أكثر أفلام مخرجه تعبيرا عن مشاعره الدينية المسيحية. وهو في ذلك ينطلق من مقولة منسوبة للمسيح هي "ماذا يفيد المرء إن ربح العالم كله وخسر نفسه".

من أفضل أفلام المسابقة بعد ذلك الفيلم الفرنسي "البؤساء" أول أفلام المخرج لادج لي (من أصل أفريقي) وهو عمل قوي متماسك يتناول مشكلة سكان الأحياء الهامشية من المهاجرين الأفارقة وأبنائهم، وعلاقتهم المتوترة مع الشرطة الفرنسية وعنصريتها المعروفة. ويجمع الفيلم بين البعدين الاجتماعي والبوليسي، ويدور في سياق مشوق. ويعتبر هو الأفضل بين الأفلام الفرنسية الأربعة في المسابقة. أما أقلها شأنا فهو فيلم "أطلانطيون" Atlantiques أول أعمال المخرجة الفرنسية ماتي ديوب (من أصل سنغالي)، وتصور فيه حكاية يختلط فيها الواقع بالخيال، من منظور نسائي، تتركز علىٰ علاقة حب بين فتاة سنغالية وشاب يتركها ويسافر في قارب من قوارب اللاجئين إلىٰ إسبانيا، لكننا لا نعرف ما إذّا كان قد وصل أم أن القارب غرق، أم عاد أدراجه إلىٰ داكار. لكن المعالجة تتفرع لتدخلنا في موضوع آخر يتعلق باستغلال الشركات الأجنبية للعمال والتقاعس عن دفع رواتبهم، وكيف تلجأ مجموعة النساء إلىٰ الانتقام من صاحب الشركة المستغلة، وتهديده بالويل والثبور ما لم يدفع كل ما عليه من ديون لأسر العمال. لكن النساء وهن غالبا، زوجات وخطيبات العمال الذين فروا للخارج وربما لقوا حتفهم غرقا، تظهرن علىٰ هيئة أشباح كأنما هن أيضا غرقن تحت الماء وعدن للمطالبة بالحق الضائع والانتقام. كل هذا في سياق أسلوب مضطرب مشوش وصورة غير واضحة ومساحة خانقة تعيق اكتشاف المكان، ومستوى تمثيلي ضعيف ومونتاج مفكك.

ضغوط الحملات الموجهة

مع ذلك لن أُدهش شخصيا إذا ما حصل هذا الفيلم علىٰ إحدى الجوائز، بعد أن أصبحت حملة "مي تو" (أو "أنا أيضا") النسائية الغاضبة، تطالب بالمساواة سواء في عدد الأفلام التي تقبلها المهرجانات في برامجها، أو في تقاسم الجوائز وإلا اُعتُبرت المهرجانات "ذكورية متعصبة" ومنحازة ضد المرأة، وهو ما يهدد، ليس فقط بإفساد عالم السينما، بل وإفساد مجالات عديدة في حياتنا علىٰ الصعيد الثقافي بوجه خاص، فالرغبة في التظاهر بالليبرالية لا بد أن يؤدي إلىٰ الإعلاء من شأن الركاكة. وهي محنة تواجه مهرجان كان وغيره من التظاهرات السينمائية العالمية حاليا.

لا أتوقع جائزة ما لفيلم البلجيكيين الأخوين جان بيير ولوك داردان "أحمد الصغير" Le Jeune Ahmed علىٰ الرغم من أهمية الموضوع الذي يتناوله وهو كيف يحدث التغير في عقول المراهقين من أبناء المهاجرين المسلمين في أوروبا، ويجعلهم يتجهون ناحية التطرف الديني. هنا نحن أمام صبيّ في الخامسة عشرة من عمره، يصبح فريسة لما يغرسه في ذهنه شيخ المسجد المتطرّف الذي يحرضه ضد الآخرين من غير المسلمين، فيرفض الفتىٰ في البداية مصافحة معلمته، بل ويعتبر والدته منحرفة عن الدين القويم لأنها لا تغطي شعرها وتشرب الخمر، كما يتهم معلمته (المسلمة) بالانحراف بسبب ارتباطها بشاب يهودي، ويرفض فكرتها في تعليم اللغة العربية من مصادر غير القرآن الكريم، ويندفع في تطرّفه إلىٰ درجة محاولة قتلها.

أفلام الأخوين داردان عادة من النوع الذي يطلق عليه "المنياتير" miniature (أي الأفلام الصغيرة التي تركز علىٰ موضوع محدود أو شخصية واحدة تتابعها). كما تبتعد أفلامهما عن التحليل النفسي وتتعامل ببرود الواقعية الصارمة مع الشخصية وسلوكها. وقد سبق لهما أن فازا مرتين بالسعفة الذهبية لأن هناك من يغرمون بهذا النوع من الأفلام التي لا يحدث فيها الكثير. وينتهي "أحمد الصغير" نهاية تقلل كثيرا من قيمة الفيلم وكأنما بدأ الأخوان داردان موضوعا لكنهما عجزا عن إنهائه فقررا التوقف دون أن نعرف ماذا حدث لهذا الفتىٰ الذي يرفض الامتثال للحقائق، ويغمض عينيه عن الواقع ويعيش في وهم النقاء والاستعلاء الديني، بينما هو يعرف جيدا أن "مرشده الروحي" نصاب وكاذب، لكنه يبرر ذلك بكونه يدافع عن وجود المسجد ووجود الإسلام في بلجيكا!

الفيلم البرازيلي "باكوراو" الذي اشترك في إخراجه خوليانو دورنيلس وكليبر ميندوسا، يدور في عالم المستقبل القريب (بعد 5 سنوات من الآن) ويروي قصة رمزية عن توحش الاحتكارات الغربية ورغبتها في السيطرة الكاملة علىٰ مصادر الثروة في دول العالم الثالث ولو عن طريق إبادة السكان الأصليين. لكنه يبدأ بأسلوب الفيلم التسجيلي ليتحول تدريجيا إلىٰ أسلوب فيلم الأكشن والرعب، وينتهي بمذبحة مروعة. والفيلم يقول إنه يتعيّن علىٰ الشعوب المستضعفة أن تستعد لمواجهة الشركات الاحتكارية الغربية ولو بالسلاح.

فيلم الصافرون

لم أستطع التفاعل جيدا مع الفيلم الروماني "الصافرون" The Whistlers رغم أنه من إخراج المخرج الموهوب كورنيللو بورومبيو فهو عمل بوليسي مثير عن عصابة تهريب مخدرات تلجأ إلىٰ جزيرة في المحيط الهادئ لكي تتعلم لغة جديدة عن طريق الصفير بغرض الهرب من كاميرات المراقبة وغيرها من الوسائل الحديثة، والهدف هو الاستيلاء 30 مليون يورو نكتشف في النهاية أنها مخبأة داخل حاشيتن. يخترق العصابة ضابط شرطة لكنه يصبح عميلا مزدوجا، ويحاول الحصول علىٰ المال لنفسه، تروضه فاتنة حسناء لا تقل سحرا عن مونيكا بيللوتشي هي "كاترينيا مارلون" (لعلها الاكتشاف الأكبر في هذا الفيلم). وتلتوي الحبكة وتتفرع ويتصارع الكثير من الشخصيات، ويسود كثير من العنف، لكن الخاسر الأول في اعتقادي هو المخرج ثم جمهور الفيلم نفسه.

> **من أفضل أفلام المسابقة الفيلم الفرنسي «البؤساء» أول أفلام المخرج لادج لي وهو عمل متماسك يتناول مشكلة المهاجرين الأفارقة**

يدور فيلم "جو الصغير" أول أفلام النمساوية الناطقة بالإنكليزية (من إنتاج بي.بي.سي) في المستقبل القريب أيضا، لكنه لم يترك أثرا كبيرا، وفشل بسبب برود حبكته وعدم تطورها بعد مرور أكثر من ساعة من عرض الفيلم، إلىٰ جانب اعتماده علىٰ فرضيات غير مقنعة، وافتقاده للحظات المرح وجمود مناظره الداخلية وكثرة الحوار والمصطلحات العلمية التي يصعب علىٰ الجمهور استيعابها. و"جو الصغير" هو الاسم الذي يطلقونه علىٰ نبات مستحدث باستخدام علم الهندسة الوراثية، سرعن ما يسيطر علىٰ كل من يقتربون أو يحتكون به، يتلبسهم ويسبب لهم أضرارا لا قبل لهم بها. وكأن الفيلم يحذر من خطورة التقدم العلمي الذي لا يحظىٰ بدراسات كافية.

جاء فيلم "ماتياس وماكسيم" للكندي زافيير دولان، مخيبا للآمال بسبب اعتماده علىٰ الثرثرة التي لا تتوقف دون أن يتمكن من تطوير موضوعه أو الاقتراب كما كان ينبغي من شخوصه المعذبة. أما فيلم إيليا سليمان "لا بد أن تكون هي الجنة" ففيه يسير المخرج الفلسطيني علىٰ دربه القديم في أفلامه السابقة منذ "سجل اختفاء"، ولكنه لا يصل قط إلىٰ الذروة التي بلغها في "الزمن الباقي" قبل عشر سنوات. ولنا وقفة مع هذا الفيلم تفصيلا بعد إعلان الجوائز مساء السبت، فبعدها يصبح لكل حادث حديث.

«باكوراو» من الواقع إلى الخيال السحري

العرب
السبت 2019/05/25
السنة 41 العدد 11359

الدراسات الكردية.. قراءة الذات في عيون الآخر

توسيع مجالات التلاقي بين الهويات الإثنية والثقافية المختلفة في المنطقة

لم يكن الأكراد في المنطقة العربية الإسلامية في حاجة إلى أحداث أو وقائع ميدانية تعرف بحضورهم وثقافتهم، لكن هذا لا ينفي القول إن الأحداث الأخيرة التي استجدت في المنطقة، وما ترتب عنها من علو صوت الإرهاب والتطرف وغيرهما من الظواهر، ساهمت متضافرة في تسليط المزيد من الأضواء على الأكراد، سواء من ناحية معاناتهم السياسية أو من حيث ثراء مخزونهم الثقافي وإسهامهم الكبير في إثراء الثقافة العربية الإسلامية وإغنائها. ثراء الثقافة والمعاناة التي تعرض لها الأكراد، فرضا على الباحثين، من الأكراد وغيرهم، الاهتمام بهذه الهوية بغاية فهمها وتأصيل دورها الحضاري.

همام طه
كاتب عراقي

قال الناقد الكردي السوري إبراهيم محمود إن تزايد الحضور الكردي على الساحات المحلية والإقليمية والدولية دفع الباحثين للاهتمام أكثر بالدراسات الكردية وإحياء علم "الكوردولوجيا" (Kurdology) وهو حقل معرفي يختص بدراسة الهوية الكردية، وجودا وإنسانا ومجتمعا وثقافة، من المداخل السياسية والاجتماعية والاقتصادية والحضارية والتاريخية والجغرافية والسكانية والأنثروبولوجية، وعبر رصد وتحليل البنى الثقافية والتراثية واللسانية والأدبية والفنية للشعب الكردي.

وأضاف في مقابلة مع "العرب" أن "الكوردولوجيا" تشمل كل ما كُتب ويُكتب عن الأكراد من باحثين لا ينتمون للهوية الكردية، وتاريخ المصطلح يمتدّ ليغطي نصوصا قديمة كالتي تركها المؤرخ اليوناني كسينوفون قبل الميلاد، وصولا إلى مؤلفات المسعودي في العصر الإسلامي ومن جاء بعده، ثم الباحثين الأوروبيين والعرب حديثا.

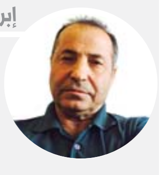

إبراهيم محمود

تصنيف النص المعرفي ضمن الدراسات الكردية مشروط بأن يمثل وجهة نظر غير كردية

طارق أحمد ملك

الثقافة الشرق أوسطية تتسم بنوع من التشابه رغم اختلاف اللغات والبيئات

ويرى محمود، الباحث في مركز بيشكجي للدراسات الإنسانية بجامعة دهوك، أن الشرط الجوهري في تصنيف النص المعرفي والبحثي ضمن إطار الدراسات الكردية أو الكوردولوجية هو أن يمثّل وجهة نظر غير كردية، وهذا يتطلب أن يكون الباحث غير كردي ويكتب من خارج الهوية الكردية كي يوصف بأنه من الكوردولوجيين.

وأشار إلى مفهوم "الاستشراق" الذي يشمل كل ما كُتب ويُكتب عن الشرق من منظور غربي؛ فلا يعدّ المؤرخ العربي عبدالله العروي مثلا مستشرقا في كتابته عن الثقافة العربية، بينما يصنّف المؤلفون الغربيون مثل لورانس كمستشرقين حين يتناولون هذه الثقافة أو أي ثقافة شرقية أخرى أخذا في الاعتبار انتماءهم الجغرافي والثقافي المغاير للانتماء الشرقي ووجهة النظر الغربية التي يعبّرون عنها.

واستطرد موضحا "وبالإفادة من تعريف الاستشراق فإن مفهوم الدراسات الكردية أو الكوردولوجيا يشمل الكتابات والنصوص التي تتناول مكونات الهوية الكردية من عادات وتقاليد ومعتقدات ومفاهيم ولغات ولهجات وسياسات وعلاقات، بشرط أن يكون الباحث منتميا لقومية مغايرة وثقافة أجنبية عن الهوية والثقافة الكرديتين".

وهذا المعيار يشمل برأي ضيفنا باحثين ينتمون لقوميات شرقية وغربية متنوّعة؛ منهم مثلا العراقي البابلي شاكر خصباك والروسي باسيل نيكيتين والهولندي مارتن فان برونسن والتركي إسماعيل بيشكجي والفرنسي توماس بوا، إذ كتب كل هؤلاء في الشأن الكردي من زوايا متعددة وهم ليسوا من الأكراد.

ووفقا لتعريف علم الكوردولوجيا هذا لا يكون كل نص كوردولوجي استشراقيا بالضرورة لأن بعض الكوردولوجيين هم شرقيون أساسا، كما بيّن الناقد السوري الذي ركز في حديثه على دور "الخلفية القومية والثقافية" للباحث في تشكيل "علاقته" بالقضية التي يكتب عنها، لافتا إلى أن الكردي حين يكتب عن نفسه وهويته فهو لا يسمى "كوردولوجيا" بل له منحى وتصريف آخران سواء في الرؤية الأيديولوجية التي ينطلق منها أو في تقويم أو تقييم ما يكتبه.

ولا يرى محمود في ذلك طعنا في موضوعية الباحث الكردي الذي يكتب في شأنه القومي، ولكنه يعتقد أن زاوية النظر لدى هذا الباحث تكون مختلفة لأنها جزء من الثقافة والهوية القومية الكرديتين بمعنى حتمية حضور الجانب الذاتي في النص، وبالتالي فإن تلقي ما يكتبه وقراءته وتصنيفه تتم بطريقة تختلف عن نتاجات الآخر الأجنبي المتعلّقة بالشأن الكردي.

دور الخلفية الثقافية

ودعا محمود، وهو مؤلف كتاب "القبيلة الضائعة" الذي يتناول موضوع الأكراد في الأدبيات العربية والإسلامية، إلى مراجعات مستفيضة لقياس مدى اتصاف النصوص الكوردولوجية بمعايير الإنصاف والموضوعية ومستوى تأثير الجانب الذاتي والشخصي للباحث في تناوله للوقائع والحقائق، الأمر الذي يتطلّب- برأيه- التركيز على رؤية الباحث وخلفيته الثقافية والأيديولوجية وزاويته التي اعتمدها في المقاربة النقدية أو المتابعة الميدانية، إلى جانب تحليل موضوع الدراسة وطبيعته ومصادره ونوعيتها، وهل اعتمد الباحث على المؤلفات السابقة فقط أم خاض غمار المعايشة والاحتكاك اليومي مع الثقافة الكردية، فكل هذه العوامل يعتقد محمود أنها مؤثّرات تلون رؤية الباحث للشخصية الكردية؛ ما يجعل علم الكوردولوجيا من وجهة نظره تنويعات ومقامات مختلفة وليس نمطا دراسيا واحدا.

وللتعمّق في مفهوم الدراسات الكردية حضرت "العرب" المؤتمر الذي عقدته جامعة نوروز في مدينة دهوك بمشاركة باحثين عراقيين وعرب وغربيين قدّموا أكثر من 40 بحثا تتناول الشأن الكردي عبر تخصصات التاريخ والجغرافيا والآثار والأدب واللغويات والإسلاميات والتراث الشعبي والاجتماع والإعلام والسياسة.

وكانت المحاضرة الأولى في المؤتمر للباحث مارتن ليزنبرغ من جامعة أمستردام الذي قدّم قراءة للأدب الكلاسيكي في العالم الإسلامي عبر مراجعة رواية كردية تراثية بالانطلاق من مدخل إشكالي هو التاريخ المفاهيمي والثقافي لـ"الجنسانية" وهو مصطلح يستعمل للإشارة إلى حزمة الأفكار والرغبات والانفعالات والسلوكيات المرتبطة بالهوية والعاطفة الجنسيتين للأفراد.

واتخذ ليزنبرغ من ملحمة "مم وزين" للشاعر الكردي أحمد خاني (1650–1707) مجالا لدراسته هذه، وأفاد لـ"العرب" بأن اللافت في هذه الملحمة المكتوبة بالشعر المثنوي (أسلوب يشترك كل شطرين فيه بقافية واحدة) أنها "تتسم بالانفتاح والصراحة حول مختلف جوانب الحب والعاطفة الجنسية".

وعلاوة على ذلك، يضيف الباحث، فإن الأعراف والمفاهيم التي قاربتها الملحمة كانت تختلف كثيرا عن الوقت الحاضر، فما يعتبر اليوم من المحرمات و"التابوهات الثقافية" لم يكن كذلك في الماضي، وهذه الملاحظة يسجّلها ليزنبرغ حيال الكتابات الكلاسيكية العربية والتركية والفارسية أيضا.

وأوضح ليزنبرغ أن دراسة التراث الثقافي والأدبي للشعوب تكتسب أهمية كبيرة في الوقت الحاضر لمواجهة الصراعات الدينية والإثنية التي تجتاح العالم، لأن أصحاب الهويّات المتصارعة لو عادوا للتاريخ لوجدوا أن الكثير من المشتركات تجمع بينهم، فرواية "مم وزين" مثلا التي نحن بصددها تضم خليطا من المفردات العربية والفارسية بجانب المفردات الكردية، بمعنى أننا إزاء حالة من التمازج الثقافي التي يمكن لفهمها أن يساعدنا في مراجعة الحساسيات القومية والإثنية التي نواجهها اليوم في المنطقة.

وقالت الباحثة بيان أحمد حسين من جامعة دهوك لـ"العرب" إن الأدب هو ذاكرة الشعوب، ومنه يمكن استقراء التاريخ الثقافي والاجتماعي للمجاميع الإثنية المختلفة.

وأضافت أن الأدب الكردي هو جزء من الأدب الإنساني والشرقي وله خصائص وسمات وبنية لغوية مميزة يمكن تشخيصها ولذلك يحتل النقد الأدبي موقعا مهما في الدراسات الكردية.

وبيّنت بيان أحمد حسين أن الأدب مثل وعاء ينقل تفصيلات الهوية الثقافية الذاتية ويعرضها للآخرين، فالأدب النسوي الكردي مثلا يعبّر عن موقع المرأة في البناء الاجتماعي الكردي كما في أعمال مستورة الأردلانية وهي شاعرة ومؤرخة كردية عاشت في القرن التاسع عشر.

أما الباحث العراقي فاضل أحمد حسين فقال لـ"العرب" إن الحضارة الإسلامية كانت بوتقة للتنوع الثقافي، ولكن الاعتبارات السياسية وحسابات السلطة كانت دائما تحاول إبراز دور الأكراد وغيرهم من المكونات الإثنية في نهضة هذه الحضارة، لافتا إلى حضور واضح ومبكر للأكراد في التاريخ الإسلامي، مثل الصحابي جابان الكردي وابنه ميمون ودورهما في رواية الحديث النبوي، كما أشار إلى دورهم في الحياة السياسية والاجتماعية خلال العهد العباسي وصولا إلى الدولة العثمانية، مؤكدا على إسهامات الأكراد الحضارية في أزمنة مختلفة من خلال شخصيات دينية وثقافية وسياسية ثبت انتسابها للهوية الكردية عرقيا أو جغرافيا.

> **الدراسات الاستشراقية لم تكن أمينة في تناول قضايا منطقتنا وما تتسّم به من تعقيد؛ بل كانت جزءا من مشاريع سياسية وتبحث عن المكاسب**

التاريخ من منظور حضاري

وشدّد الأكاديمي العراقي في دراسته على أهمية دراسة التاريخ بشكل شامل ومتكامل وعبر "منظور حضاري" يأخذ في الاعتبار الجوانب الثقافية والاجتماعية، ولا يقتصر على الأبعاد السياسية والعسكرية، مستعرضا سيَر شخصيات كردية أغنت الحضارة الإسلامية في المجالات الثقافية والعلمية والروحية مثل الموسيقي زرياب الذي يعني اسمه في اللغة الكردية "ماء الذهب" والنحوي والمؤرخ أبوحنيفة الدينوري والصوفي أبوالقاسم الجنيد والمؤلفين غزيري الإنتاج مثل الحسن بن بشر الآمدي وشهاب الدين السهروردي والإمام الحافظ المفتي الفقيه ابن الصلاح الشهروزي والمؤرخ ابن خلكان والعالم ابن الحاجب النحوي والسياسي والمؤرخ أبوالفداء الأيوبي.

كما أشار حسين، وهو أستاذ الفلسفة الإسلامية بجامعة ديالى، إلى كوكبة من الشعراء الأكراد الذين أثروا الأدب العربي بمنجزهم الإبداعي مثل أحمد شوقي ومعروف الرصافي وبلند الحيدري، فشكّلت تجربتهم نموذجا للتفاعل المثمر بين الثقافتين العربية والكردية.

وقال الباحث إبراهيم سيدو أيدوغان من المعهد الوطني للغات والحضارات الشرقية في باريس إن الدراسات الكردية هي ميدان معرفي واسع وعابر للتخصصات، معتبرا الإلمام باللغة الكردية عاملا أساسيا في رصانة هذا النمط من الدراسات التي تتعلّق بمسائل الهوية والثقافة.

واتفق أيدوغان، في حديثه لـ"العرب"، مع رأي الناقد إبراهيم محمود في ضرورة أن تتسم هذه الدراسات بالموضوعية والحياد والتحرر من القناعات المسبقة والنظرة الذاتية؛ ولكنه اختلف معه في اشتراط أن يكون الباحث "غير كردي" كي يوصف بأنه "كوردولوجي" أو يُنسب نصه للكوردولوجيا. إذ يرى أيدوغان أن انتماء الباحث للقومية الكردية إنما يشكّل قيمة داعمة للدراسات الكردية.

وأشار إلى قصور دراسات ميدانية أجريت منذ عقدين حول المجتمعات الكردية ولكن الباحثين كانوا من غير الأكراد ولا يتقنون اللغة الكردية؛ في حين أن هذه الدراسات تحتاج برأيه إلى تعمّق في الثقافة وفهم للعقل الاجتماعي، وليس حتى مجرد إتقان اللغة أو مقاربة الأمور بصورة سطحية، دون أن ينكر وجود دراسات كوردولوجية استشراقية مفيدة أنجزها باحثون من غير الأكراد.

ودعّم أيدوغان وجهة نظره المنحازة لكتابة باحثين أكراد عن الشأن الكردي بالإشارة إلى ما توصّل إليه الأكاديمي الكردي دلشاد علي من جامعة السليمانية في بحثه في المؤتمر حين فنّد رأي المستشرق مارتن فان برونسن الذي كان يقول إن الفكر القومي ليس أصيلا في أعمال الشاعر الكردي أحمد خاني، وأنه أقحم عليه في مرحلة تاريخية لاحقة في حين أن مراجعة المخطوطات التراثية كما أثبت علي تؤكد عكس هذه الفرضية.

ولفت الأكاديمي الفرنسي من أصول كردية إلى ظهور دراسات كوردولوجية جديدة تحاول معالجة القصور المعرفي في الدراسات السابقة وما عانت منه من فجوات علمية واختلالات منهجية من أجل الوصول إلى نتائج أكثر انضباطا، وهي دراسات يقوم بها باحثون من الأكراد والمستشرقين على حد السواء.

أما الباحث العماني إسماعيل الزدجالي فحذّر في حديثه لـ"العرب" من طغيان الخطاب الأيديولوجي على المنهج العلمي في دراسة الهويات الإثنية والثقافية لأسباب تتعلّق بانتماءات الباحثين القومية أو مصالحهم السياسية والمادية. كما أن الدراسات الاستشراقية حسب تصور الزدجالي لم تكن في كثير من الأحيان أمينة في تناول قضايا منطقتنا وما تتسّم به من تنوّع وتعقيد؛ بل كانت جزءا من مشاريع سياسية وتبحث عن مكاسب وانزلاقات إلى التضليل.

فهم التمازج الثقافي يفيد في تخفيف الحساسيات القومية

وأوضح أن الظواهر الإثنوغرافية والكشوفات الإثنولوجية ليست هي التي تحكم واقع المكونات الإثنية، بل العوامل الجيوسياسية والتجاذبات الإقليمية والدولية، وهذا ما حصل في اعتقاده مع المكون الكردي ذلك أن المنطقة الكردية كانت عبر التاريخ مجالا لصراعات سياسية واقتصادية بين القوى الإمبراطورية المهيمنة.

مارتن ليزنبرغ

دراسة التراث الثقافي والأدبي للشعوب تكتسب أهمية كبيرة في الوقت الحاضر

بيان أحمد حسين

الأدب الكردي هو جزء من الأدب الإنساني والشرقي وله خصائص وسمات مميزة

وبيّن الزدجالي الذي قدّم في المؤتمر دراسة بعنوان "مقدمة في تاريخ الأكراد" أن المكونات الإثنية إذا أرادت إنصاف نفسها فعليها أن تكون لها مبادراتها البحثية المستقلة والموضوعية في دراسة هوياتها وثقافاتها والتعريف بها بمنهجية علمية محايدة.

وأكد أن تعزيز وتطوير النموذج التنموي في إقليم كردستان العراق هو أفضل سبيل للتعريف بالهوية القومية للأكراد.

ومن ضيوف المؤتمر كان الأكاديمي الكويتي طارق أحمد ملك الذي أشار في حديثه لـ"العرب" إلى أن الثقافة الشرقية أوسطية تتسم بنوع من التماثل والتشابه على الرغم من اختلاف اللغات واللهجات والبيئات، فهناك قيم وتقاليد مشتركة بين الثقافتين الخليجية والكردية مثلا.

وأضاف أن إلمام الكثير من الأكراد في العراق باللغة العربية يسهّل عليهم التواصل الثقافي على الصعيدين المحلي والإقليمي، مشدّدا على ضرورة توسيع مجالات اللقاء والتعارف والتفاهم بين الهويات الإثنية والثقافية المختلفة في المنطقة ضمن أطر علمية منفتحة وشفافة وموضوعية لما في ذلك من منافع ومكاسب معرفية وحضارية وحتى سياسية واقتصادية للأطراف كافة في إطار رؤية للحوار الثقافي تصبّ لصالح خير شعوب المنطقة ورفاهها.

البقلاوة سيدة السهرات الرمضانية في الجزائر

الجزائر - يتفنن الجزائريون في تزيين موائدهم خلال شهر رمضان بشتى أنواع المأكولات والحلويات التقليدية والعصرية، وفي مقدمتها البقلاوة، التي يزداد الإقبال عليها في شهر الصيام، وتُلقب عندهم بسيدة الحلويات في السهرات الرمضانية.

ينتشر صنع البقلاوة في مختلف محافظات الجزائر، وتتخذ أشكالا متنوعة وأحجاما مختلفة، منها الرباعية والطويلة والدائرية، كما تتعدد نكهات مذاقها بحسب مكوناتها.

تتضارب الروايات حول أصل البقلاوة، فيرجع البعض تاريخها إلى اليونانيين والأتراك، ويعيدها آخرون إلى القرن الثاني قبل الميلاد، حيث صنعها الآشوريون في العراق من رقائق العجين الناعم، الهش والمحشو بالفواكه.

قال الباحث في التاريخ والتراث الجزائري، فوزي سعدالله، "قبل أكثر من 2500 سنة، حينما كان الآشوريون، أجداد أهل العراق، يطبخون على ضفاف نهري دجلة والفرات، في عهد آشوربانيبال، من رقائق العجين المحشوة بخليط من الفواكه المجففة والمكسرات حلوى طيبة ولذيذة يسقونها بالعسل، ما كانوا يتخيلون أن البقلاوة ستُعمِّر حتى اليوم".

وأضاف سعدالله، "وما تصوروا أيضا أنها ستُطبخ بعد آلاف السنين في الجزائر، في القليعة (غرب)، والبليدة (جنوب العاصمة)، وفي قسنطينة (شرق)، وفي العاصمة، وفي أغلب المدن والبلدات الشمالية الجزائرية".

> الآشوريون هم الأسبق في تاريخ البشرية إلى صنع حلوى تشبه البقلاوة، وما جاء بعدها ليس سوى اجتهادات في التفاصيل

وتابع، قائلا إن "الآشوريين هم الأسبق في تاريخ البشرية إلى صنع حلوى تشبه البقلاوة، وما جاء بعدها ليس سوى اجتهادات في التفاصيل الخاصة بنوعية العجين ومحتوى الحشو".

حول البقلاوة الجزائرية قال سعدالله إن حشوها "مكون من الجوز واللّوز والفستق والفول السوداني والبلّوط".

وأضاف، "في الجزائر، حيث لا بقلاوة تعلو على البقلاوة القسنطينية، يتم حشوها بخليط من الجوز واللوز والسكر، وكذلك بالقرفة، مثلما يفعل الأرمن، وبماء الزهر، حيث يُوضع هذا الخليط بين طبقات العجين الرقيقة تكون في سمك الورق ويختلف عددها من منطقة إلى أخرى".

وأردف قائلا إنها "تتراوح بين 5 و8 طبقات في العاصمة الجزائر، وبين 12 و14 طبقة في قسنطينة، 7 منها في الأسفل ومن 5 إلى 7 في الأعلى، وبينهما خليط الجوز واللوز والقرفة".

وشدد على أن "طهي البقلاوة في الفرن يتطلب مهارة خاصة لا تتوفر لدى كل الخبازين".

ومضى قائلا، "وبعد اكتمال الطهي، يُسكب عليها عسل ساخن، وفي جهات أخرى من الجزائر يستخدمون عوض العسل سائلا لزجا مصنوعا من الماء وماء الزَّهر والسكر والمسك". ويرى سعدالله أن "بقلاوة قسنطينة تعتبر معيارية (نموذجا) في الجزائر، وهي ليست سوى إحدى بقايا الإرث العثماني في البلاد، فكل الشهادات تؤكد أنها جاءت إلى الجزائر مع العثمانيين، الذين حلّوا بالبلاد في بداية القرن 16".

واستطرد "لكنها نمت وتَجَـزْأَرَتْ (صارت جزائرية) بعد أن استوعبت بانسجام لمسات محلية زادت مذاقها لذة على لذة". وتابع موضحا، أن "البقلاوة جزء لا يمكن فصله عن تاريخ وثقافة الإمبراطورية العثمانية، خاصة في حضورها بمجالس الملوك والسلاطين والأعيان وكبار رجال الدولة في القصور".

وعن أصل كلمة بقلاوة، قال سعدالله إنه اسم سلطانة ماهرة في فنون الطبخ وصناعة الحلوى، تُدعى بقلاوة، ابتكرت هذه الحلوى بتطويرها لحلوى "الجُلّاش"، القريبة جدا من البقلاوة الحالية، إكراما لزوجها السلطان، "لكن يقول آخرون إن هذه الرواية ما هي إلا أسطورة، وإن كلمة بقلاوة هي تركية قديمة تعود على الأرجح إلى العهد العثماني، وقد انتشر استخدامها في كافة بلدان العالم ولو ببعض التكييف لتيسير النطق المحلي بها".

وتابع "ويردّ غيرهم بأن الكلمة منغولية الأصل، ومشتقة من "بايْلاو"، ومعناها الرَّبط واللَّف، فيما يقول آخرون إن الكلمة المنغولية ذاتها تحوير لكلمة بقلاوة العثمانية. كما ينسبها البعض إلى كلمة "بَاقْلَابَا" الفارسية، مدعين بإمكانية أن تكون هي الأصل".

ومضى سعدالله قائلا إن "المفاجأة الأكبر تأتي من قاموس هانز فير، الذي يلح على أن أصل الكلمة عربي من البقل والبقوليات، نظرا لحشو البقلاوة عند البعض بالفول والفستق".

ووفقا للباحثة في التراث الجزائري، فائزة رياش، فإن "البقلاوة مثلها مثل العديد من الحلويات والأطباق التقليدية التي وصلت إلى الجزائر مع الجنود الإنكشاريين والقادة العثمانيين".

وأضافت رياش، "بفضل تعدد أصول الجنود الإنكشاريين في الجيش العثماني نجد تنوعا في أصل الأطباق التقليدية، منها أطباق أصلها من الأناضول، وأخرى من دول البلقان، وأطباق عثمانية قديمة".

وتابعت رياش أن "المؤرخين يختلفون حول أصل وكلمة "البقلاوة"، فهناك من يقول إنها كلمة تركية، وآخرون يقولون إنها عربية".

وتابعت قولها "الأكيد أن البقلاوة لا تتحدّث عنها كتب الطبخ القديمة الخاصة بتاريخ الأطباق القديمة، مثل كتاب الطبيخ لمحمد بن حسن البغدادي، ولا كتاب الطبيخ في المغرب والأندلس لإمبروزيو هويثي ميراندا".

إحساني أمين، وهو بائع حلويات في منطقة دراية بالعاصمة، قال للأناضول إن "الإقبال على شراء البقلاوة يرتفع في رمضان، أكثر من الحلويات الأخرى".

وتابع "الطلب على البقلاوة يكثر قبل وبعد الإفطار، وسعر القطعة الواحدة مناسب، وهو 50 دينارا (0.5 دولار)".

وقالت مريم، وهي زبونة في محل أمين، "لا نستغني عن البقلاوة في رمضان، فهي دائما حاضرة على المائدة".

وقبل أن تغادر محل الحلويات أردفت قائلة، "هي حلوى تقليدية عريقة تنافس الزلابية والمقروض في رمضان".

بقلاوة تحمل تاريخ التذوق في المنطقة

أنواع الحلويات تفوق عدد أيام شهر رمضان

غلاء الأسعار لا يخفي الحلويات عن الموائد الرمضانية في دمشق

ربات البيوت يخترن صناعة حلويات بسيطة في البيت للسهرات والعيد

تعرف دمشق بحلوياتها المتنوعة التي يفوق عددها عدد أيام شهر رمضان حيث يزداد الإقبال عليها، ومع ارتفاع أسعارها في هذا الموسم اختار البعض شراء ما يقدر عليه، في حين اختارت البعض من ربات البيوت صناعة حلوياتهن في البيت للتخفيف من أعباء المصروف

دمشق - الحلويات الرمضانية عادات تراثية دمشقية لا تزال حاضرة تتوارثها الأجيال وتتصدر أطباق موائد الإفطار، كما تزخر الأسواق السورية بتنوع شامل من أصناف الحلويات الدمشقية التي تتحلى برائحة دمشق وعراقتها، وقد اشتهر بصناعتها السوريون الذين حافظوا على أسرار موروث أجدادهم واتصفوا بحسن الصنعة والنفس الزكي.

وللدمشقيين عادات تراثية في مأكلهم ومشربهم في شهر رمضان الكريم. يقول محمود حلاق أحد حرفيي صناعة الحلويات لوكالة الأنباء السورية (سانا)، إنه يتم الاستعداد لاستقبال شهر الصيام حيث يتم تجهيز الكثير من أصناف الحلويات منها الغريبة بالقشطة والنمورة والنهش وغيرها من الأصناف الشامية المشهورة والتي يزداد الطلب عليها في رمضان إضافة إلى اتخاذ علب الحلوى إحدى أهم هدايا شهر رمضان بين العائلات حين يلبون دعوات الإفطار ويتبادلونها في ما بينهم.

ويؤكد قدامى العاملين في هذه الصناعة التي يمتد تاريخها لأكثر من مئة عام أن عدد أنواع الحلويات كان إلى حدّ أربعينات وخمسينات القرن الفائت محدودا ويكاد يقتصر على المعمول بالتمر والفستق والجوز إضافة إلى البقلاوة والمبرومة والهريسة، فيما تروج في رمضان الغريبة والبرازق والعجوة التي كانت تطهى على الحطب.

ويعتبر سوق الميدان من الأسواق المشهورة بتحضير الحلويات الشامية، فكثيرا ما يغصّ السوق قبل موعد الإفطار بالمتسوقين الباحثين عن الحلويات والمأكولات الرمضانية رغم غلاء الأسعار.

وارتفعت أسعار الحلويات في السنوات الأخيرة على نحو ملحوظ حتى بات شراؤها يمثل شكلا من أشكال الرفاه الاستهلاكي كما يقول عامر موسى خريج الاقتصاد الذي يرى أن الأسعار ارتفعت بما لا يتناسب والحجم الذي تمثله سلة غذاء السوريين.

ويعد غلاء مواد صناعة الحلويات الأولية أحد أبرز أسباب ارتفاع أسعارها في السنوات السبع الماضية حسب عدد من أصحاب المحلات فقد تضاعف ثمن المستورد والمحلي منها بشكل كبير أسوة ببقية السلع والمنتجات التي طالتها موجة الغلاء، لكن حركة الأسواق هذا العام تختلف وتشهد انخفاضا ملموسا في الأسعار خاصة بعد عودة الأمان إلى ربوع العاصمة. وتبدأ الأسعار من الألفي ليرة سورية، أما الحلويات المصنوعة بالفستق والسمن العربي فيبدأ سعرها من عشرة آلاف ليرة، لتصل إلى عشرين ألف ليرة (الدولار يساوي 515 ليرة سورية).

وأوضح أبومحمد أنه يحضر بشكل دائم إلى سوق الجزماتية ليشتري حلويات للسهرات الرمضانية والمناسبات الأخرى، مبينا، أنه لا يجذبه لهذه السوق إلّا ما تتمتع به من شهرة ومتعة عند التسوق فيها وحرية انتقاء ما يناسبه من أنواع وأصناف الحلويات.

وحول الأسعار قال محمد إن هناك غلاء، لكنه أقل من السنوات السابقة ويناسب القدرة الشرائية للكثير من الناس بالنسبة لأنواع وأصناف معينة تناسب مختلف الشرائح.

وتعتبر أم أسامة أن الحلويات من الأصناف المحببة لدى السوريين وخاصة في شهر رمضان حيث تحرص العائلات على شرائها وتناولها كل يوم بعد الإفطار، لكن أمام ارتفاع أسعار المواد الغذائية بصفة عامة تتوقع أن يتراجع السوريون عن شراء بعض الحلوى المحببة لديهم.

ومن ربات البيوت من اختارت أن تصنع بعض حلوياتها في بيتها أمام الغلاء الذي شهدته السوق في السنوات الأخيرة، حيث بينت السيدة ياسمين أنها تصنع حلوياتها في منزلها بسبب عدم قدرتها على شراء الحلويات الجاهزة، إضافة إلى أن صنعها يدويا أفضل.

في المقابل ترى السيدة فاتن أن السوق تحتوي أنواعا عديدة من الحلويات وبمختلف الأسعار وأنها لا تشتري الحلويات التقليدية غالية الثمن بل تعتمد على الناشفة كالبرازق والمعمول والبيتفور لأنها تناسب دخلها.

ويشير غيث اللحام أحد حرفيي صناعة الحلويات إلى أن دمشق تميزت بشهرتها عالميا في صناعة الحلويات وأن عددا من أنواعها ما زالت صناعته محصورة لديهم وهي التي تتصدر اليوم ضيافاتهم في رمضان وأن ذلك يندرج في إطار العادات والتقاليد الدمشقية.

وأضاف اللحام، أن "طريقة صنع بعض أصناف الحلويات الشرقية لم يطرأ عليها أي تغيير لكنه تمت إضافة بعض اللمسات العصرية إليها". ولفت اللحام إلى أنه تم إنتاج أصناف لا تقل قيمتها الغذائية وجودتها عن الأصناف المعتادة ليتسنى للجميع شراؤها خلال الشهر الكريم مثل النهش والنمورة وهي من أكثر الأصناف طلبا اليوم لأنها تتصف بمذاق لذيذ ورائحة زكية وبأسعار معقولة تستقطب الكثير من المتسوقين.

بدوره أوضح صانع الحلويات واصف صبحة، أن المعروك من الحلويات الرمضانية المشهورة التي يفضلها السوريون على مائدة السحور وهي مطلوبة بشكل يومي، لافتا إلى أن ارتفاع سعر بعض أصناف الحلويات ساهم في الإقبال على شرائه بشكل أكبر.

> خلال الأسبوع الأخير من شهر رمضان تبدأ ربات البيوت بشراء مستلزمات صناعة حلويات العيد

بدوره ذكر حسام رمضان أحد حرفيي صناعة القطائف، إنه يحضر القطائف العصافيرية بشكل يومي قبل فترة الإفطار بقليل حيث تعج محال الأطعمة بالمتسوقين، مشيرا إلى أنها من الأكلات التراثية العريقة التي لا تزال العديد من العائلات تفضل تناولها بعد وجبة الإفطار مباشرة.

ويقول محمد الذي يعمل في متجر حلويات شهير، وبدا منهمكا في صف الصواني وإضفاء أبعاد جمالية على لوحات صنعت من قطع الحلوى المختلفة وحملت كتابات من قبيل رمضان كريم وكل عام وأنتم بخير..إنهم يعتبرون طريقة العرض نصف البيع، فأيا تكن السلعة لا يمكن أن تخلق قرارا شرائيا لدى الزبون ما لم تلفت انتباهه بجمالية التقطيع والمكسرات التي تنثر فوقها والتعبئة والتغليف الأنيقين اللذين يجعلان الزبون أكثر ميلا للحصول عليها. وخلال الأسبوع الأخير من شهر رمضان تبدأ ربات البيوت بشراء مستلزمات صناعة الحلويات في تقليد موروث ويتفنن في صناعة الأنواع المختلفة منها.

وفي سوق البزورية التي ما زالت محافظة على خصائصها ببيع البهارات والتوابل ومستلزمات العيد يفرد أصحاب المحال التجارية بضاعتهم التي تسحر الناظرين وتدفع العابرين للسوق للتمتع بالمعروضات حتى ولو لم يرغبوا في شرائها فالمنظر بحد ذاته يشكل دافعا قويا للتجول في السوق. تقول أم حسن من خان دنون، إنها تريد شراء "بهارات وعجوة وحلوى مجففة وبكمبودر والشمرة والحبة السوداء والسمسم"، مشيرة إلى أنها دوما تأتي إلى سوق البزورية لأنها تحتوي على أفضل وأجود المنتجات من المواد الأولية لصناعة الحلويات وبأسعار مميزة.

وعن مدى تمسك السوريين بحلويات العيد، تقول أم محمد هو تقليد يستحيل على عائلتها الاستغناء عنه، مبينة أن طقوس رمضان الجميلة عادت في السنتين الأخيرتين بعد هدوء الوضع في دمشق.

ورغم الأوضاع الاقتصادية الصعبة، فإن حلويات العيد ورمضان لها بهجة خاصة لذا تحرص الأسر على توفير المال لتحضير المعمول قبل العيد بأيام.

وتوضح أم خليل، أن موائد الحلويات التي تصنعها السيدات تختلف من أسرة إلى أخرى حيث تقوم بعض الأسر بصناعة الحلويات في المنزل وبعضها يقوم بشرائها من السوق والبعض الآخر يجمع بين الشراء من السوق وصنعها في المنزل.

من جانبه قال ماجد خليل من الغوطة الشرقية، إن الأسرة في الأيام الأخيرة من رمضان تتكاتف وتتعاون من أجل تحضير حلوى عيد الفطر في ما بينها في جو يميزه التسامر والفرح.

ولفت إلى أن هذه العادة تلاشت في السنوات الماضية بسبب ظروف الحرب، لكن الآن عادت هذه الظاهرة الجميلة إلى ما كانت عليه.

جورج أورويل تنبأ بالحقائق البديلة ودونالد ترامب قاد جوقتها

مفاهيم أورويل في اللغة السياسية والإعلامية لا تزال لامعة بعد عقود من الاستخدام

يترقب أن يصدر كتاب جديد للناقد الفني دوريان لينسكي يعيد فيه قراءة رواية جورج أورويل 1984 بعد عقود من إصدارها، وطبع ملايين النسخ منها وترجمتها إلى العشرات من اللغات، في زمن يكتنفه التشاؤم بشأن غياب الحقيقة في وسائل الإعلام.

كرم نعمة
كاتب عراقي
مقيم في لندن

ФК
ПАРТИЗАН
SLOBODA JE PRAVO DA SE KAŽE LJUDIMA ONO ŠTO NE ŽELE DA ČUJU.
GEORGE ORWELL

طريق لإيقاظ الناس

لندن – يستعيد دوريان لينسكي مؤلف كتاب "33 دورة في الدقيقة: تاريخ أغاني الاحتجاج" الأجواء التي كتب فيها جورج أورويل روايته 1984، مع الأجواء التي أدى فيها دونالد ترامب الرئيس الخامس والأربعون للولايات المتحدة الأميركية اليمين الدستورية. في كتاب جديد أشبه برحلة عاطفية يدرس مدى أهمية رواية 1984 في عصر ما بعد الحقيقة، عصر ترامب بامتياز.

ثمة مشترك بين التاريخين المتباعدين نسبيا، يمكن جمعه بحزمة من التسميات والمصطلحات الشائعة في وسائل الإعلام اليوم. لقد سجل أورويل نبوءته منذ ذلك التاريخ، وتحققت اليوم في ما نطالعه ونتصفحه ويمر علينا كتدفق مستمر ومتواصل. فلا شيء مبني على كذبة مهما كان مغريا يمكن أن يكون له قيمة في النهاية، ذلك ما تحاول بعض وسائل الإعلام تعمد نشر الأكاذيب كخطاب مدفوع الأجر أو تجنّب الوقوع في فخها للمحافظة على القيم الصحافية.

أصبحت العبارات والمفاهيم التي سبكها أورويل تركيبات أساسية للغة السياسية والإعلامية، ولا تزال لامعة بعد عقود من الاستخدام، لم تصدأ كلمات مثل سوء الاستخدام، الجريدة الرسمية، الأخ الأكبر، رجال الفكر، الكراهية، التفكير المزدوج، انعدام الشخصية، الذاكرة المثقوبة، وزارة الحقيقة... بينما تحوّل بطل رواية 1984 إلى مرادف لكل ما يكره ويخشى منه.

يستذكر دوريان لينسكي في كتابه الجديد "وزارة الحقيقة: سيرة حياة رواية 1984 لجورج أورويل" الذي نشرت صحيفة الغارديان فصلا منه تصريح السكرتير الصحافي للرئيس الأميركي عندما زعم بأن حفل تنصيب ترامب شهده أكبر جمهور في العالم على الإطلاق، إلا أن لا أحد يرى ذلك فالحفل منقول على الشاشات ومن حضر المراسيم لا يمكن أن يصدق الكذبة الكبرى، وعندما طُلب من كيليان كونواي مستشارة الرئيس تبرير مثل هذه الكذبة الزائفة، عادت إلى مصطلح "الحقائق البديلة".

لا أحد يعرف أن كانت قد استعادتها من رواية جورج أورويل، أم أنها استوحيت من عصر ترامب نفسه، لكننا سنعرف لاحقا أن تصريحات ترامب زادت بشكل كبير من توزيع رواية 1984! فخلال خطاب ألقاه ترامب في يوليو 2018 قال "ما تراه وما تقرأه ليس ما يحدث".

وبعد تصريحات مستشارة ترامب عن الحقائق البديلة وصفت مجلة هوليوود ريبورتر رواية 1984 "بالقطعة الأدبية الأكثر سخونة في البلاد" وأعلنت العشرات من دور السينما في جميع أنحاء الولايات المتحدة عن إعادة عرض فيلم مايكل رادفورد 1984.

عندما نُشر كتاب جورج أورويل في المملكة المتحدة في 8 يونيو 1949، في قلب القرن العشرين، تساءل أحد النقاد كيف يمكن لمثل هذا الكتاب أن يمارس نفس القوة على الأجيال القادمة.

ومع توقع نقاد آخرين أن هذه الرواية سوف تتضاءل مع مرور الوقت، إلا أنه بعد عقود على إصدارها مازالت 1984 الرواية التي نستعيدها كلما كان الحديث عن تشويه الحقيقة في وسائل الإعلام وعندما يتم إساءة استخدام السلطة، بل أنها بمثابة المعبّر بامتياز عن أسوأ مخاوفنا عن نهاية العالم.

لقد طبع من الرواية عشرات الملايين من النسخ وبكل اللغات تقريبا، وتسللت إلى وعي عدد لا يحصى من الناس الذين لم يقرؤوها، وتم إعادة تقديمها في السينما والتلفزيون والإذاعة والمسرح والأوبرا والباليه، وقد أثرت في الروايات والأفلام والمسرحيات والبرامج التلفزيونية والإعلانات المصورة والخطب والحملات الانتخابية والانتفاضات. قضى بعض الناس سنوات في السجن لمجرد قراءتها.

لا يوجد عمل خيالي أدبي من القرن الماضي يعادل الانتشار الثقافي لرواية 1984 من دون أن يفقد تأثيره مع مرور الوقت. مع أن روائيين كبارا ونقادا مثل ميلان كونديرا وهارولد بلوم، وصفوها بالرواية السيئة، معتبرين متنها مجرد نثر لرسم مؤامرة وفكر سياسي متنكّر، لكنهم لم يتمكنوا من اكتساب أهميتها في كل ما نشروه. لأن نثر أورويل الشفاف يخفي عالما من التعقيد حسب وصف دوريان لينسكي.

وجادلت كاتبة الخيال العلمي الأميركية مارتا راندال بأن هناك شيئا واحدا لم يتنبأ به أورويل وهو انتشار التشاؤم "سيكون من الصعب جدا على الأخ الأكبر إقناع أي شخص بأي شيء بعد ووترغيت وبعد حرب فيتنام". يمكن إضافة حرب احتلال العراق وأكاذيب جورج بوش وأسلحة الدمار الشامل وأخبار فيسبوك وفضيحة التنصت والمتاجرة بالخصوصية... إلى كلام راندال السابق.

لم يتوقف أورويل عن التفكير وهو يكتب روايته الأشهر، بل لم يتوقف مطلقا عن إعادة تقييم الآراء في متن الرواية. أو على حد تعبير الصحافي كريستوفر هيتشنز، أحد أكثر المعجبين ببلاغة أورويل "لا يهم ما تفكر به، ولكن كيف تفكر". وهكذا بقيت رواية 1984 نصا مروعا ومقنعا، قرأه الكثيرون أبان الشباب والمراهقة ولأنه بقي يشغل تفكيرهم أعادوا قراءته في أوقات لاحقة من أعمارهم كلما تصاعدت الأحداث في العالم، عند انهيار الشيوعية وسقوط جدار برلين ونهاية الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، صعود الشعبوية اليمينية المتطرفة والقومية الاستبدادية والتضليل المتفشي وتراجع الثقة في الديمقراطية الليبرالية، حتى بعد أحداث 11 سبتمبر برزت أهمية الرواية وتم تطبيق وقائعها على اللغة السياسية وفي خطاب وسائل الإعلام أو في طرق المراقبة الأمنية، واليوم الرواية حاضرة ليس بسبب شعبوية ترامب وبريكست فقط، بل مع ارتفاع منسوب الديمقراطية في العالم وشيوع المراقبة والتجسس وانتهاك الخصوصيات، وما تقدمه شبكة الإنترنت من تجربة حية للإنسانية بوصفها قوة كبيرة إلى الأبد.

وهكذا أصبحت رواية جورج أورويل كتابا مصمما لإيقاظ الناس كلما ارتفع منسوب الحديث في وسائل الإعلام عن الديمقراطية والشمولية وموت الحقيقة، وليس مجرد رواية تخيّلت تاريخا قادما وصنعت منه أحداثا. أو بتعبير المخرج مايكل رادفورد أنها أشبه بالأسطورة التي تحرضك على ما تفعله، ويصفها بالمرآة قبل وبعد إخراج فيلمه 1984، لأنها بالنسبة للكثيرين اليوم كلما أعادوا قراءتها يصبح الأمر متعلق بشي آخر لم يجدوه في القراءة السابقة.

يتصاعد الحديث اليوم عن هدف أورويل من الرواية، وكيف تبرز أهميته في عصر ما بعد الحقيقة، لأن العالم لم يعد يرى الأخبار الموثوقة وهو يعيش وسط الأخبار الملفقة التي باتت تمتلك وزارة الحقيقة "فيسبوك" التي تنبأ بها مؤلف رواية 1984 قبل عقود، إلا أن كل ذلك رغم مسحة التشاؤم، قد يكون دافعا أقوى لبحث الناس عن الحقيقة التي تنبأ بغيابها جورج أورويل قبل أن يرفع جوقة عزفها دونالد ترامب. لأن جوهر رسالة أورويل كانت تتلخص في استمرار الإنسان بالإيمان في الحقيقة والمحافظة على روحها وطلب المعرفة من أجل منع استعباده.

دوريان لينسكي

لا يوجد عمل خيالي أدبي من القرن الماضي يعادل الانتشار الثقافي لرواية 1984

ملاحقة القضاء الأميركي لأسانج تهدد حرية الصحافة

واشنطن - اعتبر مدافعون عن حرية الصحافة أن توجيه القضاء الأميركي اتهامات إلى مؤسس موقع ويكيليكس جوليان أسانج بموجب قوانين مكافحة التجسس، يهدد الديمقراطية وحرية الصحافة في الولايات المتحدة.

وتتّهم الولايات المتحدة أسانج (47 عاما) خصوصاً بتعريض بعض مصادرها للخطر بنشره في 2010 حوالي 750 ألف وثيقة عسكريّة ودبلوماسيّة سرّية للغاية على موقع ويكيليكس. كما تتهمه بـ"التآمر" مع المحللة العسكرية السابقة تشيلسي مانينغ التي كانت مصدر هذه التسريبات غير المسبوقة.

وقالت وزارة العدل في بيان إنّ أسانج متّهم "بمساعدة" الجندي مانينغ و"تحريضه على الحصول على معلومات سرّية، مع علمه بأنّها قد تستخدم ضدّ مصلحة الولايات المتحدة".

وردت منظّمة ويكيليكس عبر تويتر بالقول "هذا جنون". وأضافت أن "هذه نهاية الصحافة المتعلّقة بقضايا الأمن القومي ونهاية التّعديل الأوّل" للدّستور الأميركي الذي يضمن حرّية التعبير.

لكن جون ديمرز المسؤول عن شؤون الأمن القومي في وزارة العدل، قال خلال مؤتمر صحافي، قائلا إنّ "الوزارة تأخذ على محمل الجدّ دور الصحافيين في ديمقراطيّتنا، لكنّ جوليان أسانج ليس صحافيّاً". وأضاف "ليس هناك أي صحافي يتمتع بحس المسؤولية يقوم بنشر أسماء مصادر سرية في مناطق حرب، وهو يدرك أن هذا يعرضه لخطر".

منافسة زائفة في الدراما المصرية بغياب مراكز بحوث المشاهدة

أحمد جمال
صحافي مصري

القاهرة - أدى غياب مراكز بحوث المشاهدة عن الإعلام المصري خلال موسم رمضان الدرامي الحالي إلى وجود منافسة زائفة حول الفضائيات والأعمال الأكثر جماهيرية، ما جعل الأخبار المنشورة بمثابة سوق إعلانية خلفية تستهدف توجيه الجمهور من دون أن ترتكز على أساسيات بحثية سليمة.

وانتهز بعض نجوم دراما رمضان فرصة غياب إحصائيات المشاهدة الدقيقة للترويج لأنفسهم وأعمالهم، وارتبط مصطلح "الأكثر مشاهدة" بما يقدمونه، استنادا إلى نسب المشاهدة أو "تريندات" على مواقع التواصل الاجتماعي.

وقالت مصادر إعلامية لـ"العرب" -رفضت ذكر اسمها- إن الصحافة الفنية تقوم بنشر بيانات تصدرها فضائيات ومنتجو أعمال معيّنة بغرض أن تحقق الأعمال جماهيرية كبيرة، وتتبع أساليب غير مهنية في النشر، ما أدى إلى حالة فوضى في الأخبار المنشورة بشأنها.

وتحوّلت الكثير من صفحات الفن على المواقع الإلكترونية إلى مساحات إعلانية للأعمال الدرامية المعروضة في رمضان، عبر عرض ملخصات للحلقات المذاعة بشكل يومي، ما يحقق منفعة مزدوجة للطرفين، لأن منتجي الأعمال الفنية يسعون إلى استغلال الصحف والمواقع الكبرى في الترويج لمسلسلاتهم، وتتيح نسب قراءة مرتفعة بفعل اهتمام الجمهور، وجريه وراء "الترينْدات" اليومية، ومن ثم زيادة الحصة الإعلانية.

ويشهد الإعلام المصري للعام الثاني على التوالي غياب شركات بحوث المشاهدة، بعد أن قررت الحكومة إغلاق فرع شركة "إبسوس" بالقاهرة، على خلفية أزمة نشبت بين فضائيات وبين الشركة التي نشرت تقارير أشارت فيها إلى تراجع نسب المشاهدة لحساب قناة "إم.بي.سي مصر".

وقرر المجلس الأعلى للإعلام وقف استطلاعات بحوث المشاهدة لحين صدور معايير تراعي قواعد قياس الرأي العام، قبل أن يعلن من جانبه تأسيس لجنة "بحوث المشاهدة والاستماع"، الشهر الماضي، لكنها لم تعرف طريقا للتطبيق حتى الآن.

وربط المجلس تأسيس بحوث الرأي الجديدة بموافقته المسبقة على عملها، على أن تكون شركة مساهمة مصرية، وألزمها العمل بمنهجية "TV meter" التقنية الحديثة، وحظر نشر البحوث التي تقوم بإجرائها من دون الحصول على موافقة كتابية من لجنة بحوث المشاهدة والاستماع.

ووجّه خبراء إعلام انتقادات لتلك الشروط واعتبروها تؤثر على نتائج بحوث، من المفترض أن تغلب عليها صفة الحيادية، وذلك من شأنه محاباة فضائيات بعينها، بما يؤدي إلى تشكيك القنوات المتضررة من نتائج هذه البحوث.

ورد حاتم زكريا، وكيل المجلس الأعلى للإعلام في مصر، على هذه الاتهامات بتأكيده أن المجلس "دوره إشرافيّا وليس رقابيّا على ما تصدره شركات بحوث الرأي، لضمان استخدام المعايير المهنية وعدم انحيازها لأي الأطراف".

وأضاف في تصريحات لـ"العرب"، أن المجلس تلقّى عددا من طلبات تأسيس شركات بحوث الرأي، لكنه لم يبت فيها حتى الآن، بسبب وجود تغييرات منتظرة على هيكل المجلس خلال الأيام المقبلة، والأمر يحسمه تشكيل المجلس الجديد، لافتا إلى أن الفراغ في سوق أبحاث المشاهدة لن يتكرر خلال السنوات المقبلة.

من جهته، أشار حسن علي، رئيس جمعية حماية المشاهدين، إلى وجود أسباب سياسية وراء غياب مراكز بحوث المشاهدة ترتبط بالحالة التي يمر بها الإعلام المصري، الذي فقد جزءا كبيرا من جمهوره لقلة جودة المحتوى الذي يقدمه.

وأضاف علي في تصريحات لـ"العرب"، أن الجهات التي تتولى إدارة ملف الإعلام تسعى إلى استعادة ثقة الجمهور في الفضائيات، بالتالي فإن التشكيك في نسب مشاهدة تلك القنوات يكون كأنه فعل معاد للدولة.

وأوضح أن هناك أسبابا فنية دفعت لتوقف عملية البحث التي ترتبط بخبرة الرصد والمشاهدة، في ظل تعطل غالبية مراكز البحوث التي أسستها جهات إعلامية تعليمية ومستقلة، كما أن دخول السياسة ضمن الصراع الذي نشب مع "إبسوس" ضرب المصداقية أمام المعلنين.

هوجان
الحياة
اتفرج في أي وقت
نزّل أبليكيشن
WATCH iT!
شوف أكتر
اتفرج من أي مكان

الدعاية للنجوم في أوجها

ويكيبيديا تقاضي تركيا أمام محكمة أوروبية

الموسوعة الحرة تقاوم حجبها من قبل الحكومة التركية

رفعت المنظمة التي تدير الموسوعة الحرة، ويكيبيديا، دعوى قضائية على الحكومة التركية أمام محكمة حقوق الإنسان الأوروبية بعد رفض أنقرة رفع الحجب عن موقعها. وأضافت أن ذلك الحظر، الذي فرض قبل عامين، ينتهك حرية التعبير، التي تكفلها المادة 10 من الاتفاقية الأوروبية.

أنقرة - بدأت الموسوعة الحرة على الإنترنت "ويكيبيديا"، الخميس، محاولة جديدة لرفع الحظر الذي تفرضه حكومة الرئيس رجب طيب أردوغان عليها في تركيا منذ نحو عامين.

ويتركز النزاع بين الطرفين على مقالتين كتبتا باللغة الإنكليزية بعنوان "التدخل الأجنبي في الحرب الداخلية السورية" و"الإرهاب المدعوم من الدولة".

ورجّح ناشطون حينها أن يكون الدافع وراء قرار حجب ويكيبيديا، تحديثات أضيفت في الموقع تتضمن انتقادات لمستخدمين معارضين للنبذة الشخصية لأردوغان على الموقع بعد فوزه في استفتاء 16 أبريل 2017.

وذكر مدوّنون موالون للرئيس التركي أنه بعد الاستفتاء أضيف وصف "الدكتاتور" لأردوغان على الصفحة الرئيسية الخاصة به على ويكيبيديا.

وقال المدير القانوني لـ"ويكيميديا"، ستيفين لابورت، إن الحكومة طالبت بإزالة الصفحتين "من دون أي شرح رسمي للأجزاء التي تدعي أنها غير قانونية"، مضيفاً أن "قواعد ويكيبيديا تسمح بإعادة تحرير المواد لأي مستخدم، طالما كان ذلك في إطار من الحيادية والدقة".

وقالت المديرة التنفيذية لمؤسسة "ويكيميديا" غير الربحية التي تشرف على الموسوعة الحرة، كاثرين ماهر، في مؤتمر صحافي مشترك مع مؤسس "ويكيبيديا"، جيمي ويلز، إن المؤسسة تعتزم رفع قضية الموسوعة إلى المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان. ووفق بيان نشرته على موقعها الإلكتروني، أشارت إلى أن المؤسسة خطت هذه الخطوة، في إطار التزامها المستمر بالمعرفة وحرية الرأي والتعبير، باعتبارهما حقا أساسيا لكل إنسان.

وقالت ماهر إن "الرقابة التركية لم تحرم فقط مواطني البلاد، البالغ عددهم 81 مليونا، يستخدم 70 بالمئة منهم على الأقل الإنترنت، من الوصول إلى المعلومات المقدمة عبر الموقع، لكنها أيضا قمعت أصواتهم من أن تكون جزءا من النقاش الدائر حول الموضوع"، مؤكدة أن "ويكيميديا" تقاتل لمواجهة هذا الأمر، لأن "الوصول إلى المعرفة هو أحد الحقوق الأساسية".

ولجأت "ويكيميديا" إلى هذه الخطوة بعد استنفاد كل الخطوات داخل تركيا، مثل الإجراءات القانونية في المحاكم والمحادثات مع السلطات وحملات رفع الوعي.

وفي يناير 2018، قالت ماهر إن ويكيبيديا قامت بإزالة المحتوى المغلوط الذي كان يربط تركيا بجماعات إرهابية بعد أن تم حظرها.

وأوضحت كاثرين أن جميع المواد التي طلب تغييرها أو حذفها والتي تتضمن إظهار تركيا بأنها تعاونت مع بعض الجماعات الإرهابية تم حذفها. وأضافت "آمل أن تكون تركيا جزءا من ويكيبيديا مرة أخرى لأن هذا البلد له تاريخ كبير وثقافة غنية جدا". وفي تغريدة نشرتها عبر موقع تويتر، قالت ماهر "حان الوقت لإعادة ويكيبيديا إلى تركيا. الوصول إلى المعلومات حق أساسي".

واعتبرت ويكيبيديا أن خطوة الحظر التركي هي الأشد التي يتعرض لها موقعها المتخصص في نشر المعرفة بالعشرات من اللغات.

وفي عام 2018، بعثت المؤسسة الأم برسالة مفتوحة إلى وزير الاتصالات التركي، تشرح فيها طبيعة الموسوعة الحرة التي تتيح لكل شخص يعرف استخدام الإنترنت تحرير محتواها.

وهذا يعني أن محتوى الموسوعة خاضع للتحرير المستمر في حالات مثل ورود معلومات لا تستند إلى مصادر موثوقة.

وأشارت "ويكيميديا" إلى أن قرار الحظر لا ينظر إلى الخطوات التي اتخذها محررو الموسوعة المتطوعون لتعديل النص، محل الخلاف مع تركيا.

ويتولى أكثر من مِئتي ألف شخص تحرير وتحسين محتويات ويكيبيديا التي تتجاوز 50 مليون مقال عبر نحو 300 لغة.

ومنذ عام 2015، تطبق كل اللغات المستخدمة في ويكيبيديا نظام التشفير إتش.تي.تي.بي.إس (HTTPS) وهو ما يجعل الأمر أكثر صعوبة على الحكومات، أو أي طرف ثالث، لمعرفة أي صفحة بالضبط يشاهدها المستخدم، وهو ما يعني أيضا أن هذه الجهات لن تستطيع فلترة صفحات فردية، لكنها ستحتاج إلى حجب موقع ويكيبيديا wikipedia.org بالكامل.

وقال جون لوبوك منسق العلاقات العامة في منظمة ويكيبيديا في مقال على موقع "أحوال" العام الماضي إن "الحجب من قبل السلطات التركية قلل الدخول على ويكيبيديا التركية بنحو 80 بالمئة لكن لا يزال الكثير من الأتراك يتمكنون من الدخول على الموقع عبر خوادم كسر الحجب مثل 'بروكسي' وعبر الشبكات الخاصة الافتراضية (في.بي.إن) VPN".

وأشار تقرير بجريدة نيويورك تايمز إلى وصول تركيا المركز الثالث عالميا لاستخدام الشبكات الافتراضية الخاصة VPN. وأطلقت "ويكيميديا" حملة على وسائل التواصل الاجتماعي بعنوان "نحن نفتقد تركيا" #We Miss Turkey.

ويضم محتوى ويكيبيديا التركية 300 ألف مقال ويسعى القائمون على الموقع للوصول إلى مليون مقال بعد رفع الحجب. وكانت تركيا طلبت من ويكيبيديا فتح وكالة تمثيلية في البلاد، والامتثال للقانون الدولي ودفع الضرائب مثل الشركات الأخرى العاملة في البلاد.

ولا يقتصر تضييق الرقابة في تركيا على مصادر المعلومات والمعرفة، بل إن وسائل الإعلام في تركيا تعاني أيضا تضييق السلطات المستمر وإجراءات الوقف والمصادرة، بسبب نشر معلومات لا تتفق مع توجهات السلطة الحاكمة. فمنذ محاولة الانقلاب الفاشل في يوليو 2016، وحتى الآن، أُغلقت أكثر من 175 وسيلة إعلام، وهو ما ترك أكثر من 12 ألفا من العاملين في مجال الإعلام بلا وظائف.

وقد حجبت تركيا خلال الأعوام الماضية مؤقتا بعض مواقع التواصل الاجتماعي، مثل فيسبوك وتويتر، في أعقاب احتجاجات كبيرة أو هجمات إرهابية.

ووسعت الصين أيضا هذا الشهر الحظر الذي تفرضه على ويكيبيديا، ليشمل جميع اللغات التي تكتب بها، وأصبحت بذلك البلد الثاني بعد تركيا الذي يفعل ذلك.

وكان موقع ويكيبيديا باللغة الصينية هو الوحيد المحظور، لكن الحظر الجديد شمل اللغات الأخرى أيضا.

Imagine a World Without Free Knowledge
WIKIPEDIA
MacBook Pro

التزام مستمر بحرية الرأي

الحجب من قبل السلطات التركية قلل الدخول على موقع ويكيبيديا التركية بنحو 80 بالمئة

المغرب يدرس فرض ضرائب على فيسبوك وغوغل

الرباط - تدرس الحكومة المغربية إمكانية فرض ضرائب على الشركات الرقمية الدولية العاملة في السوق المحلية، منها منصات التواصل الاجتماعي، في حين لا يخلو الأمر من صعوبات.

وقال الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية، مصطفى الخلفي، في مؤتمر صحافي عقد مؤخرا، إن بلاده "منشغلة بشكل كبير بإمكانية فرض ضرائب على الشركات الرقمية الدولية العاملة".

وجاء إعلان الناطق باسم الحكومة المغربية، بعدما تحدثت تقارير محلية أن "الرباط تعتزم فرض ضرائب على هذه الشركات، خصوصا فيسبوك وغوغل وأمازون.

وقال الخلفي إن "بعض الوزارات تدرس كيفية إرساء علاقة جديدة مع هذه الشركات، مبنية على عدد من المقتضيات، من بينها حماية المنظومة الاقتصادية الرقمية، على شاكلة ما هو معتمد في عدد من التجارب الدولية".

وأوضح الخلفي أن "النقاش ما يزال دائرا حول الصيغة القانونية، وأن الإجراءات ستتخذ من طرف القطاعات الحكومية المعنية، وأن الموضوع لا يهم المجال الصحفي فقط، ولكن الأمر يهم عددا من المجالات".

وتعليقا على ذلك، قال الخبير الاقتصادي المغربي محمد ياوحي، إن "فرض ضرائب على هذه الشركات (الرقمية)، خطوة صعبة؛ بالنظر لكونها فرضت نفسها على المواطنين".

واعتبر ياوحي أن ميزان القوى ليس في صالح المغرب، إزاء محاولة فرض ضرائب على هذه الشركات العملاقة، خصوصا خصوصا فيسبوك وغوغل وأمازون.

وأشار إلى أن "هذه الشركات فرضت نفسها في سوق المغرب وأسواق دولية، وفرضت الأمر الواقع لدى الحكومات من خلال عدم دفع الضرائب".

وقال "عدد من الدول فرضت على بعض هذه الشركات ضرائب جزئية، ومنها من فرضت على المواطنين المتعاملين معها ضرائب، وهذا الخيار الأخير صعب تطبيقه في المغرب".

وأوضح أن "هذه الشركات تجني أرباحا كبيرة من خلال أنشطتها التجارية خصوصا الإعلانات".

ودعا ياوحي السلطات المغربية إلى التنسيق مع دول أخرى، لم يحددها، للوصول إلى صيغة في كيفية فرض ضرائب على الشركات الرقمية.

وتابع "يجب على منظمة التجارية العالمية أن تدخل على الخط.. عدم دفع هذه الشركات للضرائب يشكل منافسة غير شريفة في المغرب".

ونهاية 2017، شكل المغرب لجنة تضم الإدارة العامة للضرائب (حكومية) ومكتب الصرف (حكومي)؛ لدراسة إشكالية عدم دفع شركتي غوغل وفيسبوك للضرائب، وإجبارهما على أداء الضريبة على غرار مجموعة من الدول الأوروبية.

وينص عمل اللجنة، على "تعقب المعاملات المالية والتجارية للشركتين من أجل تحضير الآليات الإدارية لمطالبة الشركتين بتصحيح وضعيتهما القانونية بغرض استرداد ما بذمتهما لفائدة الحكومة المغربية".

ولم يتم الإعلان حتى الآن عن نتائج هذه اللجنة.

وحسب تقارير غير رسمية فإن غوغل وفيسبوك تهيمنان على نحو 70 بالمئة من سوق الإعلانات عبر شبكة الإنترنت في المغرب؛ ما يضيع عليها نحو 600 مليون درهم (60 مليون دولار) سنويا.

وأجرت غوغل تعديلات ضريبية في البلدان الأوروبية، حيث دفعت 306 ملايين يورو (340 مليون دولار) كمستحقات ضريبية في إيطاليا خلال 2018.

كانت عدة دول اتخذت مبادرات لفرض رسوم على كبريات شركات العالم الرقمي. وبين هذه الدول سنغافورة والمملكة المتحدة.

وفي إيطاليا صوت النواب على فرض ضريبة على مبيعات الإنترنت، لكن القانون لم ينتقل إلى التنفيذ.

كما قررت الحكومة الفرنسية فرض رسوم على كبريات الشركات الرقمية مطلع 2019، دون أن تنتظر اتفاقا محتملا داخل الاتحاد الأوروبي.

من جهته، دعا وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو مؤخرا، فرنسا إلى "العدول عن فرض ضريبة على شركات الإنترنت". واعتبر بومبيو أن تلك الضريبة "سيكون لها أثر سلبي على شركات التكنولوجيا الأميركية الكبيرة والمواطنين الفرنسيين الذين يستخدمونها". وتعارض بعض دول الاتحاد الأوروبي، خطوة فرض ضرائب على هذه الشركات مثل الدنمارك والسويد وإيرلندا وفنلندا.

أبرز تغريدات العرب

IraqSurveys
عندما نمر على تغريدات الناس نجد أن التعليقات عليها أحيانا أكثر أهمية، إنها معيار مهم لعقلية الناس الذين يتابعون ومستويات ثقافاتهم ومخاوفهم وأمانيهم ومقاصدهم.. إنها مدرسة سريعة لمزاج الشعوب.

YassoZawchi
الأحزاب الحاكمة والتي دمّرت البلاد تدعو إلى انتخابها "لإنقاذ البلاد"... قلة حياء #تونس.

aezzarab25
رئيسة الوزراء استقالت لأنها فشلت في إقناع الشعب البريطاني بخطتها. عندنا الحاكم لا يفشل أبدا ولا يخطئ فهو العليم الخبير ونحن الجهلاء قصار النظر لا نعرف حجم الخير الذي يدخره لنا حكيم الزمان.

adab
إن الحزن كثيف لدرجة أنه يلتصق بجوانب الجسد من الداخل ولا يزول. يجب أن تنظر إلى الأشياء بعيون جديدة، لم يغلفها التشاؤم!

buhadef_
يوماً بعد يوم يزداد يقيني بأن هناك ارتباطا وثيقا في مجتمعاتنا بين السطحية والشهرة. هما متلازمتان ترفضان الانفصال. الطرح العقلاني العميق هو العدو الأول والأكبر لمثل هذه المجتمعات.

JAH_store
لقد اكتشفت السر الحقيقي للسعادة يا عزيزي، ويكمن هذا في أن تعيش اللحظة وألاّ تتحسّر على الماضي على الدوام، أو تفكّر بالمستقبل.

fawaz_dr
في قادم الأيام ستزداد الوتيرة العالمية للتطرف والتمرد والتجرد من الدين والقيَم، وسيصبح الإنسان أكثر وحشية ومادية! حدث مثل هذا كثيرا في كل مكان عبر عصور التاريخ.

one_child_
قبل أن تفكر في إحضار طفل جديد إلى هذا العالم تذكر دائما أنك غير مجبر على الإنجاب، ولكن إذا أنجبت فأنت مجبر على التربية.

adnan_farzat
من الظلم أن تتصرف مع شخص ما؛ بناء على انطباع نقله لك شخص آخر، فلا تدري لعل الذي نقل لك هو السيء فتخسر الكثير.

تابعوا
LouvreAbuDhabi
اللوفر أبوظبي.

العرب
السبت 2019/05/25
السنة 41 العدد 11359

مزدوجو الهوية وجه التنوع الجميل في المجتمعات العربية

ثنائية الانتماء تقيم حائط صد ضد أفكار التطرف وتراكم الخبرات في الحياة

يجمع الزواج الفرقاء، وتحت رباط المودة والرحمة والرغبة في إقامة أسر جديدة يلتقي رجل من بلد ما بفتاة من بلد آخر، ويؤسسا معا أسرة جديدة، يتسم أبناؤها أحيانا بما يعرف بـ"ثنائية الهوية".

مصطفى عبيد
كاتب مصري

القاهرة - اتسعت ظاهرة "ثنائية الهوية" ونمت بسبب سقوط حواجز الحدود واللغة والثقافة، وأصبح الأمر أشبه بموجة غير معتادة تُلقي بظلالها على المجتمعات العربية، ما فتح باب الجدل حول مكاسبها وخسائرها على المجتمع.

ويلعب مكان الإقامة والعيش دورا مهما في تغليب انتماء ما على غيره، فإذا كانت إقامة الأسرة في بلد الأب، فإن الأبناء تغلب عليهم هوية الأب، وإن كانت الإقامة في بلد الأم، يشعر الأبناء أنهم يحملون هويتها.

وفي تصور البعض أن قوانين الدول التي تنتمي إليها الأم تلعب أيضا دورا في ترسيخ الانتماء والاندماج المجتمعي، إذ ترفض بعض البلدان العربية منح الجنسية عن طريق الأم، ما يمثل معاناة للأبناء، خاصة إذا استقر بهم العيش في بلد الأم.

تشتت الهوية

حنان القاضي، فتاة ثلاثينية، تعيش في القاهرة، والدها سياسي إريتري، وأمها مغربية، حكت لـ"العرب" تجربتها المثيرة كأحد النماذج الواضحة على ظاهرة ثنائية الانتماء والهوية بما لها وما عليها.

ذكرت أنه في ظل الحرب المحتدمة بين إثيوبيا وإريتريا، نشأت حركة تحررية كان والدها أحد أقطابها البارزين، وغادر بلاده خلال الثمانينات إلى المغرب، وهناك التقى وأحب فتاة مغربية، ثم تزوج منها لتكون حنان إحدى ثمار قصة الحب بينهما.

توقفت الحرب ونالت إريتريا استقلالها، وغادر والدها السياسي المغرب، لكنه لم يرجع إلى بلاده، حيث فضل العمل بالسياسة على المستوى الإقليمي، واستقر به العيش في القاهرة منذ عام 1995 لتتأقلم بذلك الأسرة في مجتمع ثالث.

عانت حنان القاضي وشقيقاتها في البداية من شعور الازدواجية المعقدة، فلم تعرف إن كانت إريترية أم مغربية أم مصرية.

لفتت إلى أن الأبناء غالبا يكونون أميل إلى الانتماء لهوية الأم وثقافتها طوال فترة الطفولة والمراهقة، غير أنهم بعد النضج الكامل يبدأون الالتفات إلى معرفة موطنهم الرسمي والقانوني، وهو ما حدث معها وشقيقاتها، لذا فقد سافرت إلى إريتريا بعد وفاة والدها للتعرف على الهوية الأساسية وجذور العائلة.

كشفت القاضي لـ"العرب" أن تشتت الهوية والشعور في بعض الأحيان بالغربة والإحساس بوجود نظرة مختلفة من المجتمع المحيط، تمثل سمات سلبية لظاهرة يعرفها كل ثنائي الهوية.

لكن على الجانب الآخر هناك جوانب إيجابية واضحة يمكن ملاحظتها، أبرزها: توسيع ثقافة الأبناء، وسرعة التأقلم مع فكرة التعددية والتنوع، والتعود على الاختلاف، والنشأة على ضرورة صناعة أرضيات مشتركة مع الآخرين. وذكرت الفتاة نصف الإريترية، نصف المغربية، أن أهم شيء يتكون في نفوس أبناء الزوجين من جنسيات مختلفة هو إيمانهم بفكرة قبول الآخر والتعايش مع المجتمع.

أكدت أن اعتيادها على فكرة التعدد والاختلاف غرس فيها شعورا دائما بضرورة التآلف بين الناس، لأن الاختلاف لا يعني أبدا العداء، بدليل أن شخصين مختلفين في الهوية واللون وبلد الميلاد يجمعهما الحب ليكوّنا معا أسرة جديدة.

ويؤكد خبراء علم الاجتماع أن معظم الأبناء الذين يولدون في مجتمعات منغلقة، ولأبوين من نفس الجنسية والهوية قد يعانون من شعور دائم بـ"رهاب الأجانب" وينظرون إلى الآخر غالبا باعتباره متآمرا أو عدوا.

أوضحت القاضي أن العالم ليس جنسا واحدا، فهناك اختلافات جذرية في اللون والمعتقد والفكر والتكيف مع المجتمع، وهو أهم ما تعلمته كونها مزدوجة الهوية والجنسية.

والدليل أن حنان القاضي تأقلمت سريعا مع مجتمع ثالث، فضلا عن موطني والديها، وهو المجتمع المصري الذي استقرت فيه بشكل نهائي، ونجحت في استيعاب الاختلاف في الثقافات والسمات المجتمعية، حتى أنها تتحدث الآن باللهجة العامية المصرية، وترتبط بصداقات واسعة مع عرب وأجانب.

ضرورة الموازنة

يعتبر بعض أبناء الأسر ثنائية الجنسية تجاربهم أشبه بسلاح ذي حدين، ويرون ضرورة الموازنة بين مكاسب وخسائر التجربة بشكل عملي.

وقالت حنان زين الدين -فتاة في بداية العقد الرابع، تعمل مديرة مبيعات إقليمية في إحدى الشركات متعددة الجنسيات بالقاهرة، وتنتمي إلى أب مصري وأم جزائرية- إنها قضت الجانب الأكبر من عمرها في الجزائر، قبل أن تستقر في مصر بشكل نهائي.

وأشارت لـ"العرب" إلى أن اختلاف جنسية والديها مثّل لها في البداية هاجسا مقلقا، وشعرت بصعوبة شديدة في التعامل مع المجتمَعَين الجزائري والمصري، فقد كان كل مجتمع يعتبرها غريبة، ليعاملها الجزائريون باعتبارها مصرية، ويعاملها المصريون باعتبارها جزائرية.

أثار ذلك صراعا نفسيا داخلها، لكنها استوعبت النقاط الإيجابية في الأمر، وأهمها الشعور بالتنوع الثقافي والمعرفي وتراكم الخبرات والقدرة على التعامل مع أجناس مختلفة من البشر، وهو ما أتاح لها فرص عمل أفضل.

وتعتقد الكثير من الشركات العالمية متعددة الجنسيات التي أقامت لها فروع في بعض البلدان العربية، أن هؤلاء يملكون مهارات عديدة تحمل فائدة مباشرة، منها سرعة التعلم وسعة المعرفة والقدرة على التأقلم مع المجتمع والتكيف مع الجنسيات الغريبة، فضلا عن الانتقال من نمط وظيفي معين إلى آخر بسهولة ويسر. ولفتت زين الدين إلى أن هناك مزايا عملية مباشرة يجنيها الأبناء "ثنائيي الانتماء"، حيث تهتم الشركات العالمية بتوظيف المتقنين لعدة لغات أجنبية ومزدوجي الجنسية ومتعددي الثقافات والمعارف أكثر من غيرهم من المتقدمين لشغل وظائفها.

وقالت إن المزايا التي تحصل عليها باعتبارها أجنبية أعلى من مزايا عملها كمصرية، رغم عملها في بلد والدها، لأن هناك بدلات وحوافز إضافية، ومزايا متعددة يحصل عليها الموظف الأجنبي، ما يدفعها إلى العمل في مصر بالجنسية الجزائرية لا المصرية. ويحتاج الآباء والأمهات إلى توعية أبنائهم بأن اختلاف الهويات والانتماءات مسألة طبيعية، ويشعرون أن واجبهم الحقيقي هو السعي إلى أقلمة الأبناء منذ الصغر على إدراك طبيعة الاختلاف بين الجنسيات، باعتباره سمة محمودة، وليس مشكلة مذمومة.

> قوانين الدول التي تنتمي إليها الأم تلعب دورا في ترسيخ الانتماء والاندماج المجتمعي، إذ ترفض بعض البلدان العربية منح الجنسية عن طريق الأم، ما يمثل معاناة للأبناء

ويمكن ترسيخ القيم والمبادئ النبيلة المشتركة، لأن الأمر سهل حال كان الزوجان ينتميان إلى دولة عربية، حيث توجد مساحات مشتركة واسعة يُمكن التوحد فيها.

ويمكن للزوجين من مختلفي الجنسية أن يزرعا في أبنائهما قيما عربية عديدة، تكاد تكون مشتركة بين جميع العرب، مثل الكرم، وحسن الضيافة، وإغاثة الملهوف، ومساعدة المحتاجين، وحسن معاملة الجيران والانخراط في المجتمع.

ولا يجد كثيرون صعوبة في إذكاء قيم وأخلاقيات عديدة مشتركة بين العرب في نفوس أبنائهم، لأنه ببساطة لا يوجد اختلاف جذري بشأن الأخلاق في العالم العربي، فالمنكرات والقبائح تكاد تكون واحدة، وهو ما يختلف نسبيا عند المقارنة مع المجتمعات الغربية. ومع التسليم بأن انتماء الأبناء يكون غالبا لمكان الإقامة، فإنه يجب منحهم قدرا جيدا من المعرفة بشأن ثقافة الطرف الآخر، من عادات وتقاليد، وطقوس الطعام، والأمثال الشعبية، والفنون.

تبدو القضية دقيقة بصورة أكبر عند انتماء الزوجة إلى جنسية غير عربية، مع وجود حواجز أخرى في الدين واللون، مثلما هو الحال عند الاقتران بفتاة غربية.

في تلك الحالة يشعر الأبناء بحدة الفوارق بين والديهم، ما يستدعي جهدا أكبر من جانب الآباء والأمهات لشرح طبيعة الاختلاف للأبناء، حتى يصبحوا قادرين على مواجهة تساؤلات المحيطين بهم والرد عليها من دون شعور بأي غربة.

ويذكر أحمد عبدالعزيز -رجل أعمال مصري متزوج من روسية، ومقيم في حي المقطم بالقاهرة، ولديه ثلاث بنات- لـ"العرب" كيف عمل هو وزوجته على توعية بناته وإقناعهن بأن اختلاف جنسية والدتهن عن جنسية المجتمع الذي يعشن فيه يعد سمة تميّز لا مؤشر نقص، ما يؤهلهن لاكتساب معارف وخبرات متنوعة. وشدد على أن الله دعا الشعوب المختلفة والمتنوعة إلى التعارف والتآلف والتعاون على ما فيه خير البشر، وهي رسالة ربانية تبين أهمية التداخل مع المجتمعات الأخرى.

وأوضح أنه حريص على عدم قطع أواصر الصلة التي تربط بين بناته وبلد زوجته، إذ تسافر الأسرة في كل صيف إلى هناك، وتلتقي الفتيات مع جدتهن، ويقابلن أصدقاء وأقارب والدتهن، ويذبن تماما في المجتمع الروسي كأنهن ولدن ونشأن فيه.

وقال عبدالعزيز إن بناته يتحدثن اللغتين العربية والروسية بطلاقة، ولديهن عشق لتاريخ مصر القديم، واهتمام كبير بالأدب والفن الروسيّيْن، ونشأن على احترام عقائد الآخرين، والتسامح معهم والانفتاح الكامل على العالم، "يتعاملن كروسيات في روسيا، ومصريات في مصر، ولم تعد النظرة المختلفة من البعض تجاههنّ تمثل هاجسا أو داعيا إلى الشعور بالغربة، وهو ما خلق درجة عالية من النضج المبكر".

نبوغ فكري

يرى البعض أن أبناء مختلفي الجنسيات أكثر نبوغا واهتماما بالمعرفة وأفضل قدرة على مواجهة أفكار التشدد والتعصب والتطرف من غيرهم.

وأكدت هبة إمام -خبيرة العلاقات الأسرية- لـ"العرب" أن الدراسات الحديثة أثبتت أن الأسر ثنائية الجنسية أقدر على مواجهة التطرف الديني ودحض أفكاره مبكرا، استنادا إلى ذهنية متحررة تقبل التعدد والتنوع.

وفي تصورها يؤمن هؤلاء بضرورة تعايش الناس معا، ما يدفعهم إلى إنكار التعصب لفكرة ما أو قومية بعينها، وعدم الانسياق وراء دعوات التحريض على الكراهية باسم الدين أو الجنسية أو العرق.

وفي رأيها من الضروري مراعاة ما ينطوي عليه إصرار المتطرفين على تصوير كل أجنبي باعتباره مختلفا، ثم يتطور التوصيف بعد ذلك ليصبح الأجنبي خصما للمجتمع.

إذا كان المتشددون دينيا يرون المخالف في العقيدة كافرا يستحق وصف "عدو لله والدين"، فإن المتطرفين وطنيا يعتبرون كل غريب -أو أجنبي-، ذكرا أو أنثى، يقترن بابن بلدهم، "عدوا للبلد الذي قدم إليه"؛ فالتطرف واحد، والمتطرف يضيق ذرعا بكل ما يختلف معه.

وأشارت إمام إلى أنه لا توجد دراسات أكاديمية توضح مدى ارتباط الأمر بالتفوق العلمي والدراسي، لكنْ لدى الصغار ذكاء ووعي اجتماعي أفضل من غيرهم، ما يساهم في سرعة تحصيلهم لمختلف ألوان العلوم والتفوق الدراسي على أقرانهم.

ذهنية متحررة

ورأت إمام أن الانفصال بين الزوجين لا يعني نزع ثقافة التعايش وقبول الآخر، التي تكونت لدى الأبناء، لأنهم تلقوها واستوعبوا معالمها وهضموها مبكرا، فضلا عن عدم وجود ما يدلل على صحة الطرح الخاص بارتفاع معدل انفصال الزوجين من مختلفي الجنسية عن غيرهم، لأن الانفصال قد يتم لأسباب عديدة لا تتعلق بالجنسية.

تستدعي الظاهرة دراسات مجتمعية مستفيضة وعميقة لأنها آخذة في التزايد مع الوقت، تحت ظلال ثورة التكنولوجيا وسهولة تدفق المعرفة والتقارب الحاصل في الكثير من الثقافات، وظهور جيل جديد أكثر تمردا وجرأة وأشد حرصا على التميز والتفوق في الكثير من الدول العربية.

قال الناقد الأدبي خيري حسن لـ"العرب" "أجيال الشباب القادمة لا تستغرب أمرا ولا تستبعد طرحا، وإنما تتجه بسرعة ولهفة إلى كل فعل غريب مدهش".

حنان القاضي

الأبناء غالبا يكونون أميل إلى الانتماء لهوية الأم

حنان زين الدين

هناك مزايا عملية مباشرة يجنيها الأبناء ثنائيي الانتماء

خيري حسن

أجيال الشباب لا تستغرب أمرا ولا تستبعد طرحا

وأوضح أن الاقتران بأخرى، عربية أو غير عربية، يأتي كرد غير مباشر على التوجهات الرسمية لدى بعض الدول للانغلاق تحت لافتات تجنب المؤامرات الخارجية، أو تأثرا بالثقافة الدينية للمجتمعات التي تتحفظ على الانفتاح والتسامح.

ولا ترى الأجيال التي تربت على "السوشيال ميديا"، وسقوط الحواجز والحدود بين الكثير من المجتمعات، حدودا في العلاقات العاطفية والزواج، لذلك فأبناء الهويات الثنائية قادمون بقوة، ما سيحدث تغييرات مجتمعية كبيرة.

الجزائر تضاعف عقوبة المعتدين جنسيا على الأطفال

آليات مرنة تسهل التبليغ عن المساس بحقوق الطفل خاصة في المناطق النائية

أكدت دراسة نشرت مؤخرا في لندن تحت عنوان "الخروج من الظلال" حول البلدان التي تكافح الاستغلال والاعتداءات الجنسية ضد الأطفال، أن الجزائر اتخذت إجراءات هامة ولاسيما من خلال تبني قوانين وتشريعات هامة وجمع المعطيات، حيث أضحى بالإمكان تعزيز الاستراتيجيات الهادفة لحماية الأطفال من كل أشكال المساس بحقوقهم.

ترقية الطفل وحقوقه

الجزائر - تتضمن الدراسة مؤشر الخروج من الظلال والتي تم إعدادها بدعم من المؤسسة العالمية للطفولة ومؤسسة "أوك" بمساعدة مؤسسة كارلسون للأسرة، حيث تقيم الطرق المنتهجة على مستوى 60 دولة لمكافحة الاستغلال والاعتداءات الجنسية ضد الأطفال. وتشير إلى أهمية الإجراءات التي اتخذتها الشرطة الجزائرية في ما يهم جمع المعطيات وتقديم المعلومات حول عدد الجرائم التي تقترف ضد الأطفال والتي تم تسجيلها أو حول الأطفال الذين تعرضوا لاعتداءات جنسية.

وتوضح أن قانون العقوبات الجزائري يتضمن أحكاما تنص على حماية خاصة للأطفال ضد الاغتصاب موضحا أن اغتصاب القصر عقوبته تكون ضعف الجريمة المماثلة التي ترتكب ضد الشخص البالغ.

> **القانون يضمن الحماية للشخص القائم بالتبليغ عن حالات المساس بحقوق الطفل، بحيث لا يتم تعريضه لأي متابعة مدنية أو إدارية أو جزائية حتى لو لم تؤد التحقيقات إلى إثبات حالات انتهاك لحقوق الطفل المبلغ عنها**

وبالرغم من توجيه منظمات دولية وهيئات حقوقية للحكومة الجزائرية، انتقادات حول وضعية الأطفال وحمايتهم من الاستغلال والاعتداءات الجنسية، إلا أنها لا تخفي الجهود المبذولة من طرف الهيئات المحلية المختصة، في رعاية الفئة المذكورة، عبر تكثيف التشريعات الرادعة وآليات الحماية.

وأفضى وضع الهيئة الوطنية لحماية وترقية الطفولة في الجزائر، تحت وصاية رئاسة الوزراء، وربطها بقنوات اتصال مع مصالحها للتبليغ عن الوضعيات الخطيرة التي تهدد الطفولة، إلى تسجيل نحو 400 حالة إخطار خلال العام الماضي، تم بموجبها التدخل واتخاذ الإجراءات اللازمة.

وكشفت مريم شرفي المفوض الوطني، ورئيسة الهيئة الوطنية لحماية وترقية الطفولة، أن هيئتها تلقت حوالي 400 إخطار حول حالات المساس بحقوق الطفل، عبر الرقم الأخضر، والبريد الإلكتروني المستحدث للتبليغ عن الوضعيات الخطيرة.

وقالت شرفي "تلقت الهيئة الوطنية لحماية وترقية الطفولة، حوالي 400 إخطار حول حالات المساس بحقوق الطفل، قام بالتبليغ عنها مواطنون أو حتى الأطفال أنفسهم. وتتعلق الإخطارات التي تتلقاها الهيئة عن حالات المساس بحقوق الطفل بعضها بسوء المعاملة أو الاعتداءات الجسدية واللفظية والجنسية أو التسول أو الاستغلال الاقتصادي والإهمال العائلي، فضلا عن إخطارات أخرى من قبل أولياء يطلبون مساعدة لتوجيه أبنائهم الذين يرافقون أطفال السوء".

وأضافت في تصريح للإذاعة الحكومية، أنه "بعد تلقي الإخطارات تتوجه مصالح الهيئة إلى الميدان، للقيام ببحث اجتماعي بغية التحقق من صحة المعلومة المبلغ عنها، حيث تم تحويل معظمها إلى مصالح الوسط المفتوح التابعة لوزارة التضامن الوطني، للتكفل بها ومعالجتها".

وذكر الأكاديمي والمختص التربوي رابح الأصقع، في اتصال لـ"العرب"، أن "فئة الطفولة هي فئة عريضة في المجتمع، ورغم أن كل القطاعات الحكومية لها مصالح للتكفل والرعاية الاجتماعية والنفسية، إلا أن تداخل الصلاحيات والمهام بين مختلف الجهات، دفع الدولة إلى إطلاق هيئة الحماية والترقية، الواقعة تحت وصاية رئاسة الوزراء، وتعزيزها بترسانة قانونية وتشريعية تمكنها من التدخل لدى مختلف المصالح الرسمية لأداء مهامها".

وأضاف الأصقع "في السابق كانت تسجل حالات من دون حماية أو تدخل بسبب تداخل المهام، أما الآن فالهيئة مهيكلة على المستوى المحلي، ومفتوحة على المجتمع المدني، وأن وضع قنوات تواصل بين المجتمع والهيئة مكن من التدخل في الحالات المبلّغ عنها".

وتراهن الهيئة على الحس المدني والإنساني في المجتمع، للحيلولة دون المساس بسلامة الطفولة في البلاد، خاصة في المناطق النائية والأحياء العشوائية، التي تنتشر فيها مختلف الظواهر الاجتماعية السلبية، كالتسرب المدرسي الذي يحيل الأطفال للوقوع في قبضة لوبيات الأنشطة المحظورة وأرباب العمل الاستغلاليين والانخراط في سوق الشغل، خاصة في المواسم المعروفة.

ويذكر أحد البنود التشريعية "أن الطفل الذي يكون في خطر هو الذي تكون صحته أو أخلاقه أو تربيته أو أمنه في خطر أو عرضة له، أو تكون ظروفه المعيشية أو سلوكاته من شأنها أن تعرضه للخطر المحتمل أو المضر بمستقبله أو يكون في بيئة تعرض سلامته البدنية أو النفسية أو التربوية للخطر".

هذا ما يوحي بأن المخاطر التي تهدد الأطفال في الجزائر، تتعلق بمدى تغطية المصالح المختصة للمجتمع، وليس بالفراغات القانونية، حيث تشكل المناطق النائية والأحياء العشوائية أكبر تحدّ لمعاينة حالات الاعتداء أو المساس بالطفولة.

وسجلت الجزائر خلال السنوات الأخيرة، أحداثا مؤلمة تتعلق بتسجيل حالات مأساوية ذهب أطفال أبرياء ضحية لها، إذ تم اختطاف وقتل عدد من الأطفال في العاصمة وتيزي وزو وقسنطينة ووهران، كما تعرض آخرون لاعتداءات جنسية من طرف وحوش بشرية، وهو ما أثار موجة غضب شديدة في المجتمع، وتعالت أصوات تدعو إلى تطبيق حكم الإعدام على المعتدين على الأطفال.

وأكدت مريم شرفي في تصريحها، بأن "مصالح الوسط المفتوح من مختصين ومربين ومساعدين اجتماعيين وأخصائيين نفسانيين وحقوقيين، يضطلعون بمهام الحماية الاجتماعية للأطفال على المستوى المحلي، وذلك بالتنسيق مع الهيئات والمؤسسات المعنية برعاية الطفولة".

وأوضحت أن "الهيئة تتلقى يوميا ما بين ألفين إلى أربعة آلاف مكالمة هاتفية أو بريد إلكتروني، تتمحور حول طلب توجيهات أو استفسارات أو انشغالات ترتبط بمسألة الطفولة".

ولفتت إلى أن "القانون يضمن الحماية للشخص القائم بالتبليغ عن حالات المساس بحقوق الطفل، بحيث لا يتم تعريضه لأي متابعة مدنية أو إدارية أو جزائية حتى لو لم تؤدّ التحقيقات إلى إثبات حالات انتهاك لحقوق الطفل المبلغ عنها".

وشددت المتحدثة، على أن الجزائر "حققت مكاسب هامة في حماية وترقية حقوق الطفل ولاسيما من الجانب التشريعي، وأن القوانين الجزائرية من أفضل القوانين التي تعطي حماية واسعة للطفولة".

وألمحت إلى انتقادات منظمات دولية وحقوقية لوضع الأطفال بالجزائر، بالقول "خلال العام 2015 تم إصدار قانون حماية الطفل، وبتفحص هذا القانون، نجد أن كل مواده مستمدة من الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل، ونجد المبادئ الأربعة للاتفاقية مكرسة في فصول هذا القانون".

وتطمح هيئة حماية الطفولة في الجزائر، إلى توسيع تكفلها بفئة الطفولة الجانحة، حيث تعهدت المفوض الوطني مريم شرفي، بإعداد برامج لإعادة إدماج هؤلاء الأطفال الجانحين لأن مكانهم ليس في المراكز وإنما في وسط العائلة أو أماكن العمل، وأن الهدف من تواجدهم في مراكز لمدة قصيرة أو في مؤسسات عقابية في أجنحة خاصة بالأحداث يكمن في إعادة إدماجهم وإصلاحهم للعودة إلى المجتمع من جديد.

الأمهات اللواتي يقمن بأعمال متعددة مهددات بالاكتئاب

واشنطن - أظهرت دراسة قام بها باحثون من جامعة ميشيغان الأميركية ارتفاع خطر الإصابة بالاكتئاب لدى الأمهات اللواتي يشغلن أكثر من وظيفة، مقارنة بغيرهن من النساء.

وترتفع حالات الاكتئاب المسجلة في صفوف الأمهات اللواتي يعملن في أكثر من مكان مع جدول عمل مشحون لا يقل عن 45 ساعة في الأسبوع مقابل دخل منخفض.

مهام كثيرة ومتاعب أكثر

وقالت أنجيلا بورنز، المؤلفة الرئيسية للدراسة، إن فهم ارتباط العمل بالصحة العقلية بين الأمهات مهم في تحسين رفاهيتهن ورفاهية أطفالهن.

وأكد معهد البحوث الاجتماعية التابع لجامعة ميشيغان أن اكتئاب الأمهات يؤثر سلبا على الأطفال، إذ تورث الأمهات الاضطرابات النفسية لأبنائهن. ويصيب الاكتئاب 2 بالمئة من الأطفال قبل سن البلوغ و8 بالمئة من المراهقين، حسب إحصائية نشرها المعهد القومي للصحة العقلية.

وخلصت دراسة تابعت أطفالا تعاني أمهاتهم من اضطرابات نفسية إلى أنهم يتأثرون بمحيطهم. ووفقا لجامعة ميشيغان، يرتفع خطر الإصابة بالاكتئاب بـ4 بالمئة عند الأمهات العاملات ذوات الدخل المنخفض.

كما أكدت دراسة سابقة أن الأطفال الذين لديهم أمهات مكتئبات قد ينتهي بهم المطاف بالإصابة بخلل في رد الفعل المناعي في أجسامهم وبزيادة احتمالات الإصابة باضطرابات نفسية..

وأوضحت روث فيلدمان كبيرة الباحثين الأستاذة المساعدة في مركز ييل لأبحاث الطفل في نيو هيفن بولاية كونيتيكت الأميركية، "إذا نشأت مع أم مكتئبة إكلينيكيا تتأثر سلبا قدرات جسدك على التعامل مع التوتر وكذلك نظام المناعة".

وأضافت "يحدث ذلك حتى إذا كانت أسرتك في وضع اجتماعي اقتصادي منخفض المخاطر وبوجود الوالدين وعدم وجود مشكلات مثل الفقر أو الأمراض العضوية".

وسجلت الأبحاث الحديثة 16 بالمئة من الأمهات اللواتي شغلن وظائف متعددة في العام المنقضي، وشخّص أكثر من 16 مليون فرد في الولايات المتحدة بالاكتئاب في نفس الفترة. ومن أجل اختبار العلاقة بين العمل وصحة الأمهات النفسية، شملت الدراسة 3 آلاف امرأة. وشاركت ناتاشا بيلكاوسكاس، وهي أستاذة مساعدة بجامعة ميشيغان، في البحث.

وقالت بيلكاوسكاس إن هناك سببين رئيسيين وراء شغل عدة وظائف. يكمن الأول في الرغبة في التحول إلى مهنة أخرى تدريجيا، والثاني في الضغط الاقتصادي وعدم القدرة على سد حاجيات العائلات الأساسية وهو الأكثر شيوعا بين الأمهات.

وخلال الدراسة، سئلت الأمهات عما إذا كن يعانين من نوبات اكتئاب حادة. وركزت الدراسة على المكتئبات. وطرحت سلسلة من الأسئلة عليهن لمتابعة أعراضهن وتحديد أسبابها.

وقالت بورنز "من المهم أن نلاحظ أن الكآبة لا تتعلق بالدخل فقط. يؤثر تعدد الوظائف على الصحة النفسية عبر الإجهاد الذي يسببه، وضغوط موازنته مع رعاية الأطفال".

وتشير الدراسة إلى ضرورة وضع سياسات تخلق بدائل لتعدد الوظائف وتوفر موارد كافية تمكن الأسر من تلبية احتياجاتها.

وأكدت بيلكاوسكاس الحاجة إلى إجراء المزيد من البحوث لفهم تأثير عوامل أخرى مثل الأجور المنخفضة، وحماية العمال من جداول العمل المتقلبة، والمساعدة في رعاية الأطفال على الصحة النفسية، وبالتالي حمايتها.

نصائح

تغيير شكل المأكولات النباتية يجعلها شهية

الزودلز وجبة متكاملة، فهي صحية ولذيذة ومن الممتع التهامها والأهم اسمها اللطيف. ببساطة الزودلز هي شعيرية (نودلز) مصنوعة من الخضروات بدلا من الدقيق أو الأرز. وفي حين أن أشهر نسخة من هذا الطبق تصنع من الكوسة، يبدو أن هناك أنواعا لا تحصى منه.

وتقول غابرييلا كوفمان من مركز ألماني للتغذية "يمكن إعداد شعيرية الخضروات من الجزر، الفجل، القرع، الكرنب، البطاطا وجذور الكرفس". ويمكن أن تحل شرائح الخضروات ببساطة مكان الشعيرية العادية في أي طبق، حيث تقدم سعرات حرارية أقل إلى هؤلاء المهتمين بوزنهم.

وتعد هذه طريقة جيدة لخداع الأطفال بتناول الخضروات. وتقول مارغريت مورلو من رابطة معنية بالتغذية "لقد حاول الكثيرون في البداية تجربة هذه الطريقة لجعل الخضروات ذات مذاق شهي لأطفالهم".

العرب
السبت 2019/05/25
السنة 41 العدد 11359

صراع القمة والقاع عنوان الجولة الختامية من الدوري الإماراتي

تنافس قوي بين فرق المقدمة على بطاقة المشاركة الآسيوية

تنافس شرس

تطوى الجولة النهائية من الدوري الإماراتي على وقع صراع شرس تدور أطواره بين فرق المقدمة حول بطاقتي أبطال آسيا فيما تحتدم المعركة أكثر في أسفل الترتيب لتحديد هوية الفرق المغادرة للدرجة الثانية.

دبي - ستكون الأنظار في المرحلة السادسة والعشرين الأخيرة من الدوري الإماراتي لكرة القدم مسلطة على معركتي المركزين الثالث والرابع المؤهلين للمشاركة في دوري أبطال آسيا الموسم المقبل وتحديد الهابطين إلى الدرجة الثانية، وذلك بعد أن حسم الشارقة اللقب للمرة السادسة في تاريخه.

وتنطلق المرحلة الأخيرة السبت، حيث تقام ثلاث مباريات ستكون الإثارة حاضرة فيها، كونها تجمع الفرق الثلاثة التي تتنافس على البقاء، حين يلعب دبا الفجيرة مع بني ياس، والإمارات مع الشارقة، وشباب الأهلي مع الفجيرة.

عبدالعزيز العنبري

هدفنا استمرار النتائج الإيجابية والحفاظ على مبدأ اللعب النظيف

وتختتم المرحلة الأحد بأربع مباريات، ستكون قمة الوحدة والعين في واجهتها لضمان مركز مؤهل للمشاركة قاريا، وهو نفس هدف الجزيرة الذي يحل ضيفا على النصر، وفي مباراتين هامشيتين يلعب الوصل مع اتحاد كلباء، والظفرة مع عجمان.

ويحتل الإمارات المركز الثاني عشر الضامن للبقاء برصيد 18 نقطة وبفارق المواجهتين المباشرتين مع الفجيرة الثالث عشر ونقطتين عن دبا الفجيرة الأخير.

جولة البطل المتوج

يستقبل الإمارات فريق الشارقة ويكفيه الفوز لضمان بقائه، لكن ذلك لن يكون سهلا أمام الفريق البطل الطامح للانتصار من أجل الاحتفال بدرع الدوري مع جماهيره بأفضل طريقة.

وشدد عبدالعزيز العنبري مدرب الشارقة على أهمية الفوز في ختام البطولة "رغم أننا وجدنا صعوبة في إخراج اللاعبين من الأجواء الاحتفالية بعد إحراز اللقب، وسيكون هدفنا استمرار النتائج الإيجابية وتحقيق انتصار يحافظ كذلك على مبدأ اللعب النظيف في ظل تنافس الإمارات مع فريقين آخرين للبقاء".

وقال العنبري في مؤتمر صحافي "الحمد لله على إحراز لقب الدوري، وأبارك لجميع منتمي النادي الفوز ببطولة الدوري، وتنتظرنا مباراة صعبة، خصوصا أنها تأتي بعد فرحة كبيرة أثرت على استعداداتنا، ونعلم صعوبة المباراة، لأن المنافس يصارع للبقاء".

وأضاف "رغبة استمرار النتائج الإيجابية موجودة، وواثق في اللاعبين وإمكانية خروجهم بانتصار من المباراة، وإكمال المستوى المتميز". وختم المدرب الوطني قائلا "سعيد بإحساس اللاعبين بالمسؤولية، ومتفائل بالمجموعة دائما، وسنلعب من أجل الفوز للمحافظة على المنافسة في الدوري".

وإذا كان الشارقة سيلعب بتشكيلته الأساسية فإن الأمر قد لا يكون كذلك بالنسبة لشباب الأهلي الذي ضمن المركز الثاني وألمح مدربه الأرجنتيني رودولفو أروابارينا إلى أنه قد يدفع بالصف الثاني أمام الفجيرة. وأوجدت تصريحات أروابارينا حالة غضب عند الإمارات المتضرر من عدم لعب شباب الأهلي بكامل قوته أمام الفجيرة، وقال علي بودنوس المستشار الفني للإمارات "هذه الخطوة من شأنها إلحاق الضرر بفريقنا، ويجب عدم اعتبار الجولة الأخيرة بمثابة مباراة فقط من دون مراعاة للظروف المرتبطة بها والتبعات التي تترتب عليها، ما يستدعي الحرص على تحقيق مبدأ العدالة واللعب النظيف".

صراع عمالقة الدوري

لن تكون مباريات العين الثالث (46 نقطة) والجزيرة الرابع (45 نقطة) والوحدة الخامس (43 نقطة) أقل ضراوة، في ظل صراعهما على نيل المركزين المؤهلين للمشاركة في دوري أبطال آسيا.

وتملك الإمارات أربعة مقاعد في دوري أبطال آسيا، وحسم الشارقة وشباب الأهلي بطاقتين، وبقي الصراع مفتوحا على المقعدين الآخرين.

ويكفي العين التعادل مع مضيفه الوحدة لحجز أحد المقعدين، في حين لن يكون أمام الأخير سوى خيار الفوز لتحقيق طموحه، وقد استعد للقمة التقليدية في كرة الإمارات بأفضل طريقة بعدما تعادل مع الاتحاد السعودي 1–1 في جدة في الجولة الأخيرة من منافسات المجموعة الثانية لدوري أبطال آسيا، وهي النتيجة التي ضمنت له التأهل إلى دور الـ16 في الصدارة.

وخير الهولندي هينك تين كات مدرب الوحدة إراحة معظم لاعبيه الأساسيين أمام الاتحاد لادخار جهودهم لمباراة العين التي اعتبرها الأهم في الموسم.

وقال تين كات، الذي سيخوض الأحد مباراته الأخيرة مع الوحدة بعدما قرر عدم تجديد عقده والعودة إلى هولندا لظروف عائلية، "مباراة العين الأكثر أهمية بالنسبة لنا، لأننا نريد الفوز وتحقيق مركز مؤهل للمشاركة بدوري أبطال آسيا الموسم المقبل".

وأضاف في تصريحات صحافية عقب تعادل الفريق مع اتحاد جدة ضمن مسابقة دوري أبطال آسيا "مباراة الاتحاد تعد أقل أهمية من مبارياتنا المقبلة في الدوري الإماراتي (أمام العين)، التي ستتحدد من خلالها المراكز المؤهلة للنسخة المقبلة من دوري أبطال آسيا. حرصنا على إراحة العديد من اللاعبين لتجهيزهم للقاء المقبل".

ورفض المدرب الهولندي الحديث عن مستقبله مع النادي الإماراتي، مبينا أن هذا الموضوع "سابق لأوانه".

ويلعب الجزيرة مع مضيفه النصر بعدة خيارات لضمان مقعد في دوري أبطال آسيا، لكن عليه تجنب الخسارة التي ستبعده عن المركز الرابع في حال فوز الوحدة على العين.

الخزري على رأس قائمة تونس بأمم أفريقيا

تونس - كشف المدير الفني لمنتخب تونس الفرنسي آلان جريس عن القائمة الأولية لنسور قرطاج والتي ينتظر أن تخوض تربصا استعدادا لخوض بطولة الأمم الأفريقية 2019. وتنظم مصر بطولة الأمم الأفريقية خلال الفترة من 21 يونيو إلى 19 يوليو المقبلين بمشاركة 24 منتخبا لأول مرة في التاريخ.

وشملت القائمة أسماء اللاعبين التونسيين الذين ينشطون خارج تونس وسيبدأ بهم المعسكر التحضيري الأول، والذي ينطلق مطلع يونيو المقبل، وضمت قائمة المحترفين 17 لاعبا يأتي على رأسهم لاعب سانت إيتيان وهبي الخزري.

وتقرر أن يعقد آلان جريس مؤتمرا صحافيا الخميس المقبل لتقديم كل التفاصيل المتعلقة بقائمة اللاعبين وخطة إعداد منتخب النسور وتحضيراته للبطولة الأفريقية.

وعلى الجانب الآخر، تقرر تدعيم الجهاز الفني لنسور قرطاج خلال البطولة بالمدربين فريد بن بلقاسم وأنيس البوسعايدي، لمعاونة جريس في مهمته المرتقبة.

وسافر وفد من الاتحاد التونسي لكرة القدم الجمعة إلى مصر في مهمة التحضير اللوجستي للمنتخب التونسي.

ووصل وفد الاتحاد التونسي إلى القاهرة ومنها إلى مدينة السويس التي تحتضن مباريات المنتخب التونسي ضمن المجموعة الخامسة، من أجل وضع برنامج خاص بدائرتي الإعلام والاتصال وتوفير كل الظروف اللوجستية. وقال الاتحاد إن زيارة العمل التي تستمر خمسة أيام تهدف إلى توفير كافة الظروف الملائمة لإقامة وإعاشة وتأمين تنقلات وتدريبات المنتخب والاطمئنان عن قرب على تقدم الأشغال في الملعب الرئيسي.

كما يتضمن جدول أعمال البعثة اجتماعا مع لجنة التنظيم لضمان كل التسهيلات الضرورية للصحافيين والجماهير التونسية التي ستتنقل إلى مصر لحضور النهائيات الأفريقية.

ويشمل برنامج عمل الوفد وضع استراتيجية عمل تساهم في تمتين العلاقة التي تربط المنتخب التونسي مع جماهيره المصرية الشقيقة انطلاقا من مدينة السويس العريقة. ويخوض المنتخب التونسي مبارياته في ملعب السويس ضمن المجموعة الخامسة التي تضم أيضا منتخبات مالي وأنغولا وموريتانيا.

الجزائري فيغولي مطلوب بالدوري السعودي

الرياض - أبدت إدارة الفيحاء السعودي رغبة ملحة في التعاقد مع الدولي الجزائري سفيان فيغولي نجم قلعة سراي التركي. وبحسب ما كشفه موقع "فوتو سبور" التركي، فإن مدرب الفيحاء نورالدين زكري، طلب رسميا التعاقد مع فيغولي، مقابل ما يقارب 16.5 مليون يورو خلال فترة الانتقالات الصيفية.

وعلى الرغم من أن فيغولي قرر البقاء في قلعة سراي خاصة بعد تتويجه بثنائية البطولة والكأس، إلا أن العرض سيكون مغريا من قبل الفيحاء، وهو ما قد يخلط حسابات إدارة النادي التركي.

ويريد الفيحاء التعاقد مع فيغولي لمدة 4 سنوات براتب سنوي يصل 5.5 مليون يورو.

وتبقى إمكانية رحيل فيغولي صوب الفيحاء واردة خاصة في ظل العرض المغري، رغم قيمة الدولي الجزائري باعتباره إحدى ركائز النادي التركي.

وكان الجزائري فيغولي قاد قلعة سراي إلى استعادة لقب بطولة كأس تركيا الذي غاب عن خزائنه في الموسمين الماضيين عقب فوزه المثير 1–3 على بلدية آكهيسار سبور في المباراة النهائية للمسابقة.

> **4**
> **سنوات المدة التي يرغب فريق الفيحاء في التعاقد مع فيغولي خلالها وبراتب سنوي مغر**

وقلب قلعة سراي تأخره بهدف حمل توقيع إيلفيس مانو، بتسجيل هدفين عن طريق سينان جوموش وفيغولي، مستفيدا من النقص العددي لمنافسه، الذي اضطر إلى اللعب بعشرة لاعبين.

وعزز قلعة سراي بهذا الفوز رقمه القياسي كأكثر الفرق تتويجا بالبطولة، بعدما حصل عليها للمرة 18 في تاريخه، مبتعدا بفارق تسعة ألقاب على أقرب ملاحقيه بشكتاش صاحب الألقاب التسعة.

شباب «الأخضر» يفتتحون المونديال بمواجهة فرنسا

شبان واعدون

غدانسك (بولندا) - يبدأ المنتخب السعودي للشباب (أقل من 20 سنة) أولى مبارياته في المونديال بلقاء فرنسا السبت، في مواجهة يجمع الخبراء والمهتمون على أنها ستكون المفتاح بالنسبة إلى الأخضر السعودي للعبور إلى الدور الثاني.

وأوقعت قرعة هذه النسخة المنتخب السعودي في مواجهة مع المنتخب الفرنسي في افتتاح مسيرة الفريق بالبطولة، وذلك ضمن منافسات المجموعة الخامسة التي تضم معهما مالي وبنما.

وكان المنتخب السعودي قد افتتح تدريباته في مدينة غدانسك البولندية استعدادا لخوض منافسات المونديال.

وأجرى لاعبو المنتخب حصتهم التدريبية الأولى على ملعب "جرونفالسكا"، تحت إشراف المدرب خالد العطوي والتي حاول من خلالها تطبيق تمرين البناء من الخلف مع التنظيم الدفاعي أثناء الحالة الهجومية.

وأكد العطوي جاهزية فريقه لخوض كأس العالم للشباب، وقال في حديث عبر الحساب الرسمي للمنتخب السعودي على تويتر "المنتخب سيكون إن شاء الله على الموعد، بعد أن وصل اللاعبون إلى كامل الجاهزية الفنية والبدنية".

> **مدرب المنتخب السعودي أشاد بمعسكر النمسا الأخير أين واجه الفريق عددا من المنتخبات في مباريات قوية**

وأشاد العطوي بمعسكر المنتخب السعودي الأخير الذي أقيم في النمسا، حيث واجه الفريق عددا من المنتخبات في مباريات قوية، مثل المكسيك وكولومبيا والبرتغال وسلوفينيا. وأكد المدير الفني للمنتخب السعودي، أن كأس العالم بالنسبة للمنتخب السعودي ليس مباراة فرنسا فحسب، وأضاف "صحيح أن منتخب فرنسا رابع أوروبا ويلعب كل عناصره في أكبر الدوريات الأوروبية، لكن لاعبونا جاهزون، وسنكون في الموعد".

وإضافة إلى المنتخب السعودي تعول المشاركة العربية أيضا على المنتخب القطري الشاب "العنابي" الذي يرفع الراية العربية هو أيضا في بولندا.

وسبق للمنتخب الفرنسي الفوز بلقب البطولة في 2013 رغم أنه يشارك في البطولة هذه المرة للمرة السابعة فقط فيما يخوض الأخضر السعودي البطولة للمرة التاسعة في تاريخه.

وتبدو المجموعة الثانية من أقوى المجموعات في البطولة، حيث تضم منتخبات المكسيك وإيطاليا واليابان والإكوادور. وتقام منافسات الدور الأول بنظام دوري من دور واحد بين المنتخبات الأربعة في كل مجموعة على أن يتأهل في نهاية هذا الدور صاحبا المركزين الأول والثاني في كل مجموعة إلى الدور الثاني (دور الستة عشر) وينضم إليهم في هذا الدور أفضل أربعة منتخبات من بين المنتخبات الستة التي تحتل المركز الثالث في المجموعات الستة.

ويغيب عن هذه النسخة من البطولة منتخبا إنكلترا وفنزويلا اللذان خاضا المباراة النهائية للنسخة الماضية عام 2017 في كوريا الجنوبية والتي توج فيها المنتخب الإنكليزي باللقب إثر فوزه 1–0 في النهائي على فنزويلا.

كما تفتقد هذه النسخة أحد أهم المنتخبات في تاريخ البطولة منذ انطلاقها ألا وهو المنتخب البرازيلي "راقصو السامبا" الذي يغيب عن البطولة للنسخة الثانية على التوالي رغم فوزه باللقب خمس مرات سابقة ورغم وجود عدد من المواهب البرازيلية الشابة التي تسطع في الدوري المحلي وفي الأندية الأوروبية حاليا.

برشلونة يسعى إلى لملمة جراح أنفليد من بوابة الكأس

الفريق الإسباني يبحث عن ثنائية ترفع المعنويات أمام فالنسيا العنيد

ينزل برشلونة بكل ثقله إلى نهائي كأس إسبانيا، السبت، أمام فريق طموح ويسعى إلى فرض صوته هذا الموسم والخروج بلقب يعزز ضمان مشاركته في دوري الأبطال الموسم المقبل، فيما ينصب تركيز برشلونة على لملمة جراح أنفليد وإعادة المعنويات إلى لاعبيه بإضافة لقب الكأس إلى الدوري.

فرصة لتثبيت المسار

مدريد - يلتقي برشلونة الإسباني حامل اللقب أربع مرات متتالية في مباراة نهائية يسودها الحذر ضد فالنسيا السبت وذلك في نهائي كأس إسبانيا لكرة القدم بعد خروجه المذل من نصف نهائي دوري أبطال أوروبا.

وعلى ملعب "بنيتو-فيامارين" في إشبيلية، يخوض برشلونة مباراته النهائية السادسة تواليا في الكأس، باحثا عن ثنائية جديدة مع مدربه أرنستو فالفيردي بعد الفوز بلقب الليغا.

لكن برشلونة وفالفيردي تعرضا لصفعة قوية في دوري الأبطال، فبعد التقدم المريح على ليفربول الإنكليزي 3–0، كان السقوط رهيبا في ملعب أنفيلد برباعية نظيفة، فتحطمت وعود نجمه الأرجنتيني ليونيل ميسي مطلع الموسم بمحاولة إحراز لقب البطولة القارية.

ويبحث برشلونة، المتوج 30 مرة بلقب الكأس التي انطلقت قبل 117 عاما، عن أن يصبح أول ناد يتوّج خمس مرات تواليا، وذلك بعد إنجازات ريال مدريد (1905–1908) وأتلتيك بلباو (1930–1933) المتوّجين أربع مرات على التوالي.

جيرار بيكيه

من الصعب تخطي هذه الخسارة عاطفيا، حيث تمر الأيام ولم ننس

وقال مدافع برشلونة جيرار بيكيه بعد التغلب على الغريم ريال مدريد (1–1 و3–0) في نصف النهائي في فبراير الماضي "منذ عدة أعوام ونحن نلعب جيدا في هذه المسابقة. ما نجحنا بتحقيقه معقد جدا. لا أعتقد أن فريقا آخر سيكرر هذا الإنجاز في تاريخ كأس الملك".

"السقوط أمام ليفربول برباعية؟ أعتقد أنه عندما تحدث هذه الأمور يكون كل شيء يسير في الفريق بشكل سيء"، هكذا شرح بيكيه الطريقة التي أزيح بها برشلونة من دوري أبطال أوروبا هذا الموسم. وقال بيكيه في تصريحات أبرزتها صحيفة "ماركا" الإسبانية "أعتقد أن اللاعبين تأثروا عقليا بما حدث لنا في الموسم الماضي أمام روما، كما أننا تعرضنا لضغط عال للغاية من ليفربول، ولم نستطع تقديم إيقاعنا المعتاد في المباريات، بالإضافة إلى ذلك لعب التواجد في أنفيلد دورا في هذه الخسارة".

وأضاف "من الصعب تخطي هذه الخسارة عاطفيا، حيث أن الأيام تمر ولكننا لم ننس نتيجة المباراة التي أطاحت بنا من دوري الأبطال".

ونجح برشلونة بالسيطرة على لقب الدوري أمام غريميه ريال وأتلتيكو مدريد وتقدم على فالنسيا الرابع بفارق 26 نقطة في الترتيب النهائي.

وفي آخر 14 مواجهة بين الطرفين، فاز فالنسيا مرة يتيمة ولم يذق طعم الانتصار في آخر ثماني مواجهات.

وكان قائد فالنسيا داني باريخو أفضل مسجل له هذا الموسم مع تسعة أهداف في الدوري، وهو الرقم عينه الذي وصل إليه نجم برشلونة ميسي في نوفمبر الماضي.

وأردف مدافع البارسا "جماهير برشلونة تبحث دائما عن الأفضل، ولا يتعلق الأمر بمجرد الفوز ولكن بكيفية تحقيق الانتصارات. ونحن كنا نقدم الكرة الأفضل لنا تحت قيادة بيب غوارديولا".

واستطرد "سيستمر الجدل عمن يكون مدرب برشلونة ولكني أؤكد لكم أن فالفيردي يريد من الفريق أن يلعب بنفس أسلوب غوارديولا. أنا أتواجد في غرفة الملابس وأعرف ما يقوله لنا".

وختم بيكيه "انضمام دي يونج ودي ليخت؟ إنهما يفهمان أسلوب برشلونة في لعب كرة القدم، لأننا تعلمنا من نفس المصدر وهو يوهان كرويف".

لكن تحدي برشلونة لن يكون سهلا في ظل الفورة الرائعة التي حققها فالنسيا في نهاية موسمه في الدوري وضمانه التأهل إلى مسابقة دوري أبطال أوروبا.

وبعد الفوز الأخير على بلد الوليد، احتفل لاعبو فالنسيا وكأنهم أحرزوا لقب الدوري. وقال مدربهم مارسيلينو "لم يكن قلب الأمور سهلا. لكننا نجحنا بذلك".

ويريد فالنسيا أن يحتفل بأفضل طريقة بمئويته من خلال إحراز الكأس للمرة الثامنة في تاريخه والأولى منذ 2008.

وقال مهاجمه الفرنسي المتألق كيفن غاميرو "نأمل على الأقل بإحراز لقب واحد. سيكون الأمر رائعا في مئوية النادي".

ولم ينجح الفريق الكتالوني بالفوز على فالنسيا مرتين في الدوري هذا الموسم (1–1 و2–2). ورغم أن برشلونة يريد إنهاء موسمه بعلامة إيجابية، إلا أن خسارته للقب الكأس قد تشكل ضربة كبيرة لمعنويات لاعبيه، برغم التتويج في نهاية أبريل الماضي بلقبه الثامن في 11 عاما عندما احتفظ بلقب الدوري.

وقال فالفيردي "كان الموسم جيدا جدا، هذا هو الواقع. صحيح أن الأمور كانت صعبة علينا من خلال الطريقة التي ودعنا بها دوري الأبطال، لكننا فزنا بالكأس السوبر (الإسبانية)، الليغا قبل عدة مراحل على نهايتها، وبمقدورنا الفوز بالكأس".

ويدرك فالفيردي أن مستقبله قد يكون على المحك السبت في إشبيلية برغم تمديد عقده أخيرا حتى 2020 مع خيار عام إضافي، وبرغم التطمينات من رئيسه جوسيب ماريا بارتوميو، ستكون حالته غير مستقرة في حال خسارة النهائي ضد فالنسيا.

وإلى نصف النهائي المؤلم ضد ليفربول، حقق برشلونة فوزا باهتا على خيتافي 2–0 قبل سقوطه بفخ التعادل ضد إيبار (2–2) مع أخطاء غير اعتيادية لحارسه الهولندي البديل ياسبر سيليسن الذي يفترض أن يشارك أساسيا السبت.

وقال فالفيردي بعد التعادل مع إيبار "لم نكن نلعب لأي هدف وهذا ما تبين. في إشبيلية ستكون الأمور مختلفة تماما".

ويعاني برشلونة من إصابة مهاجمه الأوروغوياني لويس سواريز بركبته على غرار الحارس الدولي الألماني مارك-أندريه تير شتيغن، فيما يتعافى جناحه الفرنسي عثمان ديمبيلي ويحوم الشك حول مشاركة البرازيليين فيليبي كوتينيو وآرثر ميلو.

وكالعادة، يعول برشلونة على أسطورته ميسي الباحث عن لقب سابع في مسابقة الكأس وعن كرة ذهبية سادسة لأفضل لاعب في العالم في مسيرته المظفرة.

واعتبر فالفيردي "أن الفريق في مرحلة التعافي، نتوق لخوض هذا النهائي. و'ليو' مثل الآخرين".

معركة الطموح والخبرة تؤثث نهائي الكأس في ألمانيا

برلين - تتجه الأنظار في ألمانيا إلى الملعب الأولمبي ببرلين الذي سيحتضن معركة قوية ضمن نهائي الكأس بين لايبزيغ وبايرن ميونيخ السبت. وتشهد المباراة النهائية أول ظهور للايبزيغ في النهائي أمام الفريق البافاري، صاحب الرقم القياسي لعدد مرات تتويجه بالكأس (18) مرة.

ورغم أن صعوده إلى دوري الأضواء يعود إلى ثلاث سنوات مضت، إلا الفريق الألماني فاجأ جميع المتابعين للدوري والكأس هذا العام لجهة الحضور الذي فرضه الفريق في جل لقاءاته وخصوصا في سباق الكأس.

وأثار صعود لايبزيغ إلى البوندسليغا غضب "التقليديين"، وبعد ثلاث سنوات بات يملك الفريق الذي أنشأته شركة ريد بول لمشروبات الطاقة، فرصة كتابة التاريخ إذا فاز بكأس ألمانيا وتوج بلقبه الأول على حساب العملاق البافاري بايرن ميونيخ على الملعب الأولمبي في برلين.

طموح لايبزيغ المعلن لم يتبدل وهو أن يصبح المنافس الأول لبايرن محليا وقوة مؤثرة أوروبيا

ومنذ عام 2009 لم يبخل الملياردير النمساوي دايتريش ماتيشيتس، منشئ العلامة التجارية لشركة مشروبات الطاقة، في دعم النادي، حيث أصبح لايبزيغ الدرة في إمبراطورية كرة القدم تضم عدة أندية، ومنها سالزبورغ بطل النمسا في المواسم الستة الأخيرة.

وصرح رئيس نادي بوروسيا دورتموند الذي ضمن لقب الوصيف بعد صراع بلا هوادة مع بايرن ميونيخ حتى المرحلة الأخيرة، هانز يواكيم فاتسكه "لا أحب نموذجهم الاقتصادي"، لكنه اعترف بأنهم أصبحوا "القوة الثالثة في كرة القدم الألمانية، وعلينا أن نحذر جانبهم بشدة في السنوات القادمة". وفي بايرن ميونيخ، لم ينتظر رئيسه أولي هونيس المباراة النهائية للكأس السبت من أجل التعبير عن قلقه من الصعود الصاروخي للايبزيغ.

وصرح هونيس في 2016، عندما تصدر الوافد الجديد ترتيب البطولة في الخريف، "لدينا الآن، إضافة إلى دورتموند، عدو ثان".

وحتى المدافع الأيمن لبايرن يوشوا كيميتش الذي نشأ في لايبزيغ، يبدو أنه فوجئ بسرعة تطور ناديه السابق، وعكس ذلك في تصريحه حين قال "أن يصعدوا إلى البوندسليغا، وأن يلعبوا فيها دورا مهما، فهذا ما أتوقعه، أما أن يصبحوا بهذه السرعة الفائقة ناديا من أندية القمة، فهذه مفاجأة بالنسبة للجميع".

وأنهى لايبزيغ الموسم الحالي في المركز الثالث، وانتهت مباراته الأخيرة مع بايرن بالتعادل السلبي في 11 مايو.

ومن أجل الموسم المقبل، وحملة لايبزيغ الجديدة في دوري الأبطال الأوروبية، ضم النادي المدرب الشاب والنجم يوليان ناغلسمان الذي بدأ مسيرته التدريبية في سن الثامنة والعشرين مع هوفنهايم.

والطموح المعلن منذ سنوات لم يتبدل، وهو أن يصبح الفريق بعد مرور بعض الوقت المنافس الأول لبايرن محليا وقوة مؤثرة على الساحة الأوروبية.

وقال المدرب الجديد للفريق "بخصوص الأجور والانتقالات، لا يستطيع لايبزيغ أن ينافس بايرن، إنهم من كوكب آخر، لكن مع فريق متعطش، بإمكاننا أن ننافسهم على الألقاب".

وقد يخسر لايبزيغ في الانتقالات الصيفية هدافه المهاجم الدولي تيمو فيرنر الذي لم يخف رغبته بالانضمام إلى بايرن.

يسعى لمقارعة الكبار

مارتشيلو ليبي يعود لتدريب الصين

شنغهاي - عاد المدرب الإيطالي المخضرم مارتشيلو ليبي للإشراف على منتخب الصين لكرة القدم الجمعة بعد أربعة أشهر من ترك منصبه.

وكان مواطنه فابيو كانافارو استلم تدريب المنتخب الصيني في مارس الماضي خلفا لليبي الذي ترك منصبه بعد الخروج أمام إيران في الدور ربع النهائي من كأس آسيا في الإمارات مطلع العام الحالي، لكنه لم ينجح في مهمته وتنحى عن منصبه بعد مباراتين فقط انتهتا بخسارتين أمام تايلاند وأوزبكستان بالنتيجة ذاتها 0–1.

وستكون المهمة الرئيسية لليبي قيادة منتخب الصين إلى نهائيات مونديال قطر 2022، علما وأن المارد الصيني شارك مرة واحدة في النهائيات العالمية عام 2002 وخرج من الدور الأول.

وجاء في بيان صادر عن الاتحاد الصيني "منذ أن تولى ليبي تدريب المنتخب الوطني، أظهر إيجابية وروحا قتالية عالية".

وأضاف "نؤمن بأن المنتخب الوطني سيتمكن، بقيادة ليبي وجهازه الفني، من ترك أثر كبير في تحقيق حلم كأس العالم".

وقال الاتحاد الصيني لكرة القدم، إن مارتشيلو ليبي الفائز بكأس العالم عاد لتدريب المنتخب.

ورحل المدرب الإيطالي البالغ عمره 71 عاما عن المنتخب بعد الخروج من دور الثمانية في كأس آسيا في يناير لكنه عاد الآن لقيادته في تصفيات كأس العالم 2022.

وتسعى الصين للعودة لكأس العالم منذ مشاركتها الأولى والوحيدة في 2002.

وتولى ليبي، الذي قاد بلاده إيطاليا للقب كأس العالم 2006، المسؤولية لأول مرة في نوفمبر 2016 وبعد نتائج متذبذبة فشل الفريق في بلوغ نهائيات كأس العالم 2018 في روسيا.

لكن بعد الهزيمة في المباراتين قرر كانافارو عدم توليه المسؤولية بشكل دائم والبقاء كمدرب لقوانغتشو إيفرغراند.

وستكون مباراة ليبي الأولى في الفترة الثانية ضد الفلبين في 7 يونيو إذ تستعد الصين للدور الثاني من التصفيات المؤهلة للنهائيات في قطر.

ماغواير على رادار مانشستر سيتي

لندن - أكدت تقارير صحافية بريطانية الجمعة، أن الإسباني بيب غوارديولا، المدير الفني لمانشستر سيتي، يستهدف إبرام صفقة قياسية في الميركاتو الصيفي المقبل. ووفقا لصحيفة "صن" البريطانية، فإن غوارديولا يسعى للتعاقد مع الإنكليزي هاري ماغواير، مدافع ليستر سيتي، ولكن ناديه سيطلب 90 مليون جنيه إسترليني للتخلي عن خدماته.

وأشارت الصحيفة البريطانية إلى أن غوارديولا إذا وافق على طلب ليستر، فإن ماغواير سيصبح أغلى مدافع في العالم، متفوقا على قيمة انتقال الهولندي فيرجيل فان ديك إلى ليفربول (75 مليون إسترليني).

وكان مانشستر سيتي فقد مؤخرا خدمات قائده فينسنت كومباني في الدفاع، بعد أن انتقل الأخير إلى أندرلخت البلجيكي كلاعب ومدرب.

مهمة السيتي في التعاقد مع ماغواير ليست بسيطة، لاسيما أن الأخير مدد عقده مع النادي في سبتمبر الماضي

وقد يضطر غوارديولا إلى التخلي عن خدمات مدافعه الأرجنتيني نيكولاس أوتاميندي لأتلتيكو مدريد، من أجل توفير أموال صفقة ماغواير.

وكانت تقارير بريطانية أشارت سابقا إلى سيتي بدأ في التحرك للبحث عن بديل مناسب لقائده كومباني.

وذكرت صحيفة "ديلي ميل" البريطانية أن غوارديولا يرى ماغواير البديل المثالي لتعويض رحيل كومباني، مشيرة إلى أن التعاقد معه يعد أولوية بالنسبة للسيتيزين.

وأشارت إلى أن مهمة السيتي في التعاقد مع ماغواير ليست بسيطة، لاسيما أن الأخير مدد عقده مع النادي في سبتمبر الماضي، ولمدة 5 سنوات مقبلة.

وقالت الصحيفة إن ليستر سيتي لديه خبرة في الحفاظ على لاعبيه، مثلما حدث مع الجزائري رياض محرز، حيث اضطر مانشستر سيتي إلى دفع 68 مليون يورو لإقناع الثعالب بضمه.

وختمت بالقول إن المقابل المادي لضم ماغواير قد يتجاوز ما دفعه ليفربول لضم مدافعه الهولندي فيرجيل الذي يعد حتى الآن أغلى مدافع في العالم.

العرب

السبت 2019/05/25
السنة 41 العدد 11359

لماذا لم يتمكن دافنشي من إنهاء أغلب أعماله

تعمق طبيب نفسي في لوحات الرسام الإيطالي ليوناردو دافنشي بعد مرور خمسة قرون على وفاته يرفع الستار عن احتمال أن يكون مصابا بمتلازمة فرط الحركة ونقص الانتباه.

لندن – تُظهر مجموعة من أعمال عبقري عصر النهضة الرسام الإيطالي ليوناردو دافنشي الرائعة وغير المكتملة أنه ربما عانى نوعا من اضطرابات قصور الانتباه التي باتت مألوفة في العصر الحديث.

هذه هي وجهة نظر أستاذ الطب النفسي ماركو كاتاني الذي يعتقد أن متلازمة فرط الحركة ونقص الانتباه تفسر تأجيل دافنشي المزمن لاستكمال أعماله وقدراته الإبداعية سواء في مجال الفنون أو في مجال العلوم.

وقال كاتاني الأستاذ في كينجز كوليدج بلندن "أنا واثق من أن متلازمة فرط الحركة وقصور الانتباه هي الفرضية الأكثر إقناعا والأجدر بالتصديق من الناحية العلمية لتفسير الصعوبة التي كان يجدها ليوناردو في إكمال أعماله". حتى لوحة الموناليزا أشهر أعمال الرسام الإيطالي غير مكتملة.

واضطراب فرط الحركة وقلة الانتباه معروف بين الأطفال، لكن يتزايد الآن تشخيص إصابة بالغين به ومنهم أشخاص ينعمون بحياة مهنية ناجحة.

ومن بين الأعراض عدم القدرة على استكمال المهام وشرود الذهن والنشاط العقلي المفرط والحركة البدنية الزائدة.

وطرح كاتاني فرضيته في دورية "برين" وقال إن سجلات تاريخية تظهر أن الصعوبة التي واجهها دافنشي في إتمام المهام لازمته منذ الطفولة.

وأضاف أن روايات كاتبي السير الذاتية وشخصيات عاصرته تظهر أنه لم يكن يستقر في مكان قط وأنه كان يتنقل عادة من مهمة إلى أخرى.

وعلى غرار كثيرين ممن يعانون متلازمة فرط الحركة وقلة الانتباه، لم يكن دافنشي يحصل إلا على أقل القليل من النوم وكثيرا ما كان يعمل ليلَ نهارَ بلا توقف.

وأفاد كاتاني المتخصص في هذا النوع من الاضطرابات وفي تشريح المخ وعلوم عصر النهضة بأن تحليله وجد أن دافنشي كان يمضي "وقتا طويلا جدا في التخطيط للمشاريع" لكنه كان يفتقر إلى المثابرة.

وتابع "اضطراب فرط الحركة وقلة الانتباه يمكن أن يفسر جوانب من مزاجية ليوناردو وعبقريته الزئبقية الغريبة".

ولفت إلى أن روايات تاريخية تظهر أيضا أنه كان أعسر وربما كانت لديه سمتان أخريان تميزان من يعانون اضطراب قلة الانتباه وهما عسر القراءة وتركز اللغة في الفص الأيمن من الدماغ.

وأعرب عن أسفه بسبب المفاهيم المغلوطة عن أن المصابين بمتلازمة فرط الحركة ونقص الانتباه هم في العموم أطفال لديهم نزعات تخريبية وأصحاب مستوى ذكاء منخفض وأن "مصيرهم حياة مليئة بالمشاكل". وعبر عن أمله في أن يسهم تحليله لحالة دافنشي في مكافحة وصم المصابين بهذه المتلازمة ومساعدتهم.

متلازمة فرط الحركة لا تنفي العبقرية

وقال "ليوناردو اعتبر نفسه شخصا فشل في الحياة، وهو أمر غير معقول"، مضيفا "أتمنى أن يبين (هذا النموذج) أن اضطراب فرط الحركة وقلة الانتباه لا يرتبط بانخفاض مستوى الذكاء أو عدم القدرة على الإبداع، وإنما بصعوبة استغلال الملكات الطبيعية".

وتجدر الإشارة إلى أن رسومات تحضيرية للبعض من أشهر أعمال دافنشي تعرض حاليا أمام الجمهور في قصر بكنجهام البريطاني ضمن ما يوصف بأنه أكبر عرض لأعمال الفنان الشهير منذ أكثر من 65 عاما، وذلك بمناسبة مرور 500 عام على وفاته.

وقال مارتن كليتون القائم على معرض "ليوناردو دافنشي: حياة في الرسم" "تظهر الرسوم أن ليوناردو كان ممارسا يعتد به للنحت والعمارة والهندسة وعالما في مجالات مختلفة".

لندن تستضيف القيادات النسائية العربية

لندن – تستضيف العاصمة البريطانية لندن اعتبارا من الرابع والعشرين من شهر يوليو القادم ملتقى القيادات النسائية في الشرق الأوسط، وهو الأول من نوعه حيث يهدف إلى تأهيل وتطوير القيادات النسائية في المنطقة العربية تماشيا مع الطفرة الاجتماعية والتعليمية والوظيفية التي تشهدها دول المنطقة، وكذلك تبوّؤ المرأة العديد من المناصب القيادية في تلك الدول.

ويشمل برنامج هذا الملتقى الذي سيستمر لمدة أربعة أيام عدة محاور، حيث سيناقش بداية مستقبل المرأة في المناصب القيادية في الشرق الأوسط وكذلك بناء الشخصية القيادية وحضورها وتأثيرها في سوق العمل.

وسيتناول البرنامج أيضا تطوير وتأهيل القياديات في القطاع الحكومي بشكل خاص، بالإضافة إلى تأثير وسائل الإعلام على دور المرأة القيادي وكيفية التعاطي والظهور في وسائل الإعلام، إلى جانب تأهيل وتدريب المشاركات على المساهمة في صياغة القوانين في بلدانهن في مختلف القطاعات الإدارية والاجتماعية والتجارية.

وسيضم الملتقى نخبة من المتحدثين والمحاضرين والمدربين من أهم المؤسسات والجامعات البريطانية كجامعة أكسفورد وأمبريال كولج وكينغز كولج والـ"بي.بي.سي" وشركة المحاماة الشهيرة كلايد أن كو، وهو ما سيساهم في تنوع فقراته بين الجلسات الحوارية وورقات العمل والورشات العملية.

ويذكر أن المنظم لهذه الفعالية هو مركز لندن بريميير للتدريب والتطوير والاستشارات، وهو مركز مختص بتأهيل وتطوير العاملين في القطاع الحكومي والخاص من خلال عقد برامج تدريبية عملية مستمرة في لندن وكذلك برامج تدريبية داخلية في أوروبا ودول الشرق الأوسط وأفريقيا.

قالت نجمة البوب الأميركية تايلور سويفت إن مسائل الأمن في حفلاتها تشغل حيزا من اهتمامها وتأخذ ذلك على محمل الجد، مشيرة إلى أن سلامة جمهورها هي أولويتها المطلقة، مضيفة «خوفي يشتعل عندما تكون هناك حوادث تحدث طوال الوقت».

امرأة تنسى أكثر من 3 ملايين يورو في طائرة

مرسيليا – نسيت امرأة حقيبتها التي تحمل داخلها مجوهرات تصل قيمتها إلى 3.5 مليون يورو -أعارها مصممو حلي للنجمة البريطانية، ريتا أورا، خلال مشاركتها في مهرجان كان- في الطائرة.

ولفت مصدر في الشرطة إلى أن المجوهرات استعيدت في لندن من حيث انطلقت في الأساس.

وأدركت امرأة مكلفة بنقل المجوهرات إلى المغنية ريتا أورا عند خروجها من مطار نيس في جنوب فرنسا، في 16 مايو الحالي، أنها نسيت حقيبتها ومعطفها في الطائرة، وفقا لمصدر مطلع على الملف.

وقال مصدر في الشرطة بلهجة مازحة إنها "امرأة طائشة نسيت عدة ملايين في الطائرة"، موضحا أن الحقيبة عادت في الطائرة نفسها إلى مطار لوتون في لندن قبل أن تنقلها شركة الطيران إلى مطار هيثرو.

وأكد المصدر أن كل مصممي المجوهرات استعادوا الحلي العائدة إليهم.

وكانت ريتا أورا خطفت الأنظار خلال حضورها حفلا خاصا، ضمن فعاليات مهرجان كان السينمائي في دورته الحالية، حيث ارتدت فستانا مميزا باللون البنفسجي الفاتح ومؤلفا من قسمين، من توقيع مصمّم الأزياء اللبناني العالمي زهير مراد.

سجين يشغل من السجن نساء في تهريب المخدرات

فرانكفورت – قام رجل ألماني يبلغ من العمر 49 عاما من داخل زنزانته في غانا، بتشغيل نساء في تهريب المخدرات دون علمهن.

وأعلن المكتب الاتحادي للشرطة الجنائية الألمانية يوم الجمعة أن الرجل الذي حُكم عليه بالسجن في غانا لمدة 12 عاما بتهمة الاتّجار بالمخدرات تم ترحيله إلى ألمانيا، مؤخرا، والقبض عليه عقب وصوله إلى مطار فرانكفورت بناء على أمر اعتقال من الادعاء العام في مدينة هاله الألمانية.

وجاء أمر الاعتقال عقب تحقيقات شاملة جرت في ألمانيا وأفريقيا وأميركا الجنوبية.

وفي عام 2014 انتبه المحققون لرجل يتحدث عبر مواقع التواصل الاجتماعي إلى نساء يأملن في إقامة علاقة عاطفية مع أوروبي.

وكان هذا الرجل ينصب شباكه للإيقاع بهن في غرامه ومن ثمة يعدهن بكسب آلاف اليوروات إذا قمن بإيصال شحنات ملابس مزعومة لمصممي أزياء من أميركا الجنوبية إلى أوروبا أو أفريقيا.

وبحسب البيانات، كانت النساء في الواقع يقمن بإيصال بضائع رخيصة الثمن خبئت فيها مادة الكوكايين، وكان وزن بعض المخدرات المهربة يبلغ عدة كيلوغرامات.

وذكرت السلطات أن "النساء اللاتي تم تشغيلهن بهذه الطريقة في تهريب المخدرات لاقين بعد ذلك مفاجأة غير سارة عند اعتقالهن".

وتمكن الرجل بهذه الطريقة من تهريب ما يتراوح بين اثنين وأربعة كيلوغرامات من الكوكايين في 9 حالات، على الأقل.

وقادت التحقيقات إلى الرجل المشتبه به في عام 2015 ليتبين أنه يقضي فترة عقوبته في أحد سجون غانا. لكن بمجرد انقضاء المدة وبمجرد عودته إلى ألمانيا قبل أسبوعين، تم القبض عليه وإيداعه السجن على ذمة التحقيق.

ولم يتم تقديم أي تفاصيل إضافية حول حيثيات القضية والمدة المفترض أن يقضيها الرجل الأربعيني من جديد، كما لا يعلم مصير النساء اللاتي تورطن في الاتجار بالمخدرات بسبب وقوعهن في حبل الهوى عبر النت.

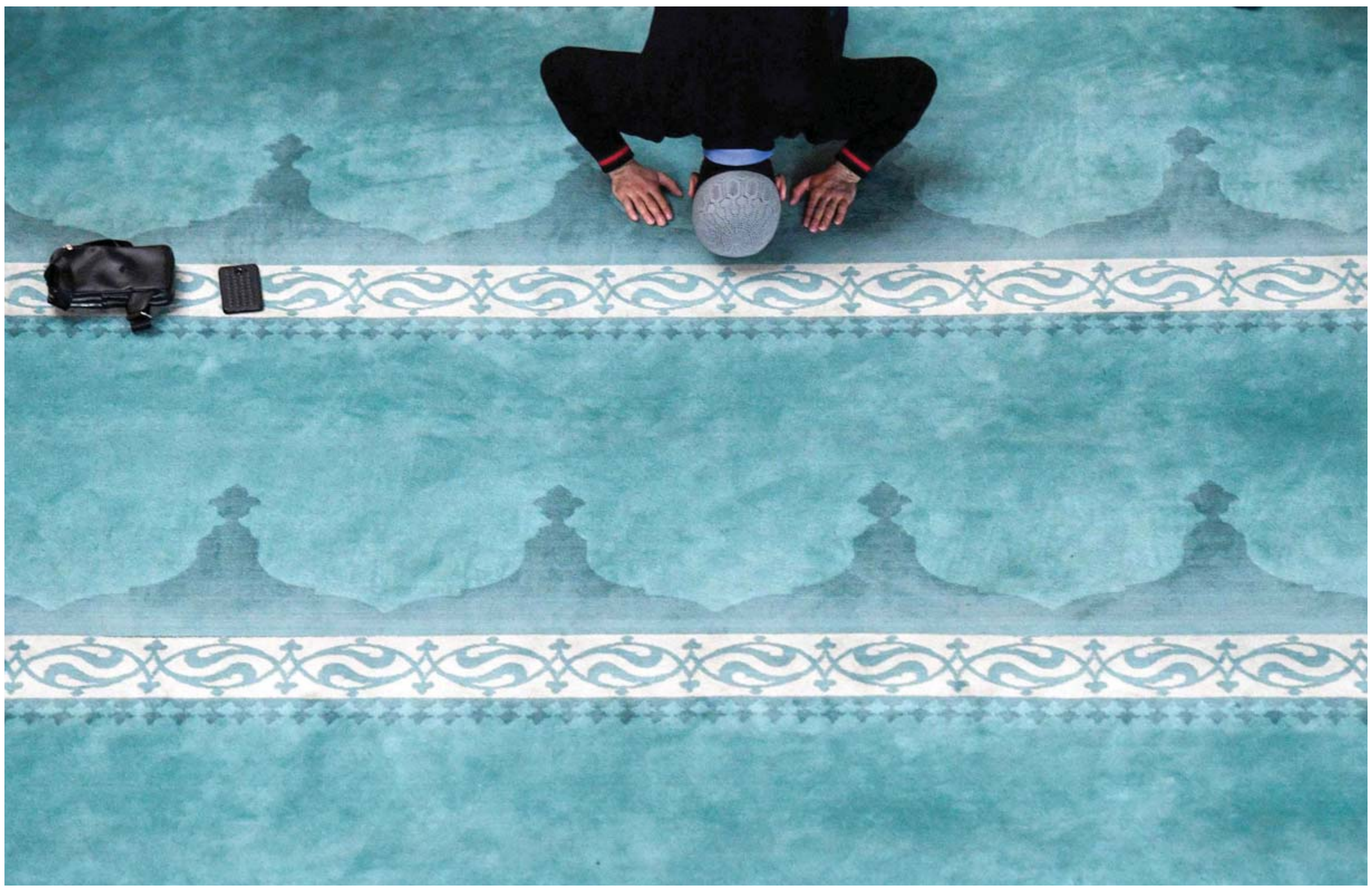

مسلم روسي يصلي في مسجد سوبورنايا، الذي يعرف أيضا باسم مسجد موسكو الجامع

صباح العرب

صباح ناهي

عالم «الفاشنستا»

تلخص مهمة ما يسمى بـ"الفاشنستا" بأنه أو أنها الشخص الذي يمشي على اختيار الموضة بنفسه، وينسق الأزياء التي يرتديها أو يسوّق لها من اختياره أو ابتكاره الخاص، وذائقته التي تبتدع أشياء لم يألفها الجمهور.

وفي الأغلب الأعم أن من يتخذون ذائقة الفاشنستا خيارا، من ينشرون رؤيتهم التي تكاد تكون يومية عبر وسائط التواصل الاجتماعي "السوشيال ميديا" وأهمها السناب شات والإنستغرام، بهدف التميز أولا وأخيرا، ولكي يحذو المجتمع حذوهم ليرى فيهم نجوما في الأناقة والاختيار، حتى أضحت ظاهرة اجتماعية تكاد تبدل فكرة البطل في أنظار جيل من النشء الجديد، من صناع المنجزات في العلوم والعمل والابتكار الصناعي والطبي، إلى نجوم "الفاشن شو"! الذين تكاثروا هذه الأيام بصورة لافتة وغالبا بلا رصيد فكري أو ثقافي غير الشهرة والمال الذي يكسبونه جراء قيام الكثير منهم بترك مهنهم السابقة أو لا مهنهم إلى الترويج لمنتجاتهم أو بضائع غيرهم وحسب طلبات المعلن.

إن الذي شجّع ظاهرة الفاشنستا على الانتشار والترويج هو الإتاحة العلنية للظهور، فلا يحتاج متبعو هذا الأسلوب في الحياة إلى دور أزياء أو أن تكون لهم علاقة بعالم الأزياء أصلا، التي بدأت تشعر بأهمية الترويج الفاشنستي لها، منذ بداية الألفية حين ظهرت أم الصنعة "كبارا فرجيني" التي ولجت هذا المعترك ونالت شهرة ثمينة.

وبدأت بعد ذلك صرعة الفاشنستا بالتوسع في جميع أنحاء العالم حتى صارت سمة عصر السوشيال ميديا بل إرهاصاته، تفوقت على الكثير من الاهتمامات والمنجزات البشرية التي يبدو أنها صارت في الظل السوبرانو الفاشنستي، الذي غزت ذائقته مجتمعاتنا العربية، بسلسلة متكاثرة من نجوم هذه الظاهرة، بالكثير من النساء والقليل من الرجال.

ولست من منتقدي الظواهر الجديدة في المجتمع لكن ثمة تساؤلات مشروعة تقفز إلى الذهن في ظل هذا الفضاء الذي خلفته هذه الظاهرة وصارت مثلاً لجيل شاب لم ينجز شيئا ليفخر به في التعلم أو الابتكار أو مشاريع تنفع المجتمع الذي يشقى أغلبه للحصول على وظيفة أو لقمة العيش أو في الدخول في مجالات بحثية لا تعطي مردودات مليونية، كما تعرض بعض المهتمات في هذا الحقل من الشهرة، من خلال عرض بيوتات أنيقة ومطاعم لصيقة للسهرات والحفلات وهدايا تصل عبر دوت كوم، أو تسلم باليد.

ما جدوى هذه الظواهر لبناء مجتمعاتنا النامية؟